موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

معرفة الإمام الحسين
عبادة الحسين ومكارم أخلاقه

الجزء الأول

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة
الإمام الحسين عليه السلام

(١)

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

معرفة الإمام الحسين
عبادة الحسين ومكارم أخلاقه

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الأول

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

مقدمة

قال الإمام الصادق عليه السلام: إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدّ[1].

هناك ما يشد الإنسان المؤمن ـ بل كل إنسان لا يقبل بالذل ويحب العدل والانصاف ـ إلى شخصية الإمام الحسين عليه السلام والى حب التعرف على تلك المواقف التي كانت تعترض حياته الشريفة، أو المحطات التي كانت تمر عليه عليه السلام . .

وهذا الوازع يبرز على صعيدين:

١ ـ صعيد عاطفي يتمثل في مظلومية الإمام الحسين عليه السلام وسلب حقه وهتك قدسيته صلوات الله عليه، إضافة إلى قتل الأطفال وسبي النساء، مما يستدعي من المؤمنين إظهار الحزن عليه عليه السلام ونشر تلك المظلومية في كل عصر ومصر وبشتى الأساليب والطرق التي لا تشوه تلك الثورة المباركة.

٢ ـ صعيد عقلي ومنطقي ويتمثل في أطروحة الإمام الحسين عليه السلام ودعوته لإقامة العدل وإزالة الظلم وإعادة الإسلام إلى واقعيته التي أرادها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أن تكون له. الأمر الذي يستدعي من العلماء والمفكرين دراسة علل ومعطيات كربلاء وآثارها على كل صعيد.

وأنه ماذا جرى في أمة النبي محمد حتى تجرأت إلى قتل ابن بنت نبيها الحسين بن علي عليه السلام في أقل من خمسون عاماً على رحيل جده النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٠/٣١٨.

ومهما كتب حول حياة الإمام الحسين عليه السلام وتاريخه فهو قليل، لا لعدم أهمية ما كتب بل لأهمية ثورة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وآثارها وانعكاسها على عالمنا المعاصر.

بعض الكتب التي تحدثت عن الإمام

والكتب التي عنيت بما صدر عن الإمام الحسين عليه السلام من أقوال أو رسائل أو خطب أو أشعار أو أخبار أو عقائد أو أحكام أو أدعية كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ بلاغة الحسين عليه السلام، السيد مصطفى آل اعتماد.

٢ ـ نهج الشهادة، فرزانه.

٣ ـ خطب الإمام الحسين عليه السلام من المدينة حتى كربلاء، محمد صادق النجمي.

٤ ـ ديوان الحسين بن علي عليه السلام، محمد عبد الرحيم.

٥ ـ من كلمات الحسين عليه السلام، أم محمد حسين الشيرازي.

٦ ـ أدب الحسين عليه السلام وحماسته، أحمد الصابري الهمداني.

٧ ـ رسائل الإمام الحسين عليه السلام، السيد عبد الكريم القزويني.

٨ ـ الصحيفة الحسينية، الشهرستاني.

٩ ـ مسند الإمام الشهيد عليه السلام، الشيخ عزيز الله العطاردي.

١٠ ـ كلمات الإمام الحسين عليه السلام.

١١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

١٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف.

١٣ ـ حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي.

عملنا في الموسوعة

ومن هنا كانت محاولة بسيطة لتدوين وقائع ثورة الإمام الحسين عليه السلام وما يتعلق بذلك الإمام الشهيد المجاهد، مع بعض التحليل.

وحاولنا التوسع في ذلك لتكون هذه الموسوعة شاملة لكل قضايا الإمام الحسين عليه السلام من أمور تاريخية ومن عاصرهم من الملوك والسلاطين، مع ذكر معاشرته لرسول الله والأئمة والنصوص من قبلهم عليه عليهم السلام، إلى ذكر مناقب الإمام الحسين عليه السلام ومعاجزه وأدعيته المستجابة، والآيات النازلة فيه، وتفصيل زيارته وآثارها وثوابها، وذكرنا بعض الثورات التي قامت بعد كربلاء مما كانت أثراً من آثار ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

وختمنا الموسوعة بمسند كبير للإمام الحسين عليه السلام شمل كل كلمة قالها الإمام من بدء حياته وحتى شهادته، وفي مختلف المواضيع: الفقه، الفضائل، الشمائل، الأحداث، والتفسير.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب جمعٌ كبير من المؤمنين علّنا نُحشر مع سيد الشهداء صلوات الله عليه وآله وأصحابه الميامين.

علي عاشور

معرفة الإمام الحسين وذريته عليه السلام

ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن علي قال: حدّثنا هارون بن موسى قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام[1] قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه، على أي صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة؟ على أي صورة يرونه؟

فتبسم عليه السلام ثم قال: «يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمة الله[2]. ثم لا يعرف الله حق معرفته!».

ثم قال عليه السلام: «يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان، وإن الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر وكذب بالله وآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من شبه الله بخلقه فقد كفر. ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن علي قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل[3]: يا أخا رسول الله هل رأيت ربك؟

فقال: كيف أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان»[4].

---

(١) في البحار: عن هشام بن سالم.

(٢) في الانصاف: ويأكل من نعمه.

(٣) في الانصاف والبحار: فقيل له.

(٤) راجع لفظ الحديث في اصول الكافي: ١/ ٩٥، التوحيد ص ١٠٩ و ٣٠٩، البحار: ٤/ ٢٧ و ٣٠٤.

وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً ومن شبّهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً، ويلهم[١] ألم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[٢] وقوله لموسى: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدككت الأرض وضعضعت الجبال ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي ميتاً، فلما أفاق ورد عليه روحه قال: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من قول من زعم أنك ترى ورجعت إلى معرفتي بك أن الأبصار لا تدركك ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] وأول المقرين بأنك ترى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى.

ثم قال عليه السلام: «إن أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية، وحدّ المعرفة[٤] أن يعرف أن لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له، وأن يعرف إنه قديم مثبت، موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له ولا نظير له ولا مثيل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير; وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته، وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك عن الله عزوجل; وبعده معرفة الإمام الذي قام بنعته[٥] وصفته واسمه في حال اليسر والعسر، وأدنى معرفة الإمام أنه عدل[٦] النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر، والردّ إليه، والأخذ بقوله، ويعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وبعده الحسن، ثم الحسين،

---

(١) في الانصاف: ويل لهم، وفي البحار: ويلهم أو لم يسمعوا.
(٢) الأنعام: ١٠٣.
(٣) الأعراف: ١٤٣.
(٤) في الانصاف: أن يقر.
(٥) في البحار: الإمام الذي به يأتم بنعته.
(٦) العدل: النظير والمثل.

ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم بعدي موسى ابني، ثم بعده علي إبنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي إبنه، وبعد علي الحسن إبنه، والحجة من ولد الحسن.

ثم قال: يا معاوية جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرنك قول من زعم أن الله يُرى بالبصر، وقد قالوا أعجب من هذا، أو لم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه، أو لم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟ أو لم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا علي بن أبي طالب إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم، كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»[1].

(١) الانصاف ص ٣١٣ . ٣١٦ عن النصوص على الأئمة الاثني عشر لابن قولويه، كفاية الاثر للخزاز ص ٣٥، البحار: ٤/٥٤ . ٥٥، وج ٣٦/٤٠٦ . ٤٠٨.

وجوب معرفة حقيقة آل محمد

أجمعت الأمة الإسلامية بجميع مذاهبها على وجوب معرفة أهل البيت عليهم السلام، كما برهن عليه مفصلاً السيد المرتضى في رسائله[١].

وفي الروايات الشريفة إشارة واضحة لذلك فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: **«لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم وعرفوه»**[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: **«لا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته (الإمام)»**[٣].

وليس المراد بمعرفتهم معرفة أسمائهم وأسماء آبائهم، كما لا يخفى على المتأمل، خاصة عندما تحدثنا الروايات ان بمعرفتهم نعرف الله تعالى، كما قال سيد الموحدين: **«أنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه»**[٤].

فمعرفة اسم الإمام يؤدي إلى معرفة الله تعالى.

بل نجد ان أمير المؤمنين يصرح بأن المراد بمعرفتهم المعرفة الباطنية قال عليه السلام: **«يا سلمان، إنه لا يستكمل أحد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية ... إلى أن يقول:**

يا سلمان: أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم.

---

(١) رسائل المرتضى: ٢/ ٢٥٢.

(٢) نهج البلاغة: ٢١٢ الخطبة ١٥٢، والكافي: ١/ ١٨٤ ح ٩.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٠٣ كتاب الحجة باب نادر جامع في فضل الإمامة ح ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٥٨ باب جوامع مناقبهم من كتاب الإمامة.

يا سلمان: كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله ... » إلى آخر الحديث[١].

ويشير إلى ذلك أيضاً ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: فعن المفضل قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: **«يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم»؟**

قلت: يا سيدي ما كنه معرفتهم؟

قال: **«يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى»**.

قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي؟

قال: **«يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه، وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلّا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا ذلك»**[٢].

فكل هذه الأمور تتوقف على معرفة الإمام وهذا يدل على أهمية ووجوب معرفة علم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وإياك والشك في ذلك فقد روى لنا سلمان عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

«يا سلمان إنّ الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا»[٣].

وعن الإمام الرضا عليه السلام: **«فوالله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلّا مَن مَنَّ الله بها عليه وارتضيناه لنا ولياً»**[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ١ . ٣ باب نادر في معرفتهم ح ١.
(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٦ ح ٢١ باب أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض.
(٣) ارشاد القلوب: ٢/ ٤١٦ فضائل الأئمة.
(٤) الهداية الكبرى: ٢٩٩ باب ١١.

ضرورة معرفة أهل البيت عليهم السلام

وهناك آثار معنوية ومادية لمعرفة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، معرفة واقعية صحيحة، وقد جمعها الإمام الصادق عليه السلام في إحدى خطبه جاء منها:

«فمن عرف من أُمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة ايمانه، وعلم فضل طلاوة اسلامه، لأن الله نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه وألبسه تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء ـ إلى أن قال: حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد.

فليس يجهل حق هذا العالم إلّا شقي ولا يجهده إلّا غوي، ولا يصد عنه إلّا جريٌّ على الله جل وعلا»[١].

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فهو والله منا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن ...»[٢].

وقريب منه عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى لموسى: «محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت [له] عند الجهل علماً، وعند الظلمة نوراً، وأعطيته بعد السؤال واجبته قبل الدعاء»[٤].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ كتاب الحجة باب نادر في فضل الإمام ح ٢.
(٢) إلزام الناصب: ٢/ ٣٣٣ آيات الرجعة.
(٣) بصائر الدرجات: ٦٣ الجزء الثاني ح ١٠.
(٤) مشارق أنوار اليقين: ١٤٩.

«أين باب الله الذى منه يؤتي» «أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء»[١].

فكيف نريد أن نتقرب بوجوه لا نعرفها وأبواب لا نهتدي إليها!!

وبذلك صرح الإمام الصادق عليه السلام: «وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله»[٢].

«نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملاً إلّا بمعرفتنا»[٣].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل»[٤].

ومن الآثار التي تكشف ضرورة معرفة أهل البيت عليهم السلام ومعرفة كنه علومهم ما ورد من توقف العبادة عليهم لما يأتي أنهم الوسائط بيننا وبين الله تعالى كحديث: «نحن فيما بينكم وبين الله»[٥].

وحديث: «واسطة على سبيل هداة لا يهتدي هاد إلّا بهداهم»[٦].

فلا يستطيع الإنسان أن يتقرب إلّا بعد معرفة الأسباب والوسائط.

وورد: بالباء ظهر الوجود، «وبالنقطة تميز العابد عن المعبود»[٧].

وورد عن بعض العارفين: «ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الباء عليه مكتوبة»[٨].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا النقطة تحت الباء»[٩].

ومن المهم تفصيل هذه الآثار كما جاءت في الروايات.

---

(١) من دعاء الندبة للإمام المهدي (عج) والروايات في مضمون هذا الدعاء كثيرة راجع بصائر الدرجات: ٦١ باب في الأئمة أنهم حجة الله.

(٢) الكافي: ١/١٩٣، وبحار الأنوار: ٢/٢٠، وبصائر الدرجات: ٦١ و ٦٤.

(٣) الكافي: ١/١٤٤.

(٤) بحار الأنوار: ٢٤/١٣.

(٥) أصول الكافي: ١/٢٦٥ ح ١، والوسائل: ١٨/٩١ ح ٣٣٣٧٥.

(٦) أصول الكافي: ١/١٩٨.

(٧) شرح دعاء السحر: ٦٤، وجامع الاسرار: ٥٦٣ ح ١١٦٣ ونسبه لابن عربي.

(٨) جامع الاسرار: ٧٠١.

(٩) شرح دعاء السحر: ٦٤، وجامع الاسرار: ٥٦٣ و ٤١١ ح ١١٦٣ ـ ٨٢٣، والأنوار النعمانية: ١/٤٧.

آثار معرفة أهل البيت عليهم السلام

١ ــ عدم الظلم للنفس:

عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال: «السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام»(١).

وعن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إنه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: «الظالم يحوم(٢) حوم نفسه والمقتصد يحوم حرم قلبه والسابق يحوم حوم ربه عز وجل»(٣).

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: «الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ هو الإمام ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني المقتصد والسابق»(٤).

---

(١) الكافي: ١/ ٢١٤ ح ١.

(٢) حام الطائر حول الماء حوماً فإذا دار به طلبه (المصباح المنير) هامش المخطوط.

(٣) معاني الأخبار: ١٠٤/ ١.

(٤) معاني الأخبار: ١٠٤/ ٢.

٢ ــ المرور على الصراط:

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرَّحْمن بن محمد الحسيني قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال: حدّثنا علي بن حاتم المنقري عن المفضل ابن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط قال: «هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجل وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن صراط في الآخرة فتردّى في نار جهنم»[1].

٣ ــ أصبح من أهل البيت:

عن أبي المعزا عن أبي بصير عن أبي خيثمه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «نحن جنب الله وصفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله ونحن حجة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح [الله] وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى ونحن السّباقون ونحن الآخرون، ونحن العَلَم المرفوع للخلق من تمسّك بنا لحق ومن تخلف عنها غرق، ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله، ونحن نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الإسلام ونحن المحسودون ونحن القناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الأعظم ونحن اللذين بنا تنزل الرحمة وبنا

---

(١) معاني الأخبار: ٣٢/ح ١.

تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا»[١].

٤ ـ كان معهم في السنام الأعلى:

الشيخ الطوسي في كتاب مصابيح الأنوار بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: «يا مفضل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين: كنه معرفتهم» قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟

قال: «يا مفضل تعلم أنهم في طير عن الخلايق بجنب الروضة الخضرا فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا في السنام الاعلى» قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيدي، قال: «يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه وأنهم كلمة التقوى وخزناء السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلّا علموها ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٢] وهو في علمهم وقد علموا ذلك» فقلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال: «نعم يا مفضل يا مكرم نعم يا طيّب نعم يا محبور، طبت وطابت لك الجنّة ولكل مؤمن بها»[٣].

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٢٥٣/ب ٤٨/ح ٥٢٣.
(٢) الأنعام: ٥٩.
(٣) مدينة المعاجز: ٢/ ١٢٩، ومشارق أنوار اليقين: ٥٥.

أثر معرفة أهل البيت عند الموت

تهوين سكرات الموت:

ابن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد ابن عثمان عن عيسى بن السّري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده؟

فقال: «شهاده أن لا إله لا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله فإن رسول الله قال: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله عزّ وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده حسن ثم حسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن»[1].

(١) أصول الكافي ٢/ ٢١ ح ٩ باب دعائم الإسلام.

آثار عدم معرفة أهل البيت عليهم السلام

١ ــ الشقاء:

عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم: «إن الله عزّ وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، ومنح بهم ـ في نسخة: وفتح بهم ـ عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أُمة محمد صلى الله عليه وآله وأحب حق إمامته وجد طعم حلاوة إيمانه.... إلى أن قال: رضي الله به إماماً لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحيير أهل الجدل، بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الأبلج والبيان اللائح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم إلّا شقي، ولا يجحده إلّا غوي، ولا يصد عنه إلّا جري على الله جلّ وعلا»[1].

٢ ــ زلّة قدمه عن الصراط:

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرَّحْمن بن محمد الحسيني قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال: حدّثنا علي بن حاتم المنقري عن المفضل ابن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط قال: «هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجل وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما

(١) الكافي: ١/ ٢٠٥ - ٢٠٣ ح ٢.

الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن صراط في الآخرة فتردّى في نار جهنم»[١].

٣ ــ عدم معرفة الله تعالى:

عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أخي ووارثي ووصي وخليفتي في أهلي وأُمتي في حياتي وبعد مماتي محبّك محبي ومبغضك مبغضي، يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأُمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجل»[٢].

وعن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين في خطبة: أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة الله التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله أن الذي يقول (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله)، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربّه لأني وصي نبيّه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله وعلى ورسوله».

قال ابن بابويه عقيب هذا الحديث: الجنب الطاعة في لغة العرب يقال: هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزّ وجل قال الله عزّ وجل: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[٣] أي في طاعة الله عزّ وجل[٤]

---

(١) معاني الأخبار: ٣٢/ح ١.
(٢) أمالي الصدوق: ٧٥٤/مجلس ٩٤/ح ٦.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٤) معاني الأخبار: ١٧/ح ١٤.

٤ ـ مات ميتة جاهلية:

تميم بن بهلول قال: حدّثنا عبد الله بن أبي الهذيل: وسألته عن الإمامة فيمن تجب؟ وما علامات من تجب له الإمامة؟

فقال لي: إن الدليل على ذلك، والحجة على المؤمنين، والقائم في أمور المسلمين، والناطق بالقرآن، والعالم بالأحكام، أخو نبي الله ﷺ، وخليفته على أمته، ووصيه عليهم، ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عزوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] وقال جل ذكره: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[2] المدعو إليه بالولاية، المثبت له بالإمامة يوم غدير خم بقول الرسول ﷺ عن الله عزوجل: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، واعن من أعانه; ذاك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول رب العالمين، وبعده الحسن، ثم الحسين سبطا رسول الله ﷺ إبنا خيرة النسوان، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم، إلى يومنا هذا واحداً بعد واحد، إنهم عترة الرسول ﷺ معروفون بالوصية والإمامة في كل عصر وزمان، وكل وقت وأوان، وإنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى، وإنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان، وإن من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية، وإن

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البَر والفاجر، وطول السجود وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة، وحسن الجواب»[1].

(١) كمال الدين: ٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧، عيون أخبار الرضا: ١/٤٤.

نور الحسين بن علي عليه السلام

قال السيد الخامنئي: إنّ التشبّه بالأكابر والانتساب إلى الأولياء من عمل أذكياء العالم. كل امرء يبحث عن أسوة له. لكن التوفيق لا يحالف الجميع في انتهاج منهج الصواب عند البحث عن الأسوة.

لو سألت بعض الأشخاص في هذا العالم عن الشخصية التي أثارت انتباهه واجتذبته إليها، تجده يقتفي أثر أُناس وضيعين وتافهين أمضوا أعمارهم في عبودية هوى النفس ولا يتقنون سوى ما يغتر به المغفّلون وهو لا يتعدي إلهاء بعض السذّج والغافلين فتصبح أمثال هذه الشخصيات قدوات للناس العاديين في هذا العالم.

البعض يقتدي بشخصيات سياسية وتاريخية وما شابه ذلك ويتخذها أسوة له. لكن أذكى الناس من يتخذ أولياء اللّه أسوة وقدوة له؛ لأنّ من أبرز الخصائص التي يتسم بها أولياء اللّه إنهم على درجة من الشجاعة والقوة والاقتدار بحيث يصبحون أسياداً على نفوسهم لا عبيد أذلاء لها.

يُنسب إلى أحد الفلاسفة والحكماء القدماء أنه قال للإسكندر المقدوني: أنت عبد عبدي.

فتعجب الإسكندر من قوله وغضب عليه.

قال له: لا تغضب، فأنت عبد شهوتك وغضبك، إذا طلبت شيئاً أو غضبت، اضطربت ولم تصبر، وهذه عبودية للشهوة والغضب، أما أنا فسخّرتهما حتى صارا عبدين لي.

قد تكون هذه القصة حقيقية، وقد لا تكون كذلك. إلّا أنّها صحيحة بالنسبة

لأولياء الله والأنبياء عليهم السلام، ومعالم طريق الهداية الإلهية للبشرية، ومن الأمثلة عليها يوسف، وابراهيم، وموسى عليهم السلام.

وهناك أمثلة متعددة لذلك في حياة أولياء الله، وأذكى الناس هو من يتخذ هؤلاء الأكابر وهذه الشخصيات الشجاعة المقتدرة أسوة، ويكسبون لأنفسهم عن هذا الطريق أسباب الاقتدار والعظمة باطنياً ومعنوياً.

وتوجد بين هؤلاء الأولياء والأكابر شخصيات مميزة.

ولا شكّ أنّ أبا عبدالله الحسين عليه الصلاة والسلام من أبرز هذه الشخصيات. حقاً يجب القول أنّ نور الحسين بن علي عليه السلام يسطع كالشمس لا علينا نحن الناس الترابيين الصغار فحسب بل وعلى كل عوالم الوجود وأرواح الأولياء والأكابر، والملائكة المقربين عليهم السلام، وعلى جميع عوالم الوجود المتداخلة في بعضها، المعروفة أو المجهولة بالنسبة لنا.

ومَن مشى في هدي نور هذه الشمس فقد جاء بعمل كبير سام[1].

عن ابن خالويه يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«إن الله عزّ وجلّ خلقني، وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، فمصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا، ثمّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا، فسبّحت الملائكة** ـ وكذا في البواقي ـ **فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّ وجلّ كما اختصّنا وشيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى علّيين، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله»**[2].

---

(١) ثورة الحسين شمس الشهادة: ٨.

(٢) المحتضر: ١٢٧، بحار الأنوار: ١٥/ ١٠، شرح الزيارة الجامعة للسيّد عبد الله شبر: ٤٢.

هذه رواية من مجموعة روايات تثبت نور الإمام الحسين عليه السلام ووجوده في عالم الأنوار وعبادته لله في ذاك العالم، فينبغي تقديم بيان يمهد لذلك ثم نعرض بقية الروايات، فنقول:

❖ تمهيد:

آيات عالم الأنوار

الآية الاولى قوله تعالى:

﴿وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾[1].

وقد سأل المفضل الإمام الصادق عليه السلام عن دليل وجودهم في عالم الأظلة فقرأ الإمام الصادق عليه السلام هذه الآيات: ﴿وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾.

وقال عليه السلام: «ويحك يا مفضل، ألستم تعلمون أنّ مَنْ في السماوات هم الملائكة، ومَنْ في الأرض هم الجان والبشر وكل ذي حركة.

فمَنْ الذين فيهم ومن عنده تعالى الذين قد خرجوا من جملة الملائكة!!».

قال المفضل: من تقول يا مولاي؟

قال الإمام عليه السلام: «يا مفضل ومَنْ؟ نحن الذين كنا ولا كون قبلنا، ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول»[2].

---

(١) الأنبياء: ١٩ ـ ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) الهداية الكبرى: ٤٣٣ ذيل الكتاب.

* أقول: الروايات متواترة في وجودهم وعبادتهم في عالم الأظلة، إنما ما جئنا به هنا لتفسير الآية فقط.

الآية الثانية قوله تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[١].

وتأتي أحاديث أن محمداً وآل محمد عليهم السلام أول من عبدوا الله تعالى على بسيط الحقيقة، وأنهم هم الذين علّموا الملائكة التسبيح والتقديس.

كالمروي عن الامام الباقر عليه السلام قال: «يا جابر ان الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله تعالى.

قلت: وما الاشباح؟

قال عليه السلام: ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحدة، وهي روح القدس، فَبِهِ كان يعبد الله، وعترته، ولذلك خلقهم حلماء . .»[٢].

الآية الثالثة قوله تعالى:

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[٣].

وجاء في تفسيرها أنه كان يتنقل نوره من ساجد إلى ساجد[٤].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»[٥].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨١.
(٢) اصول الكافي: ١/ ٤٤٢ مولد النبي من ابواب التاريخ ح ١٠.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.
(٤) الطبقات الكبرى: ١/ ٢٢، والشفا: ١/ ١٥، وتاريخ الخميس: ١/ ٢٣٤.
(٥) المواهب اللدنية: ١/ ٩١ . ٩٢ ذكر رضاعه.

الآية الرابعة قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[١].

قال جابر الجعفي: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويلها فقال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنى عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين والي وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمد الهادي المهدي، إثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه.

والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم ولا تظلموا فيهن أنفسكم، أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا»[٢].

* وفي رواية الامام الصادق عليه السلام قال: يا داود أتدري متى كتب هذا؟

قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم.

قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

ونحوه عن الامام الكاظم عليه السلام[٣].

الآية الخامسة قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[٤].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٢) غيبة الشيخ: ٩٦، والزام الناصب: ١/ ٦٥، وتفسير نور الثقلين: ٢/ ٢١٥ ح ١٤٠، والهداية الكبرى: ٣٧٧.

(٣) عوالم العلوم: ١٥/ ٢٧٤ و٢٨٥، ومناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٠٧ فصل في النكت والاشارات، وغيبة النعماني: ٨٧ ح ١٨، والبحار: ٢٤/ ٢٤٣ ح ١٤ و٣٦/ ٤١٠.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٤.

فروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الآية: «البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام»[١].

الآية السادسة قوله تعالى:

﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾[٢].

قال الامام الصادق عليه السلام في الآية: «النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام»[٣].

وقريب منه عن الامام الباقر عليه السلام قال: «النور علي عليه السلام»[٤].

الآية السابعة قوله تعالى:

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[٥].

فعن الامام الباقر عليه السلام: «النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة هم والله نور الله الذي أنزل، هم والله نور الله في السموات والارض»[٦].

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «والامامة هي النور وذلك قوله عز وجل ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ قال: النور هو الامام»[٧].

---

(١) تفسير نور الثقلين: ١/٥٧٩ ح ٧٠٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٣) تفسير نور الثقلين: ٢/٨٣ ح ٣٠٠.
(٤) تفسير نور الثقلين: ٢/٨٥ ح ٣٠٤.
(٥) سورة التغابن، الآية: ٨.
(٦) تفسير نور الثقلين: ٥/٣٤١ ح ١٤ و١٥.
(٧) تفسير نور الثقلين: ٥/٣٤١ ح ١٦.

روايات عالم الأنوار

تحدثنا الأخبار المستفيضة أن أهل بيت محمد صلوات الله عليهم كانوا أنواراً حول عرش الله قبل أن يخلق الخلق جميعاً حتى الملائكة، واليك بعضها: سئل الإمام الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والأرض؟

قال عليه السلام: «كنا أنواراً حول عرش الله نسبّح الله ونقدّسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم: سبّحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا.

فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، إلّا أنّ خلقنا من نور الله»[1].

وفي الزيارة الجامعة المشهورة: «خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين حتى منّ علينا بكم، فجعلكم في بيوت أذِنَ الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ...».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه: «لما أراد الله أن ينشيء المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السموات، ثم أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه وسطع، ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وآله فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار، وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء، وأرفع السماء، وأجري الماء، وأجعل الثواب والعقاب، والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية، وأودع أسرارهم من سري بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم

---

(١) اثبات الوصية: ١٥٣، وبحار الأنوار: ٢٥/ ٢١ ح ٣٤ باب بدء خلقهم، والفردوس بمأثور الخطاب: ٣/ ٢٨٣ ح ٤٨٥١ مختصراً.

خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي، والمنبهين على قدري، والمطّلعين على أسرار خزائني «وأُسكن قلوبهم أنوار عزتي، وأطلعهم على معادن جواهر خزائني».

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، وأن الإمامة فيهم، والنور معهم. (إلى أن قال بعد ذكر بقية الخلق):

ثم بيّن لآدم حقيقة ذلك النور، ومكنون ذلك السرّ، فلما حانت أيامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة، إلى أن وصل إلى عبد المطلب، ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه ﷺ، فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وعلانية، واستدعى الفهوم إلى قيام بحقوق ذلك السر اللطيف، ونَدَب العقول إلى الاجابة لذلك المعنى المودع في الذّر قبل النسل.

فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السرّ، وانتهى إلى العهد المودع في باطن الامر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البُعد، «ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا، فنحن أنوار السموات والأرض، وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبِمَهْدِينَا تقطع الحجج; فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الامة، ومنتهى النور، وغامض السر، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا»[1].

وروى شعبة (وسعد بن الحجاج) عن هشام بن يزيد والشيخ المفيد يرفعه اليه: قال: «كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد ابن أرقم عند النبي ﷺ وساق الحديث:

الى أن قال ﷺ: «خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة آلاف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات.

فقلت: يا رسول الله فأين كنت وعلى أي مثال كنتم؟

---

(١) تذكرة الخواص: ١٢١ ـ ١٢٢ الباب السادس. خطبة في مدح النبي والائمة، ومروج الذهب: ١/ ١٧ ـ ١٨ ط. مصر و٤٣ ـ ٤٤ ط. بيروت. باب ذكر المبدأ وشأن الخليقة.

قال عليه السلام: كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبّح الله تعالى ونحمده.

ثم قال عليه السلام: لما عُرج بي إلى السماء، وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرائيل عليه السلام، فقلت: حبيبي جبرئيل أفي هذا المقام تفارقني.

فقال يا محمد: إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي.

ثم زجّ بي في النور ماشاء الله، فأوحى الله إليّ: يامحمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب؟

فنوديت يا محمد إرفع رأسك، فرفعت رأسي فأذا أنا بأنوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت: يارب من هؤلاء ومن هذا؟

قال عزّت الاؤه: يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك، وهو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين.

قلنا: بآبائنا وأمهاتنا أنت يارسول الله عليه السلام لقد قلت عجباً.

فقال عليه السلام: وأعجب من هذا إن قوماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد اذْ هداهم الله ويؤذوني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي[1].

وبالاسناد إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله عليه السلام: لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا اله إلّا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته،

---

(١) كفاية الاثر: ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٣، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٣٠١ و ٣٠٢ و٣٠٣، وارشاد القلوب: ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٧ في فضل محمد وأوصيائه.

ورأيت اثني عشر إسماً بالنور فيهم علي بن أبي طالب وسبطي وبعدهما تسعة اسماء علياً علياً علياً ثلاث مرات، ومحمد محمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم.

فقلت: يارب أسامي من هؤلاء؟

فناداني ربي جلّ جلاله: هم الاوصياء من ذريتك بهم أُثيب وأعاقب»[1].

وروي عن عبد الله بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً.

فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟

قال عزّت الآؤه: يا إبراهيم هذا محمد صفيي.

فقال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبه نوراً آخر؟

فقال تعالى: يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني.

فقال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً.

قال سبحانه: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار.

قال: الهي وسيدي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار.

قال تعالى: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدهما وأمهما.

فقال: إلهي وسيدي أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار.

قال عزت الآؤه: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم.

فقال: إلهي وسيدي فبمن يعرفون؟

قال تعالى: يا ابراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد

---

(١) كفاية الاثر: ٧٤، ورواه في البحار: ٣٦/ ٣١٠.

محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي»[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة اللؤلؤة:

قال: ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله «لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب: لا اله إلّا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثنى عشر نوراً.

فقلت: يارب من هذه؟

فنوديت: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك.

قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟

قال صلى الله عليه وآله: نعم، انت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين والقائم من ولد الحسن سميي وأشبه الناس بي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢].

هذه جملة من روايات كون أهل البيت نوراً بين يدي الله، وهناك روايات أخرى كثيرة تفيد نفس المعنى والمضمون أغمضنا عن ذكرها بغية الاختصار[٣].

---

(١) الفضائل لابن شاذان: ١٥٨، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٢١٣ والمتن من بحار الأنوار لأصحيته، وإلزام الناصب: ١/ ٨٦، وعوالم العلوم: ١٥/ ٧٥.

(٢) كفاية الاثر: ٢١٧ و٢١٨، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٣٥٥ و ٣٥٦ ح ٢٢٥ و٤١/ ٣٢٩ ح ٥٠.

(٣) يراجع بحار الأنوار: ٢٥/ ١ الى ٣٣ فقد ذكر قريب الاربعين حديثاً، والطرائف: ١/ ١٥، وأصول الكافي: ١/ ٤٣٩ باب مولد النبي، وبصائر الدرجات: ٧٣ ـ ٨٤، ومختصر بصائر الدرجات: ١١٦ وتفسير فرات الكوفي: ٢٠٧، ومعاني الاخبار: ٣٩٦، وميزان الحكمة: ١٠/ ٢٢٩، وكشف الغطاء: ٧، والهداية الكبرى: ١٠٠.

وعن المفضل في حديث طويل مع الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك يوم النشور، الذي كنا بكينونيته قبل الحلول في التمكين، ناسبين غير متناسبين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدونا واليه نعود، لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا أخذت عهوده، والينا ترد شهوده. إلى أن قال عليه السلام:

نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى، محمد العرش عرش الله على الخلائق، ونحن الكرسي وأصول العلم ... أنا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفصل القضا وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة».

فقال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل شارحاً لهذه الخطبة: «نعم، يا مفضل الذي كنا بكينونته في القدم والازل هو المكون ونحن المكان، وهو المنشيء ونحن الشيء، هو الخالق ونحن المخلوقون، هو الرب ونحن المربوبون، هو المعنى ونحن أسماؤه المعاني، هو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين .... إلى أن قال عليه السلام:

«لا متناسلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال إلّا أنوار نسمع الله ربنا ونطيع، يسبح نفسه فنسبحه، ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره ويقدسها فنقدسه، ويمجدها فنمجده في ستة أكوان منها ما شاء الله من المدة. وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور»[1].

وتويد هذه الطائفة بما روي أن من أجلهم خلق الله الخلق:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي لولا نحن ما خلق الله لا آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض»[2].

---

(١) الهداية الكبرى: ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ذيل الكتاب.

(٢) كمال الدين: ٢٥٤ باب نص الرسول على القائم.

والروايات في ذلك كثيرة فلتراجع[١]. وهو اعتقاد الامامية[٢].

* وكذلك يؤيد هذه الطائفة ما ورد من توسل الأنبياء بهم عليهم السلام واليك بعضها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر توسل قس بن ساعده:

«اللهم رب السموات (السبعة) الارفعة والأرضين الممرعة، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه، والعليين الأربعة، وفاطم والحسنين الأبرعة، وجعفر وموسى التبعة، سمي الكليم الصرعة (والحسن ذي الرفعة)، أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة، راسة (درسة) الأناجيل (وحفظة التنزيل)، وحماة الأضاليل، ونفاة الأباطيل، الصادقون في القيل، عدد نقباء بني اسرائيل، فهم أول البداية، وعليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، اسقنا غيثاً مغيثاً»[٣].

ومن ذلك ما روي عن معمّر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **«أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟**

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكني أقول:

إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي» فغفر الله له.

وأن نوحاً عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: **«اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق»** فنجاه الله عنه.

---

(١) كفاية الاثر: ٧٢ ـ ٢٩٦، وكمال الدين: ١/ ٢٥٤ باب ٢٣، وينابيع المودة: ٢/ ٥٨٢، وفضائل ابن شاذان: ١٢٨، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١٢ ـ ٢٦٧ ـ ٢٧٣ ـ ٢٩٧ و: ٣٦/ ٣٠٢، ومناقب الخوارزمي: ٣١٨، وعيون الاخبار: ٢٠٥ ـ ٢٣٩، وروضة الواعظين: ٨٤، وارشاد القلوب: ٢/ ٤١٤، وفرائد السمطين: ١/ ٣٧.

(٢) يراجع الاعتقادات للصدوق: ٥/ ٩٣ باب ٣٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٨٧، وكنز الفوائد: ٢٥٧ رسالة البرهان في طول عمر صاحب الزمان.

وإن ابراهيم عليه السلام لما أُلقي في النار قال: «**اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني منها**» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وان موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «**اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني**» فقال الله جل جلاله: «**لا تخف إنك أنت الاعلى، يايهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً. يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته وقدّمه وصلى خلفه**»[١].

وعن الرضا عليه السلام: «**لما أشرف نوح على الغرق دعى الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رُمي ابراهيم في النار دعى الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً.**

وان موسى لما ضرب طريقاً في البحر دعى الله بحقنا فجعلها يبساً.

وان عيسى لما أراد اليهود قتله دعى الله بحقنا فنجّي من القتل فرفعه اليه»[٢].

ومنها ما روي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

قال: «**إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم. ـ وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام**: قال جبرائيل لآدم وحواء: فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: «**اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلّا تبت علينا ورحمتنا**».

فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم[٣].

---

(١) روضة الواعظين: ٢٧٢ مجلس في مناقب آل محمد.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٢٥ و: ١٦/ ٣٦٦ .

(٣) معاني الأخبار: ١١٠ باب معنى الامانة، وبحار الأنوار: ١١/ ١٧٢ ـ ١٧٤ و ٢٦/ ٣٢٢.

كيفية خلق نور الحسين وآله

قال أمير الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً; فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه.

فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف; نعبده ونقدسه ونسبّحه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا»[1].

وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيها «اعلموا رحمكم الله، أن الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه، ولا سواه أحد في فردانيته، صمد في أزليته، مشيء لا شيء معه، فلما شاء أن يخلق خلقني بمشيئته وإرادته لي نوراً، وقال لي: «كن»، فكنت نوراً شعشعانياً أسمع وأبصر وأنطق، بلا جسم ولا كيفية، ثم خلق مني أخي علياً، ثم خلق منا فاطمة، ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن، وخلق منا الحسين، ومنه ابنه علي، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه جعفراً، وخلق منه ابنه موسى، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سميّي وكنيّي ومهدي أمتي ومحيي سنتي ومعدن ملتي، ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كله واصباً.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٩١ ح ٥١ من باب تفضيلهم على الأنبياء، والأنوار النعمانية: ٢/ ٩٩.

فكنا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار ونُطق وحسّ وعقل، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون، والله المكون ونحن المكوّنون، والله الباريء ونحن البرية، موصولون لا مفصولون، فهلل نفسه فهللناه، وكبر نفسه فكبرناه، وسبح نفسه فسبحناه، وقدّس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين[١]، منه بدأنا واليه نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته، لا ننسى تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمد الأظلة وخلق الخلق; خلقاً أطواراً ملائكةً، وخلق الماء والجان وعرّش عرشه على الأظلة، يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به . . .»[٢].

وعن أبي سلمى عن رسول الله ﷺ في حديث قدسي: «يا محمد إني خلقتك وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نور من نوري[٣].

* أقول: هذا الروايات تنص أنهم كانوا أنواراً وأرواحاً وأبداناً، يسمعون ويعقلون، وما تقدم كان يشير إلى وجود الروح والنور والاشباح، فهل يراد بالأشباح الأبدان؟ أم أن الأشباح جسم شفاف دون الأبدان؟! تأمل فيما يأتي».

(١) في قبال وجود الله تعالى.
(٢) الهداية الكبرى: ٣٧٩ - ٣٨٠.
(٣) مائة منقبة: ٦٥ المنقبة ١٧.

نور الحسين ينير الظلمة

وروي أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدي إليه ببياض جبينه ونحره[١].

نور الحسين عليه السلام يتألق

عن ابن خالويه يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«إن الله عزّ وجلّ خلقني، وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا، ثمّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا، فسبّحت الملائكة** ـ وكذا في البواقي ـ **فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّ وجلّ كما اختصّنا وشيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى علّيين، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبناه، ففغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله»**[٢].

وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

---

(١) البحار: ٤٤/ ١٩٤ ح ٧.

(٢) المحتضر: ١٢٧، بحار الأنوار: ١٥/ ١٠، شرح الزيارة الجامعة للسيّد عبد الله شبر: ٤٢.

«قال: رسول الله ﷺ؛ أنا سيّد مَنْ خلق الله عزّ وجل، وأنا خير من جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأُمّة، مَنْ عرفنا فقد عرف الله، ومَنْ أنكرنا فقد أنكر الله، ومن عليّ سبطا أُمّتي، وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمّة تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم»[1].

وفي رواية أُخرى: «والفضل لك بعدي يا عليّ وللأئمّة من بعدك، وإن الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا ـ ثمّ قال بعد كلام ـ إنّ الله خلق آدم، وأودعنا في صُلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صُلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون»[2].

وعن سلمان الفارسي: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري نور علي ﷺ فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة ﷺ فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا الله بخمسة أسماء من أسمائه.

فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين ﷺ تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله سماءً مبنية أو ارضاً مدحية أو هواءً أو ماء أو ملكاً أو بشراً، وكنا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع»[3].

وعنه ﷺ: «إنّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق

---

(١) كمال الدين: ٢٦١ ح ٨ والبحار: ١٦/ ٣٦٤.

(٢) عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ٢/ ٢٣٧.

(٣) إلزام الناصب: ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣ الفرع الثاني الآيات المشعرة بالرجعة عن المقتضب وتفسير البرهان.

آدم عليه السلام حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار».

فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: «يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبّحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشىء خلقه فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش.

ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة. ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والأرض، فالسموات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السموات والأرض.

ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين[1].

إلى أن قال: «فتكلم الله بكلمة فخلق منها روحاً ... ثم نوراً فأزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة»[2].

وعن سلامة عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول

---

(١) بحار الأنوار: ١٥/ ١٠ ـ ١١ باب بدء خلق النبي ح ١١.

(٢) الأنوار النعمانية: ١/ ١٧ ـ ١٨ مع تفاوت عما في بحار الأنوار ليس ببسير رواه عن ابن مسعود.

الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾.

قلت: والمؤمنون، قال صدقت يا محمد، ثم قال: مَن خلّفت في أُمتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم يارب قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من اسمائي فأنا الاعلى وهو عليّ، يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى يتقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ماغفرت له حتى يقرّ بولايتكم، يامحمد تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يارب فقال لي: التفتُ عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والمهدي، في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنّه كوكب درّي وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي»[1].

وعن الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: «يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟

(١) فرائد السمطين ٢/ ٣٢٠ ح ٥٧١.

قال: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح، فقال آدم: يا رب لو بيّنتها ليّ، فقال الله عزّ وجلّ: أنظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام فوقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟

قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققتُ له اسماً من إسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أولياني عما يعرهم ويسيئهم فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي.

هؤلاء خيار خلقي، وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسلْ إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيّب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فذلك حين زلّت منه الخطيئة ودعى الله عزّ وجلّ فتاب عليه وغفر له[1].

(١) تفسير الإمام العسكري ٢١٩ ـ ٢٢٠/ح ١٠٢.

عمر الحسين ومدة عيشه مع جده وابيه وأخيه

ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة، بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً، وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام بها مع جده سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة[١] ومع أخيه الحسن عشر سنين، وكانت مدة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة وكان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم، وقتل عليه السلام وقد نصل[٢] الخضاب من عارضيه[٣].

ولادة الإمام الحسين عليه السلام وعمره

اختلف الرواة في الشهر الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام، ولم يحدد بعضهم اليوم، وإنما قال لليال خلون من شعبان[٤].

وذهب جمع من المؤرخين على انه ولد في المدينة المنورة في الثالث من شعبان من السنة الرابعة من الهجرة[٥].

---

(١) في المصدر: سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن سبعاً وأربعين سنة.

(٢) نصل الخضاب أي خرج.

(٣) كتاب الارشاد: ٢٣٦، وبحار الأنوار: ٤٥/٨٩ . ٩٧ ح ٢٨.

(٤) أسد الغابة لابن إلا ثير ٢/١٩، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠ م.

(٥) تاريخ الخميس للديار بكري ١/٤٦٤، دار صادر، بيروت - لبنان.

وقيل انه ولد في الخامس من شعبان من السنة الثالثة من الهجرة[١].

احتضن النبي صلى الله عليه وآله وليده العظيم فأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى[٢].

وفي مناقب آل أبي طالب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً.

وروي أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل، والحمل ستة أشهر.

عاش مع جده ست سنين وأشهرا وقد كمل عمره خمسين، ويقال: كان عمره سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر ويقال: ستٌ وخمسون سنة، وخمسة أشهر، ويقال: ثمان وخمسون.

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد.

قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وخولي بن يزيد الأصبحي واجتز رأسه سنان ابن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي وأمير الجيش عبيد الله بن زياد، وجه به يزيد بن معاوية.

ومضى قتيلاً يوم عاشورا، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال.

ويقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، وقيل: يوم الاثنين بطف كربلا، بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين بالعراق، سنة ستين من الهجرة، ويقال: سنة إحدى وستين ودفن بكربلا من غربي الفرات.

قال الشيخ المفيد: فأما أصحاب الحسين عليه السلام فإنهم مدفونون حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثاً والحائر محيط بهم[٣].

---

(١) الاستيعاب للقرطبي ١/ ٤٤٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، و البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٦٥٤ - ٦٥٥، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٢) كشف الغمة للاربلي ٢/ ٣، المطبعة العلمية، قم - ايران، ١٣٨١ هـ ق.

(٣) البحار: ٤٤/ ١٩٩ ح ١٥.

وقال أبو الفرج في المقاتل: كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم، سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة وشهور، وقيل: قتل يوم السبت.

روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين والذي ذكرناه أولاً أصح.

فأما ما تقوله العامة من أنه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شيء قالوه بلا رواية وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الاربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإذا كان ذلك كذلك، فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين.

قال أبوالفرج: وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية.

وروى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام: أن الحسين بن علي عليه السلام قتل وله ثمان وخمسون سنة[1].

في أعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة، وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وعاش سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين سنة، وكانت مدة خلافته عشر سنين وأشهراً.

وفي كشف الغمة: قال كمال الدين بن طلحة: ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، علقت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة، وكذلك قال الحافظ الجنابذي[2].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٥٤، وبحار الأنوار: ٤٤/ ٢٠٠ ح ١٦.

(٢) كشف الغمة: ٢/ ١٧٠.

وقال كمال الدين: كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة، فتكون مدة عمره ستاً وخمسين سنة وأشهرا، كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهوراً، وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليه السلام عشر سنين، وبقي بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين[١].

وقال ابن الخشاب: حدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مضى أبو عبد الله الحسين بن علي أمه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام الستين من الهجرة، في يوم عاشورا، كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمد، وهو سبعة أشهر وعشرة أيام، وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، وأقام مع أبي محمد عشر سنين وأقام بعد مضي أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل، وقبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة إحدى وستين، ويقال: في يوم عاشورا يوم الاثنين، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة.

وقال الحافظ عبدالعزيز: الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل بالطف يوم عاشورا سنة إحدى وستين، وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر[٢].

قال المجلسي: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه، أنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح: أنه خرج إلى القاسم بن العلا الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان فصم وادع فيه بهذا الدعاء وذكر الدعاء.

---

(١) البحار: ٤٤/ ٢٠٠ ح ١٨ . ١٩.

(٢) المصدر: ٢/ ٢١٦ و ٢١٧.

ثم قال ﷺ بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين: قال ابن عياش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أبا عبد الله ﷺ يدعو به في هذا اليوم وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين ﷺ.

وقيل: إنه ﷺ ولد لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ أيضاً في المصباح عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: ولد الحسين بن علي ﷺ لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة[1].

وقال ﷺ في التهذيب: ولد ﷺ آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.

وقال الكليني قدس الله روحه: ولد ﷺ سنة ثلاث.

وقال الشهيد ﷺ في الدروس: ولد ﷺ بالمدينة آخرشهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: يوم الخميس ثلاث عشر شهر رمضان.

وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع.

وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: ولد ﷺ لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وقيل: لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، وكانت مدة حمله ستة أشهر، ولم يولد لستة سواه وعيسى وقيل يحيى ﷺ.

قال المجلسي: إنما اختار الشيخ ﷺ كون ولادته ﷺ في آخر شهر ربيع الأول مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلان على الثالث والرواية الأخرى التي تدل على الخامس من شعبان، ليوافق ما ثبت عنده، واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن ﷺ في منتصف شهر رمضان، وما مر في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما ﷺ من أن بين ولادتيهما لم يكن إلا ستة أشهر وعشراً، لكن مع ورود هذه الأخبار، يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن ﷺ في شهر رمضان، لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه، والله يعلم[2].

---

(١) البحار: ٤٤/٢٠١.

(٢) البحار: ٤٤/٢٠٢ ح ١٩.

تسمية النبي للحسين

وسمّاه النبي صلى الله عليه وآله حسينا كما سمّى أخاه حسنا عليه السلام، ولم تكن العرب في الجاهلية تعرف هذين الإسمين حتى تسمي ابناءها بهما، وإنما سمّاهما النبي صلى الله عليه وآله بهما بوحي من السماء[١].

كُنية الإمام الحسين

وكانت كنيته أبو عبد الله[٢].

ألقاب الإمام الحسين

كان الإمام الحسين عليه السلام يلقب بالرشيد والطيب والزكي والوفي و السيد المبارك والتابع لمرضاة الله والسبط[٣].

لقب بالسيد لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عنه وعن أخيه: **«إنهما سيدا شباب أهل الجنة»**، وكذلك **«السبط»** لقوله صلى الله عليه وآله **«حسين سبط من الأسباط»**[٤].

---

(١) أسد الغابة لابن الاثير ٢/١٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٢٢، دار صادر، بيروت ـ لبنان،ط ١، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي ١٣٨، القاهرة، ١٩٤٨ م، و مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١١٧، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٤) نور الأبصار للشبلنجي ١٤٠.

طفولة الإمام الحسين مع النبي

في الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحما للحسين عليه السلام[1] من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم، والحسين بن علي عليهما السلام.

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجترئ به ولم يرضع من أنثى[2].

شباهة الإمام الحسين بالنبي

الترمذي في الجامع: كان ابن زياد يدخل قضيباً في أنف الحسين عليه السلام ويقول: ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً.

فقال أنس: إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله[3].

خضاب الإمام الحسين

في الكافي: أبو العباس، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد، عن

---

(١) في الكافي: ١/ ٤٦٥ وهكذا نسخة الكمباني: فنبت لحم الحسين عليه السلام.
(٢) البحار: ٤٤/ ١٩٨ ح ١٤.
(٣) البحار: ٤٤/ ١٩٤ ح ٧.

سيف بن عميرة، عن أبي شيبة الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضب الحسين عليه السلام بالحناء والكتم[١].

في الكافي: العدة، عن البرقي، عن عدة من أصحابه، عن ابن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة.

وعنه، عن أبيه، عن يونس، عن الحضرمي عنه عليه السلام مثله[٢].

(١) الكافي: كتاب الزي والتجمل باب الخضاب الرقم ٩ راجع: ٦/ ٤٨١.
والحناء كقثاء نبات يزرع ويكبر حتى يقارب الشجر الكبار، ورقه كورق الرمان وعيدانه كعيدانه، له زهر أبيض كالعناقيد يتخذ من ورقه الخضاب الأحمر، والكتم بالتحريك نبت قوهي ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقاً.

(٢) الكافي: ٦/ ٤٨٣، والبحار: ٤٤/ ٢٠٤ ذيل الباب ٢٦.

أولاد الإمام الحسين عليه السلام

كان له عليه السلام من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور وأربع إناث، فالذكور: علي الأكبر، علي الأوسط وهو سيد العابدين وسيأتي ذكره في بابه إن شاء الله، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله، وجعفر.

فأمّا علي الأكبر فإنه قاتل بين يديّ أبيه حتى قتل شهيداً.

وأمّا علي الأصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله، وقد تقدّم ذكره عند ذكر الأبيات لمّا قتل.

وقيل: إنّ عبد الله أيضاً قتل مع أبيه شهيداً[1].

وأمّا البنات: فزينب، وسكينة، وفاطمة[2].

هذا هو المشهور وقيل: بل كان له أربع بنين وبنتان[3] والأول أشهر، وكان الذكر المخلّد والثناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد.

وفي كتاب بشائر المصطفى كان للحسين عليه السلام ستّة أولاد عليّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد أُمّه شهربانو بنت كسرى يزدجر وعليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه

---

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، الإرشاد ٢: ١٢٥.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٨٥، لا يخفى على القارىء الكريم أن المصنف ذكر عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام عشرة وعدد تسعة كما في المصادر المذكورة.

(٣) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ١٧، عمدة الطالب: ١٩٢، سر السلسلة العلوية: ٣٠.

بالطف وأمّه ليلى الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقيّة له توفّي في زمن أبيه وعبد الله قتل صغيراً مع أبيه في حجره وسكينة بنت الحسين وأمّها الرباب وهي أمّ عبد الله بن الحسن وفاطمة بنت الحسين أمّها بنت طلحة التميميّة.

وذكر صاحب كتاب البدع وصاحب شرح الأخبار أنّ عقب الحسين عليه السلام من الأكبر وأنّه هو الباقي بعد أبيه وأنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: وعليه نعول فإنّ عليّ بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وأنّ ابنه محمّد بن عليّ الباقر كان يومئذ من أبناء خمسة عشر سنة وكان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة[1].

وفي الإرشاد: كان للحسين عليه السلام ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر، كنيته أبومحمد أمه شهربان[2] بنت كسرى يزد جرد، وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية، وجعفر بن الحسين لا بقية له، وأمه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين وعبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهوفي حجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب، بنت امرىء القيس بن عدي كلبية معدية، وهي أم عبد الله بن الحسين عليه السلام وفاطمة بنت الحسين، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيمية.

وفي المناقب: ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الأخبار أن عقب الحسين من ابنه علي الأكبر وأنه هو الباقي بعد أبيه، وأن المقتول هوالأصغر منهما، وعليه نعول، فإن علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلا من أبناء ثلاثين سنة، وإن ابنه محمداً الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة، وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثنتا عشرة سنة وتقول الزيدية (أن العقب) من الأصغر وأنه كان في يوم كربلا ابن سبع سنين، ومنهم من يقول أربع سنين، وعلى هذا النسابون كتاب النسب عن يحيى بن

---

(١) العوالم: ٦٣٩.

(٢) في الإرشاد ص ٢٣٦: شاه زنان.

الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين عليه السلام: واعجباً لأبيك سمّى علياً وعلياً؟

فقال عليه السلام: إن أبي أحب أباه فسمّى باسمه مراراً[١].

وفي المناقب: لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب، وعزم على أن يحمل العليل والضعيف، والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم قوم، وإن خالفوكم، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقوا إلينا السلام ورغبوا في الإسلام، وقد أعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله! فقال: اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت، فقال عمر: سبق إليها علي بن أبي طالب عليه السلام ونقض عزمتي في الأعاجم ورغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهن، فقال أمير المؤمنين: تخيرهن ولا تكرههن فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد، فحجبت وأبت فقيل لها: أبا كريمة قومها من تختارين من خطابك؟ وهل أنت راضية بالبعل؟ فسكتت.

فقال أمير المؤمنين: قد رضيت وبقي الاختيار بعد، سكوتها إقرارها، فأعادوا القول في التخيير.

فقالت: لست ممن يعدل عن النور الساطع، والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة، فقال أمير المؤمنين: لمن تختارين أن يكون وليك؟

فقالت: أنت فأمر أمير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب فخطب وزوجت من الحسين قال ابن الكلبي: ولى علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث بنت يزد جرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه علياً.

وقال غيره: إن حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين ببنتي يزد جرد فأعطى واحدة لابنه

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٧٤ و ١٧٣ وبحار الأنوار: ٤٥/ ٣٢٩.

الحسين، فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة[١].

وفي المناقب: أبناؤه:

علي الأكبر الشهيد أمه برة بنت عروة: بن مسعود الثقفي وعلي الإمام وهو علي الأوسط، وعلي الأصغر، وهما من شهربانويه، ومحمد وعبد الله الشهيد من أم الرباب بنت امرئ القيس، وجعفر وأمه قضاعية، وبناته سكينة أمها رباب بنت امرئ القيس الكندية، وفاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله وزينب وأعقب الحسين من ابن واحد، وهوزين العابدين عليه السلام وابنتين، وبابه رشيد الهجري[٢].

وفي كشف الغمة: قال كمال الدين بن طلحة: كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور، وأربع إناث: فالذكر علي الأكبر، وعلي الأوسط، وهو سيد العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد وعبد الله وجعفر، فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله، وقيل: إن عبد الله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً، وأما البنات فزينب وسكينة وفاطمة عليهن السلام هذا قول مشهور، وقيل كان له أربع بنين وبنتان، والأول أشهر، وكان الذكر المخلد والبناء المنضد، مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد. آخر كلامه.

قلت: عدد أولاده عليه السلام ذكر بعضاً وترك بعضاً، قال ابن الخشاب: ولد له ستة بنين وثلاث بنات: علي الأكبر الشهيد مع أبيه، وعلي الإمام سيد العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه، وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة.

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ستة: أربعة ذكور وابنتان: علي الأكبر، وقتل مع أبيه وعلي الأصغر، وجعفر، وعبد الله، وسكينة، وفاطمة، قال: ونسل الحسين عليه السلام من علي

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/٤٨، وبحار الأنوار: ٤٥/٣٣١.

(٢) المصدر ص ٧٧.

الأصغر، وأمه أم ولد، وكان أفضل أهل زمانه، وقال الزهري: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

قلت: قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين عليه السلام حيث قال: علي الأكبر وعلي الأصغر، وأثبته حيث قال: ونسل الحسين من علي الأصغر فسقط في هذه الرواية علي الأصغر، والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين، وزين العابدين عليه السلام وهو الأوسط، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٣٢٩ ـ ٣٣١ باب ٤٨ ح ١ ـ ٥.

شمائل وصفات الإمام الحسين عليه السلام

شجاعة الإمام الحسين عليه السلام

وبطولاته في كربلاء تكفي لإثبات ذلك كما شهد به الأعداء، إضافة للبطولات التي سطرها في حياة جده ﷺ وأبيه عليه السلام أو عهد الخلفاء الثلاثة، حيث كان عليه السلام يشارك مع أخيه في كثير من تلك الحروب التي قامت للدفاع عن الإسلام أو نشره.

وقد قيل في شجاعته عليه السلام: إعلم وفقك الله على حقائق المعاني ووفقك لإدراكها أنّ الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس، والصفات المضافة إليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها، إذ ليست أجساماً كثيفة بل طريق معرفتها والعلم بها بمشاهدة آثارها، فمن أراد أن يعلم أن زيداً موصوف بالشجاعة، فطريقه أن ينظر إلى ما يصدر منه إذا أحدقت الرجال وصدقت الآجال، وحقت الأوجال وتضايق المجال، وحاق القتال، فإن كان مجزاعاً مهلاعاً مزواعاً مفزاعاً فتراه يستركب الهزيمة ويستبقها، ويستصوب الدنية ويتطوقها، ويستعذب المفرة ويتفوقها، ويستصحب الذلة ويتعلقها، مبادراً إلى تدرع عار الفرار من شبا الشفار، مشيحاً عن الفخار باقتحام الأخطار في مقر القراع لكل خطار، فذلك مهبول الأم، مخبول الفهم، مفلول الجمع، معزول عن السمع، ضرب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين الشهامة بابراء في كتاب، لا تعرف نفسه سرفاً، ولا تجد عن الخساسة والدناءة منصرفاً.

و إن كان محزراً[1]، مجزاراً، كراراً، صباراً، يسمع من أصوات وقع الصوارم

---

(١) في كشف الغمة: مجساراً.

نغم المزامر[١] المطربة، ويسرع إلى مصاف التصادم مسارعته إلى مواصلة النواظر المعجبة، خائضاً غمرات الأهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطنبة، يعد مصافحة الصفاح غنيمة بادرة[٢] ومرامحة الرماح فائدة عائدة، ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة، ومناوحة المناقب[٣] منقبة شاهدة، يعتقد القتل ملحفة طلل الحياة الأبدية، ويسعفه جلل المحامد السرمدية، ويزلفه من منازل الفخار العالية المغرة للشهداء الأحدية، جانحاً إلى ابتياع العز بمهجته ويراها ثمناً قليلا جامحاً عن ارتكاب الدنايا و إن غادرت جماحه قتيلا:

يرى الموت أحلى من ركوب دنية ... ولا يعتدى للناقصين عديلا
ويستعذب التعذيب فيما يفيده ... نزاهته عن أن يكون ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها، وله من قداحها معلاها وفائزها، قد تفوق بها لبان الشرف واغتذاه، وتطوّق در سحابه المستحلى وتحلاه، وعبق نشر أرجه المنتشر مما أتاه، ونطق فعله بمدحه و إن لم يفض فاه، وصدق والله واصفه بالشجاعة التي يحبها الله، وإذا ظهرت دلالة الآثار على مؤثرها، وأسفرت عن تحقق مثيرها ومثمرها[٤].

وقد صرح النقلة في صحائف السير بما رأوه وجزموا القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما رووه أنّ الحسين عليه السلام لمّا قصد العراق وشارف الكوفة، سرّب إليه أميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته أحزاباً، وحزّب عليه الجيوش لمقاتلته أسراباً، وجهز من العساكر عشرين ألف فارس وراجل يتتابعون كتائباً وأطلاباً، فلما حصروه وأحدقوا به شاكين في العدة والعديد، ملتمسين منه نزوله على حكم بن زياد أو بيعته ليزيد، فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد، ويصعد الأرواح

(١) في نسخة: المزاهر.
(٢) في كشف الغمة: باردة.
(٣) في نسخة: المقانب.
(٤) كشف الغمة: ٢/ ٢٢٧.

إلى المحل الأعلى ويصرع الأشباح على الصعيد، فتبعت نفسه الأبيّة جدها وأباها، وعزفت عن إلتزام الدنية فأباها، ونادته النخوة الهاشمية فلبّاها، ومنحها الإجابة إلى مجانبة الذلة وحباها، فاختار مجالدة الجنود ومضاربة ضباها، ومصادمة صوارمها وشيم شباها، ولا يذعن لوصمة تسم بالصغار من شرفه خدوداً وجباهاً، وقد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وبايعوه وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه، فلما جاءهم كذّبوه ما وعدوه، وأنكروه وجحدوه ومالوا إلى السحت العاجل فعبدوه، وخرجوا إلى قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه، فنصب عليه السلام نفسه و إخوته وأهله وكانوا نيفاً وثمانين لمحاربتهم واختاروا بأجمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعته، فأعلقتهم الفجرة الطغاة، وأرهقتهم المردة اللئام، ورشقتهم النبال والسهام، وأوثقتهم من شبا شفارهم الكلام.

هذا والحسين عليه السلام ثابت لا تخف حصاة شجاعته، ولا تخف عزيمة شهامته، وقدمه في المعترك أرسى من الجبال، وقلبه لا يضطرب لهول القتال، ولا لقتل الرجال، وقد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعاً جماً، وأذاقوهم من الحمية الهاشمية رهقاً وكلماً، ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى أثخن في قاصديه وقتل وأغمد ظبة في أبشارهم وجدل فحينئذ تكالبت طغام الأجناد على الجلاد، وتناشبت الأجلاد في المنازلة بالحداد، ووثبت كثرة الألوف منهم على قلة الآحاد، وتقاربت من الأنوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد، فاستبقت الأملاك البررة إلى الأرواح وباء الفجرة بالآثام في الأجساد، فسقطت أشلاؤهم المتلاشية على الأرض صرعى تصافح منها صعيداً، ونطقت حالهم بأنّ لقتلهم يوما تَوَدُ لو أنّ بينها وبين قتلهم أمداً بعيداً، وتحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقياً وسعيداً، وضاقت الأرض بما رحبت على حرم الحسين عليه السلام وأطفاله إذ بقي وحيداً، فلمّا رأى عليه السلام وحدته، ورزء أُسرته وفقد نصرته، تقدم على فرسه إلى القوم حتى واجههم وقال لهم: ياأهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين إستصرختمونا ولهين فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيماننا وحششتم علينا ناراً نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم ألباً على أوليائكم ويداً لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا ذنب كان منا

إليكم فلكم الويلات هلّا إذ (كرهتموها تركتموها)[١] والسيف ماشيم والجاش ماطاش والرأي لما يستحصد ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الدبا وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلّة وفتكاً لطواغيت الامة وبقية الأحزاب ونبذة الكتاب ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلونا ألا لعنة الله على الظالمين ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

ثم حرّك فرسه إليهم والسيف مصلت في يده وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الأبيات:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ... ونحن بسراج الله في الخلق يزهر
وفاطمة أمي سلالة أحمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن ولاة الأرض نسقي ولاتنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم عاد الناس إلى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل كل من برز إليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فتقدم إليه شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) في جمعه وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه عليه السلام[٢].

هذا هو كالليث المغضب لا يحمل على أحد منهم إلّا نفحه بسيفه فألحقه بالحضيض، فيكفي ذلك في تحقيق شجاعته وكرم نفسه شاهداً صادقاً فلا حاجة معه إلى إزدياد في الإستشهاد[٣].

وقال السيد القرشي: ولم يشاهد الناس في جميع مراحل التاريخ أشجع، ولا

---

(١) في كشف الغمة: تركتمونا.
(٢) الفتوح ٥: ١٣٣ ـ ١٣٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٨٨.
(٣) كشف الغمة: ٢/ ٢٢٩.

أربط جأشاً، ولا أقوى جناناً من الإمام الحسين عليه السلام فقد وقف يوم الطف موقفاً حيّر فيه الألباب، وأذهل فيه العقول، وأخذت الأجيال تتحدث بإعجاب وإكبار عن بسالته، وصلابة عزمه، وقدّم الناس شجاعته على شجاعة أبيه التي استوعبت جميع لغات الأرض.

وقد بُهر أعداؤه الجبناء بقوة بأسه، فإنه لم ينهار أمام تلك النكبات المذهلة التي أخذت تتواكب عليه، وكان يزداد انطلاقاً وبشراً كلما ازداد الموقف بلاءً ومحنة، فإنه بعدما فقد أصحابه وأهل بيته زحف عليه الجيش بأسره وكان عدده ـ فيما يقول الرواة ـ ثلاثين ألفاً، فحمل عليهم وحده وقد ملك الخوف والرعب قلوبهم فكانوا ينهزمون أمامه كالمعزى إذا شد عليها الذئب ـ على حد تعبير الرواة ـ وبقي صامداً كالجبل يتلقى الطعنات من كل جانب، ولم يوه له ركن، وإنما مضى في أمره استبسالاً واستخفافاً بالمنية يقول السيد حيدر:

فتلقى الجموع فرداً ولكن ... كل عضو في الروع منه جموع
رمحه من بنانه وكأن من ... عزمه حد سيفه مطبوع
زوج السيف بالنفوس ولكن ... مهرها الموت والخضاب النجيع

ويقول في رائعة أخرى:

ركين وللأرض تحت الكماة ... رجيف يزلزل ثهلانها
أقر على الأرض من ظهرها ... إذا ململ الرعب أقرانها
تزيد الطلاقة في وجهه ... إذا غيّر الخوف ألوانها

ولما سقط أبي الضيم على الأرض جريحاً وقد أعياه نزف الدماء تحامى الجيش بأسره من الإجهاز عليه رعباً وخوفاً منه، يقول السيد حيدر:

عفيراً متى عاينته الكماة ... يختطف الرعب ألوانها
فما أجلت الحرب عن مثله ... صريعاً يجبن شجعانها

وتغذى أهل بيته وأصحابه بهذه الروح العظيمة فتسابقوا إلى الموت بشوق

وإخلاص لم يختلج في قلوبهم رعب ولا خوف، وقد شهد لهم عدوهم بالبسالة ورباطة الجأش فقد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك أقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟، فاندفع قائلاً:

«عضضت بالجندل، إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية، والاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيره، فما كنا فاعلين لا أم لك...».

ووصف بعض الشعراء هذه البسالة النادرة بقوله:

وما أروع قول السيد حيدر:

فلو وقفت صم الجبال مكانهم ... لمادت على سهل ودكت على وعر

فمن قائم يستعرض النبل وجهه ... ومن مقدم يرمي الأسنة بالصدر

دكوا رباها ثم قالوا لها ... وقد جثوا نحن مكان الربا

لقد تحدى أبو الأحرار ببسالته النادرة الطبيعة البشرية فسخر من الموت وهزأ من الحياة، وقد قال لأصحابه حينما مطرت عليه سهام الأعداء:

«قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم..».

لقد دعا أصحابه إلى الموت كأنما هو يدعوهم إلى مأدبة لذيذة، ولقد كانت لذيذة عنده حقاً، لأنه هو ينازل الباطل ويرتسم له برهان ربه الذي هو مبدؤه[1].

وفي مناقب آل أبي طالب: ومن شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين

(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ١/ ٨٣.

الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة.

فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره.

فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضباً لي ولكنك حسدتني، على حملي عنه، وإنما كانت الضيعة له.

فقال الحسين: الضيعة لك يا وليد وقام.

وقيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمك.

قال: لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى يا عباد الله! إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

وقال عليه السلام: موت في عز خير من حياة في ذل، وأنشأ عليه السلام يوم قتل:

الموت خير من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري[1]

ابن نباته:

الحسين الذي رأى القتل في العز حياة والعيش في الذل قتلا الحلية[2]

روى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما وأنشأ متمثلاً لما قصد الطف:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٢ ح ٤.

(٢) المصدر السابق.

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
أقدم نفسي لا أريد بقاءها ... لنلقى خميساً في الهياج عرمرما
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم ... كفى بك ذلاً أن تعيش فترغما[1].

توضيح: الصبابة بالضم البقية من الماء في الإناء، والوبلة بالتحريك الثقل والوخامة، وقد وبل المرتع بالضم وبلاً ووبالاً فهو وبيل أي وخيم ذكره الجوهري والبرم بالتحريك السأمة والملال والخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ويوم الهياج يوم القتال والعرمرم: الجيش الكثير، وعرام الجيش: كثرته[2].

(١) المصدر: ٤/ ٦٨.
(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٢ ح ٤.

علم الإمام الحسين عليه السلام

روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن أبي سلمة قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين إني خرجت وأنا حاج محرم، فأصبت بيض النعام، فاجتنبت وشويت وأكلت، فما يجب علي؟

قال: ما يحضرني في ذلك شي، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد صلى الله عليه وآله .

فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك.

فقام الأعرابي وسأله فقال علي عليه السلام: يا أعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين عليه السلام .

فقال الأعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر، فأشار الناس إليه: ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله.

فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله إني خرجت من بيتي حاجاً وقص عليه القصة.

فقال له الحسين: ألك إبل؟

قال: نعم.

قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقاً فاضربها بالفحولة، فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام.

فقال عمر: يا حسين النوق يزلقن.

فقال الحسين: يا عمر إن البيض يمرقن.

فقال: صدقت وبررت.

فقام علي عليه السلام وضمه إلى صدره وقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[1][2].

المعارف في شخصيّة الحسين عليه السلام

قال السيد الخامنئي: ومن ناحية المعارف أيضاً، فقد كانت تلك الشخصية وكان ذلك الإسم الشريف مشيراً إلى ذلك المسمّى العظيم الشأن هكذا، فإنّ أهمّ وأسمى المعارف كامنة في أقوال هذا الإمام، فلو نظرتم في دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، ستجدون أنّه كزبور أهل البيت عليهم السلام وهو مليء بالنغمات البليغة والعشق والإخلاص للمعارف، وعندما ينظر الإنسان إلى بعض أدعية الإمام السجّاد عليه السلام ويقارنها بأدعية الإمام الحسين عليه السلام، يرى وكأنّ أدعية الإبن شرح وتوضيح وبيان لدعاء الأب، أي أنّ دعاء الأب هو الأصل ودعاء الإبن فرعه، فدعاء عرفة العجيب والشريف وخطب الإمام يوم عاشوراء وفي غير عاشوراء تحتوي على معنى وروح عجيبة، وهي بحر زاخر من المعارف السامية والرفيعة والحقائق الملكوتية التي قلّ نظيرها في آثار أهل البيت عليهم السلام[3].

---

(١) قد مرّ نظيرها في أخيه الحسن عليه السلام: ٤٣/ ٣٥٤ عن كتاب المناقب نقلاً عن القاضي النعمان في شرح الأخبار وفيه: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل أي الغلامين شئت؟ فقال الحسن: الخ، راجع مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٠.

(٢) البحار: ٤٤/ ١٩٧ ح ١٢.

(٣) ثورة الحسين شمس الشهادة: ٢٥.

عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألهما فقالا: إن المسألة لا تصلح إلّا لثلاثة: [لحاجة] مُجحفة، أو لحمالة[١] مثقلة، أو دين فادح فأعطياه.

ثم أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله فقال له الرجل: أتيت ابنيّ عمك فسألاني وأنت لم تسألني فقال ابن عمر: إنما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنهما كانا يغرّان[٢] بالعلم غرّاً[٣].

وعن الأصبغ بن نباته قال: قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام: **«يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال الحسن: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟**

قال له: بأبي وأمّي أُواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني».

فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة موجزة ثمّ قال: **«أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلّا من بابها؟»**

ثمّ نزل فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره ثمّ قال للحسين عليه السلام: **«يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك»**.

فصعد المنبر عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موجزة ثمّ قال: **«معاشر الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عليّاً مدينة هدىً فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك»**.

فوثب إليه علي عليه السلام وضمه إلى صدره فقبّله ثمّ قال: **«معاشر الناس اشهدوا**

---

(١) الحمالة: بفتح الحاء ما يتحمله الرجل عن قوم من الدية والغرامة مثل أن تقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل رجل بينهم فيتحمل ديّات القتلى ليصلح بينهم (عن هامش الترجمة المطبوعة).

(٢) أي كانا يلقمان العلم ويُزقان كما تزق الأفراخ.

(٣) المعجم الصغير للطبراني: ١/ ١٨٤، في ترجم طي بن إسماعيل.

أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها أستودعكموها معاشر الناس، ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما»[١].

ومن كتاب التوحيد للصّدوق بسنده عن وهب بن وهب القرشي قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه: أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين ابن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده في النار، وأنه سبحانه قد فسّر الصمد فقال: الله أحد الله الصمد، ثم فسّره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينشعب منه البدوات كالسِنة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والشامة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه شي وأن يتولد منه شي كثيف، أو لطيف، ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا علم شيء، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد»[٢].

وعن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية وهو يريد

---

(١) الاختصاص: ٢٣٨، نور البراهين: ٢/ ١٥٥.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٤٣٢.

كربلاء فدخل عليه فسلّم فقال له الحسين عليه السلام: من أي البلاد أنت؟

قال: من أهل الكوفة.

قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبريل من دارنا ونزوله بالوحي على جدي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون[1].

أقول: سوف يأتي إن شاء الله في مسند الإمام الحسين عليه السلام تفصيل العلوم التي تحدث بها الإمام الحسين.

(١) الكافي: ١/ ٣٩٩ ح ٢.

الإمام الحسين عليه السلام وعلم الغيب

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا أراد أن ينفذ غلمانه في بعض أُموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فإنّكم إن خالفتموني قطع عليكم، فخالفوه مرّة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم واتّصل الخبر إلى الحسين عليه السلام فدخل على الوالي فقال: بلغني قتل غلمانك؟

قال الحسين عليه السلام: أنا أدلّك على مَن قتلهم وهذا منهم أشار إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل: ومن أين تعرف إنّي منهم؟

فقال: إن أنا صدقتك تصدقني؟

قال: نعم والله قال: خرجت ومعك فلان وفلان فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقي من حبشانها.

فقال الرجل: والله ما كذب الحسين وكأنّه كان معنا، فجمعهم الوالي فأقرّوا فضرب أعناقهم[1].

وعن الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين عليه السلام سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وأنّه من سرّ الله.

فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون يعني أبا بكر يوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذي أردت.

قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلي بصري فتبسّم في وجهي ثمّ قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أعطي الريح غدوّها شهر

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٧.

ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطي سليمان.

فقلت: صدقت يا ابن رسول الله فقال لي: أدخل، فدخلت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر ـ يعني أبا بكر ـ فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعضّ على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي[١].

وعن ابن الزبير قال: قلت للحسين عليه السلام: إنّك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال: لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي مكّة[٢].

وعنّف ابن عبّاس على تركه الحسين عليه السلام فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولا يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمّد بن الحنفيّة: وأنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.

وفي كتاب دلائل الإمامة عن حذيفة قال: سمعت الحسين عليه السلام يقول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أُميّة يقدمهم عمر بن سعد وذلك في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله؟

قال: لا، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: علمي علمه وعلمه علمي لأنّنا نعلم بالكائن قبل كينونته[٣].

وقال عمر بن سعد يوماً للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إن قبلنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك، قال الحسين عليه السلام: إنّهم ليسوا سفهاء ولكنّهم حلماء أما انّه يقرّ عيني أنّك لا تأكل برّ العراق بعدي إلّا قليلاً[٤].

وعن حذيفة قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: «**والله ليجتمعن على**

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١١.

(٢) مدينة المعاجز: ٣/ ٥٠٣ ح ١٠١٧.

(٣) دلائل الامامة: ١٨٤ ح ١٠١.

(٤) بحار الانوار: ٤٤/ ٢٦٣ ح ٢٠.

قتلي طغاة بني أُمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال عليه السلام: **«لا»**.

قال: فأتيت النبي فأخبرته.

فقال صلى الله عليه وآله: **«علمي علمه وعلمه علمي، لأنّا نعلم الكائن قبل كينونته»**[١].

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل بعد ذكر الإمام رجعة أصحاب الكساء وشكايتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما حلّ بهم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفضّة: **«يا فضّة لقد عرفه رسول الله وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل (ضرب فاطمة وإسقاط المحسن عليه السلام) ونحن في نور الأظلة أنوار عن يمين العرش»**[٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث ذكر فيه كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى فاطمة ابنته فدفعته إلى علي بن الحسين قلت: فما فيه يرحمك الله؟

قال عليه السلام: **«ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى»**[٣].

وكان الإمام الحسين عليه السلام يعلم متى يموت وبأي أرض يموت ومن يستشهد معه[٤].

ومن ذلك أنه لمّا أراد الخروج إلى العراق قالت له أُمّ سلمة: يا بني لا تحزنّي بخروجك فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ولدي الحسين بالعراق، فقال لها الحسين عليه السلام: يا أمّاه إنّي مقتول لا محالة وليس من الأمر المحتوم بد وإنّي لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه والحفرة التي أُدفن فيها، ومن يُقتل معي من أهل بيتي ومن شيعتي، وإن أردت أريتك مضجعي ومكاني، ثم أشار بيده فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٨٦.
(٢) الهداية الكبرى: ٤٠٨ باب ١٤.
(٣) البحار: ٢٦/ ٥٤ ح١٠٩ باب جهات علومهم.
(٤) مشارق أنوار اليقين: ٨٨، والهداية الكبرى: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ باب ٥.
(٥) بحار الأنوار عن الكافي: ٤٤/ ٣٣٠ ح٢.

ومن ذلك من كتاب الراوندي أن رجلاً جاء إلى الحسين عليه السلام فقال: أمّي توفيت ولم توصِ بشيء غير أنّها أمرتني أن لا أحدث في أمرها حدثاً حتى أعلمك يا مولاي، فجاء الحسين عليه السلام وأصحابه فرآها ميتة فدعى الله ليحييها فإذا المرأة تتكلّم، وقالت: ادخل يا مولاي ومرني بأمرك، فدخل وجلس وقال لها: أوصي يرحمك الله، فقالت: يا سيدي، إنّ لي من المال كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت، والثلثان لابني هذا إن علمت أنّه من مواليك، وإن كان مخالفاً فلا حظّ للمخالف في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يتولّى أمرها وأن يصلّي عليها، ثم صارت ميّتة كما كانت[1].

وفي الاحتجاج: عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام، لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان عليه السلام شديد القبضة، فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه، حتى غشي عليه ثم تركه، وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟

قالوا: لا.

قال: وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق، والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتقض، وسقط رداؤه عن عاتقه[2].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢٤٥ باب ٤، وفرج المهموم: ٢٢٧.

(٢) الاحتجاج: ١٥٣ واللفظ له، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٥١.

قدرة الإمام الحسين عليه السلام

في كتاب المناقب: عن زرارة بن أعين ورواه الكشي عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله يحدث عن أبائه أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين عليه السلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال له: الحمى تهرب منكم.

فقال له الحسين عليه السلام: والله ما خلق شيئاً إلّا وقد أمره بالطّاعة لنا.

قال: فناداها يا حمى فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبّيك.

قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلّا عدوّاً أو مذنباً لكي تكون كفّارة لذنوبه فما بال هذا، وكان المريض عبد الله بن شدّاد بن الهادي؟[1]

وفي كتاب الخرائج عن يحيى بن أُمّ الطويل قال: كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي قال: إنّ والدتي توفّيت هذه الساعة ولم توص لها مال وقد كانت أمرتني ألّا أحدث في أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتّى نصير إلى هذه الحرّة فأتيناها فإذا هي مسجّاة فأشرف على البيت ودعى الله تعالى ليحييها حتّى توصي بما تحبّ من وصيّتها، فأحياها الله تعالى فجلست وهي تتشهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: أدخل يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس على فخذه ثمّ قال لها: أوصي يرحمك الله.

---

(١) وسائل الشيعة: ٢٠/ ٢٣٧ ح ٦٨٣.

فقالت: يابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابني هذا إن علمت أنّه من أوليائك وإن كان مخالفاً لك فلا حقّ للمخالفين في أموال المسلمين.

ثمّ سألته أن يصلّي عليها وأن يتولّى أمرها ثمّ صارت المرأة ميّتة كما ماتت[1].

عن صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها فقال: هذا لي، وقال الأخر: هذا لي فأمر بهما الحسين عليه السلام فقال أحدهما: إنّ الإمرأة لي.

وقال الآخر: إن الولد لي.

فقال عليه السلام للمدّعي الأوّل: أقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين: يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ أنطق بإذن الله تعالى.

فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلّا راعي لآل فلان.

فأمر عليه السلام برجمها ولم يسمع أحد نطق هذا الغلام بعدها[2].

بنية الإمام الحسين الجسدية

في الاحتجاج: عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام، لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٦ ح ١.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٠.

الحسين عليه السلام وكان عليه السلام شديد القبضة، فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه، حتى غشي عليه ثم تركه، وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟

قالوا: لا.

قال: وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق، والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتقض، وسقط رداؤه عن عاتقه[1].

أقول: تقدم في شجاعته ما يؤيد ذلك ويأتي في كربلاء ما يدل عليه.

---

(١) الاحتجاج: ١٥٣ واللفظ له، مناقب آل أبي طالب: ٤/٥١.

حِكمة الإمام الحسين عليه السلام

قال السيد مرتضى العسكري: عارض الإمام في المدينة بيعة خليفة اكتسب شرعية حكمه لدى المسلمين ببيعتهم إياه، وقاوم عصبة الخلافة في المدينة حتى انتشر خبره ثم توجه إلى مكة والتزم الطريق الأعظم ولم يتنكبه مثل ابن الزبير وورد مكة والتجأ إلى بيت الله الحرام فاشرأبت إليه أعناق المعتمرين وتحلّقوا حوله، يستمعون إلى سبط نبيهم وهو يحدثهم عن سيرة جده ويشرح لهم انحراف الخليفة عن تلك السيرة!.

ثم أعلن دعوته وكاتب البلاد ودعا الأمة إلى القيام المسلح في وجه الخلافة، وتغيير ما هم عليه، وطلب منهم البيعة على ذلك، وليس على أن يعينوه ليلي الخلافة، ولم يمن الإمام أحداً بذلك بتاتاً ولم يذكره في خطاب ولم يكتبه في كتاب، بل كان كلما نزل منزلا أو ارتحل ضرب بيحيى بن زكريا مثلا لنفسه، وحق له ذلك فإن كلا منهما أنكر على طاغوت زمانه الطغيان والفساد، وقاومه حتى قتل، وحمل رأسه إلى الطاغية! فعل ذلك يحيى بمفرده، والحسين مع أعوانه وأنصاره وأهل بيته، ولا يفعل ذلك من يريد أن يجمع الناس حوله ويستظهر بهم ليلي الخلافة بل يمنيهم بالنصر والاستيلاء على الحكم ولا يذكر للناس ما يؤدي إلى الوهن والفشل.

بقي الإمام أربعة أشهر في مكة بما فيهن أشهر الحج واجتمع به المعتمرون أولاً ثم الوافدون لحج بيت الله الحرام من كل فج عميق وهو يروي لهم عن جده الرسول صلى الله عليه وآله عن الله ما يخوفهم معصيته، ويحذرهم عذابه في يوم القيامة، ويدعوهم إلى تقوى الله، وطلب مراضيه، وينبههم إلى خطر الخلافة القائمة على الإسلام،

فيسمعون منه ما لم يسمعوه من غيره في ذلك العصر وبقي هكذا حتى أقبل يوم التروية، وأحرم الحاج للحج، واتجهوا إلى عرفات ملبين.

في هذا الوقت خالف الإمام الحجيج وأحل من إحرامه وخرج من الحرم قائلاً أخشى أن تغتالني عصبة الخلافة لأني لم أبايع فتهتك بي حرمة الحرم، ولأن أقتل خارجاً منه بشبر أحب إلي من أن أقتل داخلا بشبر إن الإمام لم يقل عندئذ أذهب إلى العراق لألي الحكم بل قال: أذهب لأقتل خارجاً من الحرم بشبر.

ويعود الحجيج إلى مواطنهم ويبلغ معهم خبر الإمام الحسين إلى منتهى الخف والحافر، يبلغ خبره إلى أي صقع من أصقاع الأرض يمر به ركب الحجيج الذي يحمل معه إلى المسلمين في كل مكان النبأ العظيم، نبأ خروج سبط نبيهم على الخلافة القائمة ودعوته المسلمين إلى القيام المسلح ضد الخلافة لأنه يرى الخليفة قد انحرف عن الإسلام ويرى الخطر محدقاً بالإسلام مع استمرار هذا الحكم، فيتعطش المسلمون في كل مكان لمعرفة مآل هذه المعركة، معركة أهل بيت الرسول مع عصبة الخلافة ويتنسمون أخبارها فيبلغهم أن الحسين عليه السلام خرج لا يلويه شئ ولا يثني عزمه تحذير المحذرين ولا تخذيل المخذلين، لا يلويه قول عبد الله بن عمر: أستودعك الله من قتيل، ولا قول الفرزدق: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، ولا كتاب عمرة وحديثها عن عائشة عن رسول الله أنه يقتل بأرض بابل، هكذا تبلغهم أخبار الإمام خبر بعد خبر ويمضي الحسين عليه السلام متريثا متمهلاً لا يخفى من أمره شئ بل يبادر إلى كل فعل يشهر مخالفته للخليفة يزيد، فيأخذ ما أرسله والي اليمن إلى الخليفة من تحف وعطور ويعلن بفعله هذا عدم شرعية تصرف الخليفة وكذلك يفعل كل ما يتم به الحجة على من اجتمع به أو بلغه خبره، ويبالغ في ذلك وأخيراً يستقبل بالماء جيش عدوه وقد أجهده العطش في صحراء لا ماء فيه يرويهم ويروي مراكبهم، ولا يقبل أن يباغت هذا الجيش بالحرب، بل يتركهم ليكونوا هم الذين يبدأوه بالحرب ثم إنه أتم الحجة على هذا الجيش وخاطبهم بعد أن أمهم بالصلاة وقال: معذرة إلى الله عزّ وجلّ واليكم، إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك،

فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين، أنصرف عنكم.

وقال في خطبته الثانية: إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان.

وأتم الحجة أيضاً على أصحابه وخطب فيهم وقال: ألا ترون الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً فإني لا أرى الموت إلّا شهادة ولا الحياة مع الظالمين إلّا برما.

فقال له أصحابه: والله لو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلدين إلّا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها.

وقال في جواب اقتراح الطرماح أن يذهب إلى جبلي طيء فيدافع عنه عشرون ألف طائي: إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الإنصراف.

إنه قد كان بين الحسين عليه السلام وبين أهل العراق عهد أن يذهب إليهم ولا يقدر أن ينصرف عنهم حتى يتم الحجة عليهم.

أتم الحسين عليه السلام الحجة على المسلمين في بلادهم وحواضرهم وعواصمهم مدة خمسة أشهر سواء من كان منهم في الحرمين أو العراقين ـ البصرة والكوفة ـ وكذلك من كان منهم في الشام حين أسمعهم حججه في خطبه وكتبه وعلى لسان رسله وأبلغهم نبأه.

وباشر القيام المسلح بأخذه البيعة ممن بايعه على ذلك، ثم في قتال سفيره مسلم ثم في توجهه إلى العراق متريثا وكان بامكان جماهير الحجيج أن يلتحقوا بعد الحج بركبه المتمهل في السير وكان بإمكان أهل الحرمين والعراقين وسائر البلاد الإسلامية أن يلبّوا دعوته حين استنصرهم فإنه لم يؤخذ على حين غرة ليكونوا معذورين لأنه لم تؤاتهم الفرصة لنصرته، بل إنه تنقل من بلد إلى بلد يداور عصبة الخلافة ويحاور بمنظر من المسلمين ومخبر، إذن فقد اشترك الجميع في تخذيله وإن

تفرد أهل الكوفة بحمل العار في دعوته، وتلبية دعوته ثم قتالهم إياه!.

أتم الإمام الحسين عليه السلام الحجة على المسلمين عامة بما قال وفعل من قبل أن يصل إلى عرصات كربلاء، ولما انتهى إليها وقلب له أهل العراق ظهر المجن، وازدلف إليه هناك عشرات الألوف منهم، يتقربون إلى عصبة الخلافة بدمه، عند ذاك أتم عليهم وعلى عصبة الخلافة خاصة الحجة بما قال وفعل: فقد اقترح على عصبة الخلافة أولاً أن يتركوه فيلقي السلاح ويرجع إلى المكان الذي أتى منه أو يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، وبذلك لا يبقى أي خطر منه على حكمهم كما كان شأن سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد مع أبيه الإمام علي عليه السلام حين لم يبايعوه، فلما أبى عليه جيش الخلافة إلّا أن يبايع وينزل على حكم ابن زياد، أبى ذلك واستعد للقاء الله، لإتمام الحجة على جيش الخلافة من أهل العراق، ولاتمام الحجة على أصحابه خاصة، طلب منهم عصر التاسع من محرم أن يمهلوه ليلة واحدة ليصلّي لربه ويتضرع ويتلو كتابه فانه يحب ذلك، وبعد لأي لبّوا طلبه فجمع أصحابه ليلة العاشر من محرم وخطب فيهم وقال في خطبته: ألا واني أظن أن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل، ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم فإن القوم إنما يطلبونني ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري.

فقال له الهاشميون: لم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبدا! والتفت إلى بني عقيل وقال: حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم! فقالوا: .. لا والله لا نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا، وأموالنا وأهلينا، نقاتل معك حتى نرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك!.

ثم تكلم أنصاره فقال مسلم بن عوسجة: أنحن نخلي عنك وبماذا نعتذر إلى الله في أداء حقك؟ أما والله لا أفارقك حتى أطعن في صدورهم برمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتى أموت معك! وقال سعيد بن الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة

رسوله فيك! أما والله لو علمت إني أقتل ثم أحيا ثم أحرق حياً ثم أذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة لما فارقتك حتى ألقى حمامي، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا، وتكلم باقي الأصحاب بما يشبه بعضه وبعد هذه الخطبة تهيأوا للقاء ربهم وأحيوا الليل بالعبادة، قال الراوي: فلما أمسى الحسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون.

واستعدوا كذلك للقاء خصومهم وإتمام الحجة عليهم في يوم غد فأمر الإمام بمكان منخفض من وراء الخيم كأنه ساقية فحفروه في ساعة من الليل وأمر فأتي بحطب وقصب فألقي فيه، فلما أصبحوا استقبلوا القوم بوجوههم وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بذلك الحطب والقصب من وراء البيوت فأحرقت بالنار كي لا يؤتوهم من ورائهم، وبذلك منعهم الإمام من الحملة عليه بغتة وقتله قبل إتمامه الحجة عليهم بل ألقى عليهم هو وأصحابه الخطبة تلو الخطبة حين تقابل الجيشان في يوم عاشوراء واستعدا للقتال بدأهم الإمام الحسين فركب ناقته واستقبلهم واستنصتهم ثم قال في خطبته: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم.

آمنتم بالرسول محمد ﷺ ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم.

أيها الناس انسبوني من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل قتلي وانتهاك حرمتي؟! ألست ابن بنت نبيكم ... أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة، فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم! تطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص جراحة؟! ونادى: يا شبث بن ربعي! ويا حجار بن أبجر! ويا قيس بن الأشعث! ويا زيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن أقدم قد أينعت الثمار واخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجند.

وقال: أيها الناس إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم!

فقال له قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عمك؟.

وقال: ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة.

وقال: أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى.

عهد عهده إلي أبي عن جدي رسول الله.

ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم احبس عنهم قطر السماء.

وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة.

اذن فإن جيش الخلافة من أمة محمد صلى الله عليه وآله يقاتلون ابن بنت نبيهم من أجل أن يبايع يزيد وينزل على حكم ابن زياد، ويتقبل الإمام الحسين وجيشه قتل رجالهم وسبي نسائهم ولا يفعلون ذلك.

جيش الخلافة يقتل ابن بنت نبيه ويسبي عترته من أجل كسب رضى الخليفة، ووالية، وكسب حطام الدنيا منهما.

والإمام وجيشه يستشهدون من أجل كسب رضى الله وتحصيل ثوابه في يوم القيامة.

يدل على ذلك بالإضافة إلى ما سبق ذكره، جميع أفعال الجيشين وأقوالهما في ذلك اليوم....[1]

(١) معالم المدرستين: ٣/٣٠٨ ـ ٣١٣.

بلاغة الإمام الحسين عليه السلام

في المناقب: في الاحتجاج: عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصراً وفي لسانه كلالة.

فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر، فخطبت.

فصعد الحسين عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله، بل نتبع حقائقه.

فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[1] وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ﴾[1] فتلقون للسيوف ضرباً، وللرماح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت[2].

بيان: الضرب بالتحريك: المضروب والورد بالتحريك أي ما ترد عليه الرماح، أقول: سيأتيك أخبار وخطب كثيرة يوم عاشوراء تكشف لنا بلاغة الإمام الحسين عليه السلام وغزارة علومه.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٢) الاحتجاج: ١٥٣ واللفظ له، ومناقب آل أبي طالب: ٦٧/٤، والبحار: ٢٠٥/٤٤.

مكارم أخلاق الإمام

تواضع الإمام الحسين

في تفسير العياشي: عن مسعدة قال: مر الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً فقالوا: هلم يا ابن رسول الله! فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني.

قالوا: نعم يا ابن رسول الله.

فقاموا معه حتى أتوا منزله.

فقال للجارية: أخرجي ما كنت تدخرين[1].

ومن تواضعه عليه السلام أنه مر بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامم فجلس معهم، وقال: لولا أنه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم[2].

وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمد ابن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخي فإن أبي وأباك علي: لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفت بأمك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٧، والآية في النحل: ٢٢ ولفظها «إنه لايحب المستكبرين».

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩١ ح ٣.

أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شي.

بيان: بأمك أي بفضلها[١].

كنز الفوائد: محمد بن العباس، عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسين عليه السلام: إن فيك كبراً.

فقال: كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢][٣].

مساعدة الفقراء

في مناقب آل أبي طالب: عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: وا غمّاه.

فقال له الحسين عليه السلام: و ما غمك يا أخي؟

قال: دَيني وهو ستون ألف درهم.

فقال الحسين عليه السلام: هو عليّ.

قال: إني أخشى أن أموت.

فقال الحسين عليه السلام: لن تموت حتى أقضيها عنك.

قال: فقضاها قبل موته[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٢.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٨.

(٣) البحار: ٤٤/ ١٩٨ ح ١٣.

(٤) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٨٩.

بعض كلام الإمام الحسين ومواعظه

كان عليه السلام يقول: شرّ خصال الملوك: الجبن من الاعداء، والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء[١].

قال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال: ما وراك يا أبا فراس؟

قلت: أصدقك؟

قال: الصدق أريد، قلت: أما القلوب فمعك، وأما السيوف فمع بني أمية والنصر من عند الله.

قال: ما أراك إلا صدقت، الناس عبيد المال والدين لغو على ألسنتهم، يحوطونه ما درت به معايشهم، فإذا محصوا للابتلاء قل الديانون.

وقال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضية عادلة وأخاً مستفاداً، ومجالسة العلماء[٢].

وروي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك.

فقال: يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه، فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال.

قال: قبلت المال ووهبته للغلام.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/١٨٩.

(٢) البحار: ٤٤/١٩٥ ح ٩.

فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً.

فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار[١].

كرم الإمام الحسين عليه السلام

في كتاب أنس المجالس أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار.

فقيل له: إنه شاعر فاسق منتهر[٢].

فقال عليه السلام: إن خير مالك ما وقيت به عرضك، وقد أثاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير، وقال في عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عني[٣].

وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقه

أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقه

قال: فسلّم الحسين وقال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء؟

---

(١) البحار: ٤٤/ ١٩٤ ح ٧.

(٢) يقال: انتهره: استقبله بكلام يزجره به وفي المصدر: «مشهر» فلو صح كان معناه أنه يشهر الناس بالفضائح ويهجوهم، ويحتمل أن يكون تصحيف «منهتر» أي مولع في تمزيق أعراض الناس بالفضائح والقبائح.

(٣) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٠.

قال: نعم أربعة آلاف دينار.

فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وأنشأ:

خذها فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... أمست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير ... والكف مني قليلة النفقه

قال: فأخذها الأعرابي وبكى.

فقال عليه السلام له: لعلك استقللت ما أعطيناك.

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك، وهو المروي عن الحسن بن علي عليه السلام[1].

بيان: قوله: «عصا» لعل العصا كناية عن الإمارة والحكم.

قال الجوهري قولهم: لا ترفع عصاك عن أهلك، يراد به الأدب وإنه لضعيف العصا أي الترعيّة. ويقال أيضاً: إنه للين العصا، أي رفيق حسن السياسة لما ولي انتهى، أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم أو قوة لامست يد عطاءنا عليك صابة، والسماء كناية عن يد الجود والعطاء، والاندفاق الانصباب، وريب الزمان حوادثه، وغير الدهر كعنب أحداثه، أي حوادث الزمان تغير الأمور.

قوله: كيف يأكل التراب جودك أي كيف تموت وتبيت تحت التراب فتمحى وتذهب جودك[2].

وقيل: إن عبدالرحمن السلمي علم ولد الحسين عليه السلام **«الحمد»** فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلة، وحشا فاه درراً.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٥ و ٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩١ ح ٢.

فقيل له في ذلك فقال: وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين عليه السلام: إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلت فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولت[1]

وجنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب.

فقال: يا مولاي ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ قال: خلوا عنه.

فقال: يا مولاي ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ قال: قد عفوت عنك.

قال: يا مولاي ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] قال: أنت حر لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك[3].

في جامع الأخبار: في أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب له في مقتل آل الرسول أن أعرابياً جاء إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائه.

فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟

فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩١ ح ٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
(٣) كشف الغمة: ٢/ ٢٠٧، والبحار: ٤٤/ ١٩٥ ح ٩.

فقال الأعرابي: سل عما بدا لك، فإن أجبت وإلا تعلمت منك، ولا قوة إلا بالله.

فقال الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من المهلكة؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل؟

فقال الأعرابي: علم معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: مال معه مروءة.

فقال: فإن أخطأه ذلك؟

فقال: فقر معه صبر.

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟

فقال الأعرابي: فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فإنه أهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرّة إليه فيه ألف دينار، وأعطاه خاتمه، وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال: يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابي وقال: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1] الآية[2].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(٢) البحار: ٤٤/١٩٧ ح ١١.

إسلام يهودي بسبب كرم الحسين

وروي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك.

فقال: يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أُفارقه، فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال.

قال: قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً.

فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار[1].

تصدق الإمام الحسين ليلاً على الفقراء

في مناقب آل أبي طالب: شعيب بن عبدالرحمن الخزاعي قال: وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين[2].

---

(١) البحار: ٤٤/ ١٩٤ ح ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩١ ح ٣.

تصدق الحسين في سبيل الله

وقال عليه السلام: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن رده[١].

زهد الإمام الحسين عليه السلام

في مناقب آل أبي طالب: ومن زهده عليه السلام أنه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟

قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا.

إبانة ابن بطة قال عبد الله بن عبيد أبوعمير: لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه.

عيون المحاسن: إنه ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال: اذهب عني قال أنس: فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا رب يا رب أنت مولاه ... فارحم عبيداً إليك ملجاه

يا ذا المعالي عليك معتمدي ... طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خادماً أرقا ... يشكو إلى ذي الجلال بلواه

وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه إذا اشتكى بثه وغصته أجابه الله ثم لباه.

إذا ابتلا بالظلام مبتهلا ... أكرمه الله ثم أدناه

---

(١) كشف الغمة: ٢/٢٠٨.

فنودي:

لبيك عبدي وأنت في كنفي ... وكل ما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي ... فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب ... فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح من جوانبه ... خرَّ صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب ... ولا حساب إني أنا الله[1].

بيان: الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل، قوله: «قد سفرناه» أي حسبك أنا كشفنا الستر عنك.

قوله: **«لو هبت الريح من جوانبه»** الضمير إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشي عليه مما يغشاه من أنوار الجلال، ويحتمل إرجاعه إليه ﷺ على سبيل الالتفات، لبيان غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحركت ريح لأسقطته[2].

في مناقب آل أبي طالب: وله ﷺ:

يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها ... إن اغتراراً بظل زائل حمق

ويروى للحسين ﷺ:

سقت العالمين إلى المعالي ... بحسن خليقة وعلو همة
ولاح بحكمتي نور الهدى ... في ليال في الضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفئوه ... ويأبى الله إلا أن يتمه[3].

(١) المصدر: ٤/٦٩.
(٢) بحار الأنوار: ٤٤/١٩٣ ح ٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤/٦٩ ـ ٧٢.

اخلاق الإمام الحسين عليه السلام

في كشف الغمة: قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام، فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان.

فقال لها: أنت حرة لوجه الله.

فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟

قال: كذا أدبنا الله.

قال الله ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[1] وكان أحسن منها عتقها[2].

شدة الحسين في الدين

في الكافي: العدة عن سهل، وعلي، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن زياد بن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي يمشي معه، فلقيه مولى له.

فقال له الحسين: أين تذهب يا فلان؟

قال: فقال له مولاه، أفر من جنازة هذا المنافق أن أُصلي عليها.

فقال له الحسين عليه السلام: انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله.

فلما أن كبر عليه وليه.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٢) كشف الغمة: ٢/٢٠٦، والبحار: ٤٤/١٩٥ ح ٨.

قال الحسين عليه السلام: الله أكبر اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك، واصله حر نارك، وأذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك[١].

في الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي عليه السلام جالساً فمرت عليه جنازة.

فقام الناس حين طلعت الجنازة[٢] فقال الحسين عليه السلام: مرت جنازة يهودي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها جالساً فكره أن تعلو رأسه جنازة يهودي فقام لذلك[٣].

عبادة الإمام الحسين عليه السلام

جسّد الإمام الحسين عليه السلام من خلال سلوكه وتفكيره أسمى معاني العبودية الصادقة، وقد عمل كل ما يقرّبه إلى الله فكان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير.

قال ولده علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: كان (الحسين) عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[٤].

كان الإمام الحسين عليه السلام كثير الحج، وقد حج خمساً وعشرين حجة ماشياً، وكانت نجائبه تقاد معه[٥].

---

(١) الكافي: ٣/١٨٩ باب الصلاة على الناصب الرقم ٢، ومثله تحت الرقم ٣.

(٢) يعني ولم يقم الحسين عليه السلام.

(٣) الكافي: ٣/١٩٢.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤٧، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط ٦، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٠، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٢٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٠.

في فلاح السائل: ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد أنه قيل لعلي بن الحسين ما أقل ولد أبيك؟

فقال: العجب كيف ولد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[١].

وفي كشف الغمة: ودعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له: ألا تأكل؟

قال: إني صائم ولكن تحفة الصائم، قيل: وما هي؟

قال: الدهن والمجمر[٢].

وعن الرافعي عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرا براكب إلّا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقّاص: قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذان السيّدان يمشيان فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما.

فقال الحسن عليه السلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكنّا نتنكّب الطريق فأخذا جانباً من الناس[٣].

وفي الكافي: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، جميعاً عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمراً فمرض في الطريق، فبلغ علياً عليه السلام ذلك وهو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا[٤] وهو مريض بها.

فقال: يا بني ما تشتكي؟

---

(١) البحار: ٤٤/١٩٦ ح ١٠.

(٢) كشف الغمة: ٢/٢٠٦، والبحار: ٤٤/١٩٥ ح ٩.

(٣) الارشاد: ٢/ ١٢٩.

(٤) بالضم: موضع بين المدينة ووادي الصفراء.

فقال: أشتكي رأسي، فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة فلما برأ من وجعه اعتمر[١].

وعن شعيب الخزاعي قال: [كان] على ظهر الحسين عليه السلام يوم الطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل والأيتام والمساكين.

وفي عيون المحاسن أنّه عليه السلام ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثمّ قال: إذهب عنّي فاستخفيت عنه، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته يقول شعراً:

يـــاربّ يـــاربّ أنـــت مـــولاه ... فـارحـم عـبـيـداً أنـت مـلـجـاه
يـاذا المـعـالـي عـلـيـك مـعـتـمـدي ... طـوبـى لـمـن كـنـت أنـت مـولاه
طـوبـى لـمـن كـان خـادمـاً أرقـا ... يـشـكـو إلـى ذي الـجـلال بـلـواه
ومـا بـه عـلّـةٌ ولا سـقـم ... أكـثـر مـن حـبّـه لـمـولاه
إذا اشـتـكـى بـثّـه وغـصّـتـه ... أجـابـه الله ثـمّ لـبّـاه

فنودي شعراً:

لـبّـيـك لـبّـيـك أنـت فـي كـنـفـي ... وكـلّـمـا قـلـت قـد عـلـمـنـاه
صـوتـك تـشـتـاقـه مـلائـكـتـي ... فـحـسـبـك الـصـوت قـد سـمـعـنـاه
دعـاك مـنّـي يـحـول فـي حـجـب ... فـحـسـبـك الـسـتـر قـد سـفـرنـاه
لـو هـبّـت الـريـح مـن جـوانـبـه ... خـرّ صـريـعـاً لـمّـا تـغـشّـاه
سـلـنـي بـلا رغـبـة ولا رهـب ... ولا حـسـاب إنّـي أنـا الله

وعن خليفة بن خيّاط، قال في تسمية الأمراء يوم الجمل قال: قال أبو عبيدة: وعلى الميسرة الحسين بن علي عليه السلام[٢].

---

(١) الكافي: ٣٦٩/٤ باب المحصور والمصدود الرقم ٣ والحديث مختصر.
(٢) تاريخ خليفة بن خياط: ١٨٤.

وروى أبو مخنف عن عبد الله بن قيس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين وقد أخذ أبو الأعور السّلمي الماء على النّاس ولم يقدر عليه أحد، فبعث إليه الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشفه عن الماء، فلمّا رأى ذلك أمير المؤمنين قال: ولدي هذا يقتل بكربلا عطشاناً، وينفر فرسه ويحمحم ويقول في حمحمته: الظليمة الظليمة من أمّة قتلت ابن بنت نبيّها[1].

وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليهم، ثمّ إنّ أمير المؤمنين أنشأ يقول:

أرى الحسين قتيلاً قبل مصرعه ... علماً يقيناً بأن يبلى بأشرار

وكلّ ذي نفس أو غير ذي نفس ... يجري إلى أجل يأتي بأقدار

وقال السيد القرشي: واتجه الإمام الحسين عليه السلام بعواطفه ومشاعره نحو الله فقد تفاعلت جميع ذاتياته بحب الله والخوف منه، ويقول المؤرخون: إنه عمل كل ما يقرّبه إلى الله فكان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير. ونعرض لبعض ما أثر عنه من عبادته واتجاهه نحو الله.

أ ـ خوفه من الله:

كان الإمام الحسين عليه السلام في طليعة العارفين بالله، وكان عظيم الخوف منه شديد الحذر من مخالفته حتى قال له بعض أصحابه:

«ما أعظم خوفك من ربك؟!!».

فقال عليه السلام: **«لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا..»** وكانت هذه سيرة المتقين الذين أضاءوا الطريق، وفتحوا آفاق المعرفة، ودللوا على خالق الكون وواهب الحياة.

ب ـ كثرة صلاته وصومه:

كان الإمام الحسين عليه السلام أكثر أوقاته مشغولاً بالصلاة والصوم، وكان يصلي في

---

(١) مدينة المعاجز: ٣/ ١٤٠.

اليوم والليلة ألف ركعة ـ كما حدث بذلك ولده زين العابدين ـ وكان يختم القرآن الكريم في شهر رمضان وتحدث ابن الزبير عن عبادة الإمام فقال: **«أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه كثيراً في النهار صومه»**.

ج ـ حجه:

كان الإمام عليه السلام كثير الحج وقد حج خمساً وعشرين حجة ماشياً على قدميه وكانت نجائبه تقاد بين يديه وكان يمسك الركن الأسود يناجي الله ويدعو قائلاً:

«إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكراً، وابتليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أدمت الشدة بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم...».

وخرج عليه السلام معتمراً لبيت الله فمرض في الطريق فبلغ ذلك أباه أمير المؤمنين عليه السلام وكان في يثرب فخرج في طلبه فأدركه في (السقيا) وهو مريض فقال له:

«يا بني ما تشتكي؟».

«أشتكي رأسي».

فدعا أمير المؤمنين ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة، فلما أبل من مرضه قفل راجعاً إلى مكة واعتمر.

هذا بعض ما أثر من طاعته وعبادته.

د ـ صدقاته:

كان الإمام الحسين عليه السلام كثير البر والصدقة، وقد ورث أرضاً وأشياء فتصدّق بها قبل أن يقبضها وكان يحمل الطعام في غلس الليل إلى مساكين أهل المدينة لم يبتغ بذلك إلا الأجر من الله، والتقرّب إليه وقد ألمعنا ـ فيما سبق ـ إلى كثير من ألوان بره وإحسانه[1].

وقال السيد الخامنئي: كانت العبادة والتضرع والتوسل والاعتكاف في حرم

---

(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ١/ ٩٥ ـ ١٣٢.

الرسول، والرياضة المعنوية والروحية أحد أطراف القضية، وطرف آخر سعيه الحثيث في نشر العلم والمعرفة ومجابهة التحريف. كان التحريف آنذاك أكبر تحدّ معنوي يهدد الإسلام، ويجري كالسيل الجارف من الفساد والماء الآسن فيركد في أذهان أبناء المجتمع الإسلامي.

وهو عصر ساد فيه التأكيد على الولايات والبلدان والشعوب الإسلامية بلعن أعظم شخصية في تاريخ الإسلام! وملاحقة مَن يُتهم بموالاة أميرالمؤمنين ويقول بإمامته; حيث ساد آنذاك «**القتل بالظنّ والأخذ بالتهمة**» في مثل هذه الظروف وقف الإمام عليه السلام كالطود الشامخ وخرق حجب التحريف.

أقواله وكلامهُ الذي يخاطب فيه العلماء ـ والذي يحتفظ التاريخ بشيء منه ـ ينم عمّا كان يأتي به من فعل عظيم في هذا المضمار.

وتضمنت القضية طرفاً آخر وهو النهي عن المنكر والأمر بالمعروف في أرفع أشكاله، والذي جاء في كتابه إلى معاوية، وهذا الكتاب حسبما أتذكر نقله المؤرخون من أبناء العامة ولا أظن الشيعة قد نقلوه ـ أي إني لم أعثر عليه من طرق الشيعة ـ وحتى إن كانوا قد ذكروه فإنّما قد نقلوه عنهم.

واستمر أُسلوب الكتاب المذكور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى خروجه من المدينة أبان حكومة يزيد، وهذا يدخل أيضاً في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر; حيث قال: «**أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر**».

تلاحظون هذا الإنسان يأتي بتلك الحركة العظيمة في مجال تهذيب نفسه وترويضها[1].

(١) ثورة الحسين شمس الشهادة: ٢٩ ـ ٣٠.

أدعية الإمام الحسين عليه السلام

قال السيد القرشي: وحفلت الأدعية التي أثرت عن الحسين عليه السلام بالدروس التربوية الهادفة إلى بناء صروح العقيدة والإيمان بالله، وتنمية الخوف والرهبة من الله في أعماق نفوس الناس لتصدهم عن الإعتداء وتمنعهم عن الظلم والطغيان، وقد كان اهتمام أهل البيت عليهم السلام بهذه الجهة اهتماماً بالغاً... ولم يؤثر عن أحد من أئمة المسلمين وخيارهم من الأدعية مثل ما أثر عنهم، وأنها لتعد من أروع الثروات الفكرية، والأدبية في الإسلام، فقد حوت أصول الأخلاق، وقواعد السلوك والآداب، كما ألمّت بفلسفة التوحيد ومعالم السياسة العادلة، وغير ذلك، ونلمع لبعض أدعيته عليه السلام:

١ ــ دعاؤه من وقاية الأعداء:

كان الإمام الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء يستجير بالله من شرور أعدائه، وهذا نصه: «**اللّهم يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ، فلا أهلك وأنت رجائي، اللّهم إنك أكبر وأجلّ وأقدر مما أخاف وأحذر، اللّهم بك أدرأ في نحره، وأستعيذ من شره، إنك على كل شي قدير..**».

ودعى بهذا الدعاء الشريف الإمام الصادق عليه السلام حينما أمر الطاغية المنصور بإحضاره مخفوراً لينكل به، فأنقذه الله من شره، وفرّج عنه، فسئل عن سبب ذلك، فقال إنه دعى بدعاء جده الحسين عليه السلام.

٢ ــ دعاؤه للاستسقاء:

كان الإمام الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء إذا خرج للاستسقاء: «**اللّهم اسقنا سقياً، واسعة وادعة، عامة، نافعة، غير ضارة، تعم بها حاضرنا وبادينا وتزيد بها في رزقنا وشكرنا، اللّهم اجعله رزق إيمان، وعطاء إيمان، إن عطاءك لم يكن محظوراً، اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها، وأنبت فيها زيتها ومرعاها...**».

٣ ــ دعاؤه يوم عرفة:

وهو من أجل أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام وأكثرها استيعاباً لألطاف الله ونعمه على عباده وقد روى هذا الدعاء الشريف بشر وبشير الأسديان قالا: كنا مع الحسين بن علي عليهما السلام عشية عرفة، فخرج عليه السلام من فسطاطه متذللاً خاشعاً، فجعل يمشي هوناً هوناً حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه، في ميسرة الجبل مستقبل البيت، ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين، وقال:

«**الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صانع، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، وأتقن بحكمته الصنائع لا تخفى عليه الطلائع، ولا تضيع عنده الودائع، ورايش كل قانع، وراحم كل ضارع، منزل المنافع، والكتاب الجامع بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللكربات دافع، وللدرجات رافع، وللجبابرة قامع، فلا إله غيره، ولا شي يعدله، وليس كمثله شي، وهو السميع البصير، اللطيف الخبير، وهو على كل شي قدير.**

اللّهم إني أرغب إليك، وأشهد بالربوبية لك، مقراً بأنك ربي وإليك مردي، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب، ثم أسكنتني الأصلاب آمناً لريب المنون، واختلاف الدهور والسنين، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم، في تقادم من الأيام الماضية والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي

ولطفك لي (أو بي) وإحسانك إلي في دولة أئمة الكفر الذين نقضوا عهدك، وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك وتحنناً ـ علي خ ل ـ للذي سبق لي من الهدى الذي له يسرتني، وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك، وسوابغ نعمك، فابتدعت خلقي من مني يمنى وأسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم ودم وجلد، لم تشهدني خلقي[1] ولم تجعل إلي شيئاً من أمري، لم ترض لي يا إلهي نعمة دون أخرى ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم الأعظم علي، وإحسانك القديم إلي حتى إذا أتممت علي جميع النعم، وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك أن دللتني إلى (على ـ خ ل ـ) ما يقرّبني إليك، ووفقتني لما يزلفني لديك فإن دعوتك أجبتني، وإن أطعتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني كل ذلك لأنعمك علي، وإحسانك إلي فسبحانك سبحانك من مبدىء معيد حميد مجيد تقدّست أسماؤك وعظمت آلاؤك فأي نعمك أحصي عدداً ثم أخرجتني للذي سبق لي من الهدى إلى الدنيا تاماً سوياً وحفظتني في المهد طفلاً صبياً، ورزقتني من الغذاء لبناً مرياً وعطفت علي قلوب الحواضن الأمهات وكفّلتني الأمهات الرواحم (الرحائم ـ خ ل ـ)، وكلأتني من طوارق الجان، وسلّمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى إذا استهللت ناطقاً بالكلام أتممت علي سوابغ الإنعام وربيتني زائداً في كل عام، حتى إذا اكتملت فطرتي واعتدلت مرتي أوجبت علي حجتك بأن ألهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب حكمتك وأيقظتني لما ذرأت في سمائك وأرضك من بدائع خلقك، ونبّهتني لشكرك وذكرك وأوجبت علي طاعتك وعبادتك وفهّمتني ما جاءت به رسلك، ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي ـ في جميع ذلك ـ بعونك ولطفك، ثم إذ خلقتني من خير الثرى يا إلهي فأي نعمك أحصي عدداً وذكراً، أم أي عطاياك أقوم بها شكراً وهي يا رب أكثر من أن يحصيها العادون، أو يبلغ علماً بها الحافظون، ثم ما صرفت ودرأت عني اللّهم ـ من الضر والضراء ـ أكثر مما ظهر لي من العافية والسراء وأنا أشهد يا إلهي بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني وخالص

(١) في نسخة: لم تشهرني بخلقي.

صريح توحيدي، وباطن مكنون ضميري وعلائق مجاري نور بصري وأسارير صفحة جبيني وخرق مسارب نفسي وخذاريف مارن عرنيني ومسارب سماخ[1] سمعي وما ضمّت وأطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني، ومغرز حنك فمي وفكي ومنابت أضراسي ومساغ مطعمي ومشربي وحمالة أم رأسي وبلوغ فارغ حبائل (وبلوغ حبائل) عنقي وما اشتمل عليه تامور صدري وحمائل حبل وتيني ونياط حجاب قلبي وأفلاذ حواشي كبدي وما حوته شراسيف أضلاعي وحقاق مفاصلي وقبض عواملي، وأطراف أناملي ولحمي ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخي وعروقي وجميع جوارحي، وما انتسج على ذلك أيام رضاعي، وما أقلّت الأرض مني ونومي ويقظتي وسكوني، وحركات ركوعي وسجودي ـ أن لو حاولت واجتهدت ـ مدى الأعصار والأحقاب لو عمّرتها ـ أن أؤدي شكر واحدة من أنعمك، ما استطعت ذلك إلا بمنك الموجب علي به شكرك أبداً جديداً، وثناءً طارفاً عتيداً، أجل.. ولو حرصت أنا والعادون من أنامك أن نحصي مدى أنعامك سالفه (لفة ـ خ ل ـ) وآنفه ما حصرناه عدداً، ولا أحصيناه أمداً، هيهات أنى ذلك!!! وأنت المخبر في كتابك الناطق، والنبأ الصادق ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[2] صدق كتابك اللّهم وأنباؤك وبلّغت أنبياؤك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك، وشرعت لهم وبهم من دينك، غير أني ـ يا إلهي ـ أشهد بجهدي وجدي، ومبلغ طاعتي ووسعي، وأقول مؤمناً موقناً: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في ملكه فيضاده فيما ابتدع ولا ولي من الذل فيرفده فيما صنع فسبحانه سبحانه ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ وتفطرتا سبحان الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الحمد لله حمداً يعادل حمد ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وصلى الله على خيرته محمد خاتم النبيين الطيبين الطاهرين المخلصين وسلّم».

---

(١) في نسخة: صماخ.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

وأخذ الحسين عليه السلام يدعو الله وقد جرت دموع عينيه على سحنات وجهه الشريف وهو يقول:

«اللّهم اجعلني أخشاك، كأني أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت، اللّهم اجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والنور في بصري، والبصيرة في ديني، ومتعني بجوارحي، واجعل سمعي وبصري الوارثين مني، وانصرني على من ظلمني، وأرني فيه ثاري ومآربي وأقر بذلك عيني اللهم اكشف كربتي واستر عورتي، واغفر لي خطيئتي، واخسأ شيطاني وفك رهاني، واجعل لي - يا إلهي - الدرجة العليا في الآخرة والأولى، اللّهم لك الحمد كما خلقتني، فجعلتني سميعاً بصيراً ولك الحمد كما خلقتني، فجعلتني خلقاً[1] سوياً رحمة بي وقد كنت عن خلقي غنياً، رب بما برأتني فعدّلت فطرتي رب بما أنشأتني فأحسنت صورتي، رب بما أحسنت إلي وفي نفسي عافيتني، رب بما كلأتني ووفقتني رب بما أنعمت علي فهديتني، رب بما أوليتني ومن كل خير أعطيتني، رب بما أطعمتني وسقيتني، رب بما أغنيتني وأقنيتني، رب بما أعنتني وأعززتني، رب بما ألبستني من سترك الصافي ويسرت لي من صنعك الكافي، صل على محمد وآل محمد وأعني على بوائق الدهور وصروف الليالي والأيام، ونجنا من أهوال الدنيا وكربات الآخرة، واكفني شر ما يعمل الظالمون في الأرض، اللّهم ما أخاف فاكفني، وما أحذر فقني وفي نفسي وديني فاحرسني، وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي ومالي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذللني، وفي أعين الناس فعظّمني ومن شر الجن والإنس فسلّمني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني وبعملي فلا تبتلني، ونعمك فلا تسلبني، وإلى غيرك فلا تكلني إلهي إلى من تكلني؟ إلى قريب فيقطعني أم إلى بعيد فيتجهمني أم إلى المستضعفين لي وأنت ربي ومليك أمري أشكو إليك غربتي، وبعد داري، وهواني على من ملّكته أمري إلهي، فلا تحلل علي غضبك

(١) في نسخة: حياً.

فإن لم تكن غضبت علي فلا أبالي سواك، سبحانك غير أن عافيتك أوسع لي، فأسألك يا رب بنور وجهك الذي أشرقت له الأرض والسماوات، وكشفت به الظلمات وصلح به أمر الأولين والآخرين أن لا تميتني على غضبك، ولا تنزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى قبل ذلك، لا إله إلا أنت رب البلد الحرام، والمشعر الحرام، والبيت العتيق الذي أحللته البركة وجعلته للناس أمناً، يا من عفا عن عظيم الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النعماء بفضله يا من أعطى الجزيل بكرمه، يا عدتي في شدتي يا صاحبي في وحدتي يا غياثي في كربتي، يا وليي في نعمتي، يا إلهي وإله آبائي إبراهيم، وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ورب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ورب محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله المنتجبين منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الكريم، أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها وتضيق بي الأرض برحبها ولولا رحمتك لكنت من الهالكين وأنت مقيل عثرتي ولولا سترك إياي لكنت من المفضوحين، وأنت مؤيدي بالنصر على أعدائي ولولا نصرك إياي (لي - خ ل -) لكنت من المغلوبين، يا من خص نفسه بالسمو والرفعة، فأولياؤه بعزه يعتزون، يا من جعلت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وغيب ما تأتي به الأزمنة والدهور، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، يا من لا يعلم ما هو إلا هو، يا من لا يعلمه إلا هو[1] يا من كبس الأرض على الماء وسد الهواء بالسماء، يا من له أكرم الأسماء، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر ومخرجه من الجب وجاعله بعد العبودية ملكاً، يا راده على يعقوب بعد أن ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يا كاشف الضر والبلوى عن أيوب وممسك يدي إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنه وفناء عمره، يا من استجاب لزكريا فوهب له يحيى، ولم يدعه فرداً وحيداً، يا من أخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين، يا من أرسل الرياح مبشرات

(١) في نسخة: يا من لا يعلم ما يعلمه إلا هو.

بين يدي رحمته، يا من لم يعجل على من عصاه من خلقه، يا من استنقذ السحرة من بعد طول الجحود، وقد غدوا في نعمته يأكلون رزقه، ويعبدون غيره وقد حادوه ونادوه وكذبوا رسله، يا الله يا الله يا بديء يا بديع لا ند لك، يا دائماً لا نفاد لك يا حياً حين لا حي يا محيي الموتى، يا من هو قائم على كل نفس بما كسبت، يا من قل له شكري فلم يحرمني، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني، ورآني على المعاصي فلم يشهرني، يا من حفظني في صغري، يا من رزقني في كبري، يا من أياديه عندي لا تحصى ونعمه لا تجازى، يا من عارضني بالخير والإحسان وعارضته بالإساءة والعصيان، يا من هداني للإيمان من قبل أن أعرف شكر الامتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فأشبعني وعطشاناً فأرواني وذليلاً فأعزني، وجاهلاً فعرفني، ووحيداً فكثرني، وغائباً فردني، ومقلاً فأغناني، ومنتصراً فنصرني، وغنياً فلم يسلبني، وأمسكت عن جميع ذلك فابتدأني فلك الحمد والشكر، يا من أقال عثرتي ونفّس كربتي، وأجاب دعوتي، وستر عورتي، وغفر ذنوبي، وبلغني طلبتي، ونصرني على عدوي، وإن أعد نعمك ومننك وكرائم منحك لا أحصيها، يا مولاي أنت الذي مننت، أنت الذي أنعمت، أنت الذي أحسنت، أنت الذي أجملت، أنت الذي أفضلت، أنت الذي أكملت، أنت الذي رزقت، أنت الذي وفّقت، أنت الذي أعطيت، أنت الذي أغنيت، أنت الذي أقنيت، أنت الذي آويت، أنت الذي كفيت، أنت الذي هديت، أنت الذي عصمت أنت الذي سترت، أنت الذي غفرت، أنت الذي أقلت، أنت الذي مكّنت، أنت الذي أعززت، أنت الذي أعنت، أنت الذي عضدت أنت الذي أيدت، أنت الذي نصرت، أنت الذي شفيت، أنت الذي عافيت، أنت الذي أكرمت، تباركت وتعاليت فلك الحمد دائماً، ولك الشكر واصباً أبداً ثم أنا ـ يا إلهي ـ المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الذي أسأت، أنا الذي أخطأت، أنا الذي هممت، أنا الذي جهلت، أنا الذي غفلت، أنا الذي سهوت، أنا الذي اعتمدت، أنا الذي تعمدت، أنا الذي وعدت، أنا الذي أخلفت أنا الذي نكثت، أنا الذي أقررت أنا الذي اعترفت بنعمتك علي وعندي، وأبوء بذنوبي فاغفرها لي يا من لا تضره ذنوب عباده وهو الغني عن طاعتهم، والموفق من عمل

صالحاً منهم بمعونته ورحمته، فلك الحمد إلهي وسيدي، إلهي أمرتني فعصيتك ونهيتني فارتكبت نهيك، فأصبحت لا ذا براءة (لي ـ خ ل ـ) فأعتذر ولا ذا قوة فأنتصر فبأي شي أستقبلك[1] يا مولاي أبسمعي أم ببصري أم بلساني أم بيدي أم برجلي، أليس كلها نعمك عندي وبكلها عصيتك؟ يا مولاي فلك الحجة والسبيل علي يا من سترني من الآباء والأمهات أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيروني ومن السلاطين أن يعاقبوني، ولو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذاً ما أنظروني، ولرفضوني وقطعوني، فها أنا ذا يا إلهي بين يديك يا سيدي خاضع ذليل حسير حقير، لا ذو براءة فأعتذر ولا ذو قوة فأنتصر، ولا حجة فأحتج بها، ولا قائل لم أجترح ولم أعمل سوءً، وما عسى الجحود ولو جحدت يا مولاي ينفعني، كيف وأنى ذلك، وجوارحي كلها شاهدة علي بما قد عملت وعلمت يقيناً غير ذي شك أنك سائلي من عظائم الأمور وأنك الحكم العدل الذي لا تجور، وعدلك مهلكي، ومن كل عدلك مهربي فإن تعذبني ـ يا إلهي ـ فبذنوبي بعد حجتك علي، وإن تعفُ عني فبحلمك وجودك وكرمك، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الموحدين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الخائفين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الوجلين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراجين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراغبين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المهللين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من السائلين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المسبحين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المكبرين، لا إله إلا أنت سبحانك ربي ورب آبائي الأولين، اللّهم هذا ثنائي عليك ممجداً وإخلاصي لذكرك موحداً، وإقراري بآلائك معدداً وإن كنت مقراً أني لم أحصها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها وتقادمها إلى حادث ما لم تزل تتمهدني به معها منذ خلقتني وبرأتني من أول العمر من الإغناء بعد الفقر، وكشف الضر، وتسبيب اليسر، ودفع العمر، وتفريج الكرب، والعافية في البدن والسلامة في الدين ولو رفدني على قدر ذكر نعمتك جميع

---

(١) في نسخة: أستقيلك.

العالمين من الأولين والآخرين ما قدرت ولا هم على ذلك تقدست وتعاليت من رب كريم عظيم رحيم لا تحصى آلاؤك، ولا يبلغ ثناؤك، ولا تكافى نعماؤك، صل على محمد وآل محمد وأتمم علينا نعمك وأسعدنا بطاعتك، سبحانك لا إله إلا أنت، اللّهم إنك تجيب المضطر وتكشف السوء، وتغيث المكروب، وتشفي السقيم وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وترحم الصغير، وتعين الكبير، وليس دونك ظهير، ولا فوقك قدير، وأنت العلي الكبير يا مطلق المكبل الأسير يا رازق الطفل الصغير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من لا شريك له ولا وزير صل على محمد وآل محمد، وأعطني في هذه العشية أفضل ما أعطيت وأنلت أحداً من عبادك، ومن نعمة توليها، وآلاء تجددها، وبلية تصرفها، وكربة تكشفها، ودعوة تسمعها، وحسنة تتقبلها، وسيئة تتغمدها، إنك لطيف بما تشاء خبير، وعلى كل شي قدير، اللّهم إنك أقرب من دعي وأسرع من أجاب وأكرم من عفا وأوسع من أعطى، وأسمع من سئل، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ليس كمثلك مسؤول، ولا سواك مأمول دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، ورغبت إليك فرحمتني، ووثقت بك فنجيتني، وفزعت إليك فكفيتني اللّهم فصل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين وتمم لنا نعماءك وهنئنا عطاءك واكتبنا لك شاكرين ولآلائك ذاكرين آمين آمين رب العالمين اللّهم يا من ملك فقدر، وقدر فقهر وعُصي فستر، واستغفر فغفر يا غاية الطالبين الراغبين، ومنتهى أمل الراجين، يا من أحاط بكل شي علماً، ووسع المستقيلين رأفة ورحمة وحلماً، اللّهم إنا نتوجه إليك في هذه العشية التي شرفتها وعظمتها، بمحمد نبيك ورسولك، وخيرتك من خلقك، وأمينك على وحيك البشير النذير، السراج المنير الذي أنعمت به على المسلمين، وجعلته رحمة للعالمين، اللّهم فصل على محمد وآل محمد، كما محمد أهل لذلك منك يا عظيم، فصل عليه وعلى آله المنتجبين الطيبين الطاهرين أجمعين، وتغمدنا بعفوك عنا، فإليك عجّت الأصوات بصنوف اللغات فاجعل لنا اللّهم في هذه العشية نصيباً من كل خير تقسمه بين عبادك ونوراً تهدي به، ورحمة تنشرها وبركة تنزلها، وعافية تجللها ورزقاً تبسطه يا أرحم الراحمين، اللّه اقبلنا في هذا الوقت منجحين مفلحين، مبرورين غانمين ولا تجعلنا من القانطين ولا تخلنا

من رحمتك، ولا تحرمنا ما نؤمله من فضلك، ولا تجعلنا من رحمتك محرومين ولا لفضل ما نؤمله من عطائك قانطين ولا تردنا خائبين، ولا من بابك مطرودين، يا أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، إليك أقبلنا موقنين، ولبيتك الحرام آتين قاصدين فأعنا على مناسكنا، وأكمل لنا حجنا، واعف عنا، وعافنا فقد مددنا إليك أيدينا، فهي بذلة الاعتراف موسومة، اللّهم فأعطنا في هذه العشية ما سألناك واكفنا ما استكفيناك، فلا كافي لنا سواك، ولا رب لنا غيرك، نافذ فينا حكمك محيط بنا علمك، عدل فينا قضاؤك، اقض لنا الخير، واجعلنا من أهل الخير، اللهم أوجب لنا بجودك عظيم الأجر، وكريم الذخر، ودوام اليسر، واغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين ولا تصرف عنا رأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين، اللّهم اجعلنا في هذا الوقت ممن سألك فأعطيته وشكرك فزدته، وتاب إليك فقبلته وتنصل إليك من ذنوبه كلها فغفرتها له يا ذا الجلال والإكرام، اللّهم نقنا (وفقنا ـ خ ل ـ) وسددنا (واعصمنا ـ خ ل ـ) واقبل تضرعنا، يا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، يا من لا يخفى عليه إهماض الجفون ولا لحظ العيون، ولا ما استقر في المكنون ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب، ألا كل ذلك قد أحصاه علمك ووسعه حلمك، سبحانك وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً، تسبح لك السماوات السبع، والأرضون ومن فيهن، وإن من شيء إلا يسبح بحمدك، فلك الحمد والمجد، وعلو الجد، يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام، والأيادي الجسام، وأنت الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم، اللّهم أوسع علي من رزقك الحلال، وعافني في بدني وديني، وآمن خوفي واعتق رقبتي من النار، اللّهم لا تمكر بي ولا تستدرجني ولا تخدعني، وادرأ عني شر فسقة الجن والإنس (ثم رفع بصره إلى السماء وقال برفيع صوته): يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد السادة الميامين وأسألك اللّهم حاجتي التي إن أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النار لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير يا رب يا رب».

وأثّر هذا الدعاء تأثيراً عظيماً في نفوس من كان مع الإمام، فاتجهوا بقلوبهم

وعواطفهم نحوه يستمعون دعاءه، وعلت أصواتهم بالبكاء معه، وذهلوا عن الدعاء لأنفسهم في ذلك المكان الذي يستحب فيه الدعاء، ويقول الرواة: إن الإمام استمر يدعو حتى غربت الشمس، فأفاض إلى (المزدلفة) وفاض الناس معه[١].

طلب عدم الاستدراج بالإحسان والتأديب بالبلاء

الحلواني: وكان من دعائه عليه السلام: اللهم لا تستدرجني بالإحسان، ولا تؤدبني بالبلاء[٢].

معنى الاستدراج

الحراني: وقال عليه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر[٣].

---

(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ١/١١٨.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ٨٣ ح ١٠، كشف الغمة ٢: ٣١، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٧ ح ٩.

(٣) تحف العقول: ١٧٥.

العجز عن الدعاء

المجلسي: قال عليه السلام: أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من أخل بالسلام[١].

دعاؤه عليه السلام في قنوته

السيد ابن طاووس: اللهم منك البدء ولك المشية، [المشيئة] ولك الحول ولك القوة، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيتك، ومكمناً لإرادتك، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك، فأنت إذا شئت ما تشاء حركت من أسرارهم كوامن ما أبطنت فيهم، وأبدأت من إرادتك على ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك وتدعو إليك بحقائق ما منحتهم به، وإني لأعلم مما علمتني مما أنت المشكور على ما منه أريتني، وإليه آويتني.

اللهم وإني مع ذلك كله عائذ بك، لائذ بحولك وقوتك، راض بحكمك الذي سقته إلي في علمك، جار بحيث أجريتني، قاصد ما أممتني، غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عني إذ به قد رضيتني، ولا قاصر بجهدي عما إليه ندبتني، مسارع لما عرفتني، شارع فيما أشرعتني، مستبصر في ما بصرتني، مراع ما أرعيتني، فلا تخلني من رعايتك، ولا تخرجني من عنايتك، ولا تقعدني عن حولك، ولا تخرجني عن مقصد أنال به إرادتك، واجعل على البصيرة مدرجتي، وعلى الهداية محجتي، وعلى الرشاد مسلكي، حتى تنيلني وتنيل بي أمنيتي، وتحل بي على ما به أردتني، وله خلقتني، وإليه آويتني، وأعذ أولياءك من الافتنان بي، وفتنهم برحمتك لرحمتك في

---

(١) بحار الأنوار ٩٣: ٢٩٤ ح ٢٣، أمالي المفيد: ٨٨ ح ١٣٦، مكارم الأخلاق: ٢٨٤، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٩ ح ٩٦٦٤. وفي الثلاثة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

نعمتك تفتين الاجتباء، والاستخلاص بسلوك طريقتي، واتباع منهجي، وألحقني بالصالحين من آبائي وذوي رحمي[١].

وعنه أيضاً: اللهم من أوى إلى مأوى فأنت مأواي، ومن لجأ إلى ملجأ فأنت ملجئي، اللهم صل على محمد وآل محمد، واسمع ندائي، وأجب دعائي، واجعل مآبي عندك ومثواي، واحرسني في بلواي من افتنان الامتحان، ولمة الشيطان، بعظمتك التي لا يشوبها ولع نفس بتفتين، ولا وارد طيف بتظنين، ولا يلم بها فرح حتى تقلبني إليك بإرادتك غير ظنين ولا مظنون، ولا مراب ولا مرتاب، إنك أرحم الراحمين[٢].

دعاؤه عليه السلام في قنوت الوتر

ابن سعد: أخبرنا سعيد بن منصور، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن محمد بن أبي محمد البصري قال: كان الحسين بن علي عليه السلام يقول في وتره: اللهم إنك ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى، [وإن إليك الرجعى]، وإن لك الآخرة والأولى، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى[٣].

أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يزيد، أنبأنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: علمني جدي ـ أو قال النبي صلى الله عليه وآله ـ كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما

(١) مهج الدعوات: ٤٨، بحار الأنوار ٨٥: ٢١٤ ح ١، صحيفة الحسينية: ٣٢.
(٢) مهج الدعوات: ٤٩، بحار الأنوار ٨٥: ٢١٤ ح ١، صحيفة الحسينية: ٣٦.
(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبير: ٣٨، كنز العمال ٨: ٨٢ ح ٢١٩٩٢.

أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت[١].

دعاؤه عليه السلام للاستسقاء

الدينوري: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا حسين بن علي الجعفي، عن إسرائيل، عن الحسين عليه السلام أنه كان إذا استسقى قال: اللهم اسقنا سقياً واسعة وادعة، عامة، نافعة، غير ضارة، تعم بها حاضرنا وبادينا، وتزيد بها في رزقنا وشكرنا، اللهم اجعله رزق إيمان، وعطاء إيمان، إن عطاءك لم يكن محظوراً، اللهم انزل علينا في أرضنا سكنها، وأنبت فيها زينتها ومرعاها[٢].

دعاؤه عليه السلام في الصباح والمساء

السيد ابن طاووس: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، ومن الله وإلى الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، وتوكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، إياك أسأل العافية من كل سوء في الدنيا والآخرة.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١: ٢٠١ و ١٩٩ عن الحسن ٧.

(٢) عيون الأخبار ٢: ٢٧٨، حياة الإمام الحسين عليه السلام ١: ١٦٦، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ٣: ٦٥ وفيه: اللهم انزل في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها، وارزقنا وأنت خير الرازقين.

اللهم إنك تكفيني من كل أحد ولا يكفيني أحد منك، فاكفني من كل أحد ما أخاف وأحذر، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت على كل شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين[١].

دعاؤه عليه السلام لطلب التوفيق

عنه أيضاً: اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل التقوى، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وحذر أهل الخشية، وطلب أهل العلم، وزينة [نية] أهل الورع، وخوف أهل الجزع، حتى أخافك.

اللهم مخافة تحجزني عن معاصيك، وحتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به كرامتك، وحتى أناصحك في التوبة خوفا لك، وحتى أخلص لك في النصيحة حباً لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك، سبحان خالق النور، سبحان الله العظيم وبحمده[٢].

دعاء العشرات

وعنه أيضاً: مروي عن مولانا الحسين بن علي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا با الله العلي العظيم، سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله في آناء الليل وأطراف النهار،

---

(١) مهج الدعوات: ١٥٧، بحار الأنوار ٨٦: ٣١٣ ح ٦٥.
(٢) مهج الدعوات: ١٥٧، بحار الأنوار ٩٤: ١٩١ ح ٥.

سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العرش العظيم، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والعظمة والجبروت، سبحان الملك الحي القدوس، سبحان الدائم القائم، سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان ربي الأعلى، سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الله السبوح القدوس رب الملائكة والروح.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية فصل اللهم على محمد وآل محمد، وتمم علي نعمتك وعافيتك وارزقني شكرك، اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبنعمتك أصبحت وأمسيت، ذنوبي بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، أنت الجد لا ينفع ذا الجد منك الجد، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك في سمواتك وأرضك، أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ.

أللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها يوم القيمة وقد رضيت بها عني إنك على كل شيء قدير، اللهم لك الحمد حمدا تضع لك السموات كنفيها، وتسبح لك الأرض ومن عليها، اللهم لك الحمد حمداً يصعد أوله ولا ينفد آخره، حمداً يزيد ولا يبيد، سرمداً أبداً لا انقطاع له ولا نفاد، حمداً يصعد ولا ينفد.

اللهم لك الحمد في وعلي ومعي وقبلي وبعدي، وأمامي ووراثي وخلفي وإذا مت وفنيت يا مولاي! ولك الحمد في كل عرق ساكن، وعلى كل عرق ضارب، ولك الحمد على كل أكلة وشربة وبطشة ونشطة، وعلى كل موضع شعرة.

اللهم لك الحمد كله، ولك المن كله، ولك الخلق كله، ولك الملك كله،

ولك الأمر كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره، وأنت منتهى الشأن كله.

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك في، ولك الحمد على عفوك عني بعد قدرتك علي، اللهم لك الحمد صاحب الحمد، ووارث الحمد، ومالك الحمد، ووارث الملك، بديع الحمد ومبتدع الحمد، وفي العهد، صادق الوعد، عزيز الجند، قديم المجد.

اللهم لك الحمد رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل الآيات من فوق سبع سموات، مخرج النور من الظلمات، مبدل السيئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب ذا الطول، لا إله إلا أنت إليك المصير.

اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كل نجم في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة نزلت من السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار، ولك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجن والإنس والطير والبهائم والسباع والأنعام والهوام، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض وتحت الأرض وما في الهواء والسماء، ولك الحمد عدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك، حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه أبداً. ثم تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ـ عشر مرات ـ أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ـ عشر مرات ـ يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن، يا رحمن يا رحيم يا رحيم، يا حنان يا حنان، يا منان يا منان، يا حي يا قيوم ـ كل واحد عشر مرات ـ يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام ـ عشر مرات ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ عشر مرات ـ يا لا إله إلا أنت ـ عشر مرات ـ

اللهم صل على محمد وآل محمد ـ عشر مرات ـ، آمين آمين ـ عشر مرات ـ، ثم تسأل حوائجك كلها بعده لدنياك وآخرتك تجاب عليه إن شاء الله تعالى[١].

الكفعمي: روي هذا الدعاء عن مولانا الحسين عليه السلام، ولكثرة اختلاف المتن وأهميته نذكره بعينه، وقال: ثم تدعو بدعاء العشرات عند المساء والصباح، وأفضله بعد العصر من يوم الجمعة مروي عن مولانا الحسين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله بالعشي والإبكار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العز [العزة] والجبروت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة، سبحان الملك الحق المبين المهيمن القدوس، سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت، سبحان الله الملك الحي القدوس، سبحان القائم الدائم، سبحان الدائم القائم، سبحان ربي العظيم، سبحان ربي الأعلى، سبحان الحي القيوم، سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبوح قدوس، ربنا ورب الملائكة والروح، سبحان الدائم غير الغافل، سبحان العالم بغير تعليم، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وخير وبركة وعافية فصل على محمد وآله وأتمم علي نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبداً ما أبقيتني.

أللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت.

---

(١) مهج الدعوات: ١٤٩، جمال الأسبوع: ٢٧٩، بحار الأنوار ٩٠: ٧٣ ح ١ وفيهما مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وحملة عرشك وسكان سمواتك وأرضك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً ﷺ عبدك ورسولك وأنك على كل شيء قدير تحيي وتميت وتميت وتحيي، وأشهد أن الجنة حق، وأن النار حق، والنشور حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقًا حقًا وأن الأئمة من ولده هم الأئمة الهداة المهديون غير الضالين ولا المضلين وأنهم أولياؤك المصطفون وحزبك الغالبون وصفوتك وخيرتك من خلقك ونجباؤك الذين انتجبتهم لدينك واختصصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك وجعلتهم حجة على العالمين، صلواتك عليهم والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقينيها وأنت عني راض، إنك على ما تشاء قدير.

اللهم لك الحمد حمداً يصعد أوله ولا ينفد آخره، اللهم لك الحمد حمداً تضع لك السماء كنفيها وتسبح لك الأرض ومن عليها.

اللهم لك الحمد حمداً سرمداً أبداً، لا انقطاع له ولا نفاد له، ولك ينبغي وإليك ينتهي، في وعلي ولدي ومعي وقبلي وبعدي وأمامي وفوقي وتحتي، وإذا مت وبقيت فرداً وحيداً، ثم فنيت ولك الحمد إذا نشرت وبعثت يا مولاي!.

اللهم لك الحمد والشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى.

اللهم لك الحمد على كل أكلة وشربة وبطشة وقبضة وبسطة وفي كل موضع شعرة.

اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك، ولك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، ولك الحمد باعث الحمد، ولك الحمد وارث الحمد ولك الحمد بديع الحمد، ولك الحمد منتهى الحمد، ولك الحمد مبتدع الحمد، ولك الحمد مشترى الحمد، ولك

الحمد ولي الحمد، ولك الحمد مالك الحمد، ولك الحمد قديم الحمد، ولك الحمد صادق الوعد وفي العهد عزيز الجند، قائم المجد، ولك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل الآيات من فوق سبع سموات عظيم البركات، مخرج النور من الظلمات ومخرج من في الظلمات إلى النور، مبدل السيئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذا الطول، لا إله إلا أنت إليك المصير.

اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كل نجم وملك في السماء، ولك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى، ولك الحمد عدد ما في جو السماء، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض، ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك، ولك الحمد عدد الإنس والجن والهوام والطير والبهائم والسباع حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب ربنا وترضى وكما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك. ثم قل: عشراً: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو اللطيف الخبير. وعشراً: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيءقدير. وعشراً: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. ثم قل: يا الله عشراً، يا رحمن عشراً، يا رحيم عشراً، يا بديع السموات والأرض عشراً، يا ذا الجلال والإكرام عشراً، يا حنان يا منان عشراً، يا حي يا قيوم عشراً، يا حي لا إله إلا أنت عشراً، يا الله لا إله إلا أنت عشراً، وبسمل عشراً، اللهم صل على محمد وآل محمد عشراً، اللهم افعل بي ما أنت أهله عشراً، آمين عشراً، واقره التوحيد عشراً، ثم قل بعد ذلك: اللهم اصنع بي ما أنت أهله ولا تصنع بي ما أنا أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة وأنا أهل الذنوب والخطايا فارحمني يا مولاي! وأنت أرحم الراحمين.

ثم قل عشراً: لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ـ الآية..[١].

وروى المجلسي هذا الدعاء. ثم قال: لهذا الدعاء أسانيد جمة وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات، ولذا أوردناه في مواضع، وقد أورده السيد في جمال الأسبوع بسنده إلى الشيخ بإسناده إلى ابن عقدة بثلاثة أسانيد إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو مشتمل على أجر جزيل وثواب عظيم لقراءته غدوة وعشية وفي عصر يوم الجمعة، ورواه في كتاب مهج الدعوات من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله بإسناده عن معاوية بن وهب، عن الصادق عليه السلام، وبسند آخر عن الحسين عليه السلام، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا أظنه من كتب محمد بن هارون التلعكبري بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علمه الحسين عليه السلام[٢].

دعاؤه عليه السلام بالكعبة الشريفة

باقر شريف القرشي: كان عليه السلام يمسك الركن الأسود ويناجي الله ويدعو قائلاً: إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكراً، وأبليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أدمت الشدة بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم[٣].

---

(١) البلد الأمين: ٢٤، مصباح المتهجد: ٨٤ ح ١٤، بحار الأنوار ٨٦: ٢٧١ ح ٤٠.

(٢) بحار الأنوار ٨٦: ٢٧٤.

(٣) إحقاق الحق ١١: ٥٩٥، حياة الإمام الحسين عليه السلام ١: ١٣٤، واللفظ من حياة الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار ٩٩: ١٩٧ ح ١٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

دعاؤه عليه السلام في سجوده في مسجد النبي صلى الله عليه وآله

الخوارزمي: روي في المراسيل أن شريحاً قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن علي فيه ساجد يعفر خده على التراب وهو يقول: سيدي ومولاي! ألمقامع الحديد خلقت أعضائي!؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي!؟

إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بكرمك، ولئن حبستني مع الخاطئين لأخبرنهم بحبي لك! سيدي إن طاعتك لا تنفعك، ومعصيتي لا تضرك، فهب لي ما لا ينفعك، واغفر لي ما لا يضرك، فإنك أرحم الراحمين[١].

الدعاء عند القبور

المجلسي: روي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: من دخل المقابر فقال: اللهم رب هذه الأرواح الفانية، والأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني. كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات[٢].

تسبيحه عليه السلام في اليوم الخامس من كل شهر

الراوندي: تسبيح الحسين بن علي عليه السلام في اليوم الخامس: سبحان الرفيع الأعلى، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره، ولا

---

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام ١: ١٥٢، فرائد السمطين ٢: ٢٦٢، إحقاق الحق ١١: ٤٢٤.

(٢) بحار الأنوار ١٠٢: ٣٠٠ ح ٣١، مستدرك الوسائل ٢: ٣٧٣ ح ٢٢٢٣.

يقدر أحد قدرته، سبحان من أوله علم لا يوصف، وآخره علم لا يبيد، [سبحان من علا فوق] البريات بالإلهية، فلا عين تدركه، ولا عقل يمثله، ولا وهم يصوره، ولا لسان يصفه بغاية ماله [من] الوصف، سبحان من علا في الهواء، سبحان من قضى الموت على العباد، سبحان الملك المقتدر، [القادر] سبحان الملك القدوس، سبحان الباقي الدائم[1].

دعاؤه عليه السلام يوم عرفة

المجلسي: قال الكفعمي في حاشية البلد الأمين المذكور على أول هذا الدعاء: وذكر السيد الحسيب النسيب رضي الدين علي بن طاووس (قدس الله روحه) في كتاب مصباح الزائر قال: روى بشر وبشير الأسديان أن الحسين بن علي بن أبي طالب خرج عشية عرفة يومئذ من فسطاطه متذللاً خاشعاً فجعل عليه السلام يمشي هوناً هوناً حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل مستقبل البيت، ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثم قال: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع...

قلت: معنى هوناً أي مشياً رويداً رفيقاً يعني بالسكينة والوقار، قاله العزيزي. انتهى ما في حاشية البلد الأمين[2].

السيد ابن طاووس: ومن الدعوات المشرفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر أجناس البدائع، وأتقن بحكمته

(١) الدعوات: ٩٢ ح ٢٢٨، بحار الأنوار ٩٤: ٢٠٦ ح ٣.
(٢) بحار الأنوار ٩٨: ٢١٤ ولم نجد ذلك في البلد الأمين المطبوع ولا في المصباح الزائر المطبوع.

الصنائع، لا يخفى عليه الطلايع، ولا تضيع عنده الودائع، أتى بالكتاب الجامع، وبشرع الإسلام النور الساطع، وهو للخليقة صانع، وهو المستعان على الفجائع، جازي كل صانع، ورائش كل قانع، وراحم كل ضارع، ومنزل المنافع، والكتاب الجامع، بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللدرجات رافع، وللكربات دافع، وللجبابرة قامع، وراحم عبرة كل ضارع، ودافع ضرعة كل ضارع، فلا إله غيره، ولا شيء يعدله، وليس كمثله شيء وهو السميع العليم، البصير اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير.

اللهم إني أرغب إليك وأشهد بالربوبية لك مقراً بأنك ربي، وأن إليك مردي، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب، ثم أسكنتني الأصلاب، آمناً لريب المنون واختلاف الدهور، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم، في تقادم الأيام الماضية والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي [بي] وإحسانك إلي في دولة أيام الكفرة، الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك وتحنناً علي للذي سبق لي من الهدى الذي فيه يسرتني وفيه [له] أنشأتني، ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك فابتدعت خلقي من مني يمنى، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث، بين لحم وجلد ودم، لم تشهرني بخلقي، ولم تجعل إلي شيئاً من أمري، ثم أخرجتني إلى الدنيا تاماً سوياً، وحفظتني في المهد طفلاً صبياً، ورزقتني من الغذاء لبنا مرياً [طرياً]، وعطفت علي قلوب الحواضن، وكفلتني الأمهات الرحائم، وكلأتني من طوارق الجان، وسلمتني من الزيادة والنقصان، فتعاليت يا رحيم يا رحمن! حتى إذا استهللت ناطقا بالكلام أتممت علي سوابغ الأنعام، فربيتني زائداً في كل عام، حتى إذا كملت فطرتي واعتدلت سريرتي أوجبت علي حجتك بأن ألهمتني معرفتك، وروعتني بعجائب فطرتك، وأنطقتني لما ذرأت في سمائك وأرضك من بدائع خلقك، ونبهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك، وفهمتني ما جاءت به رسلك، ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك، ثم إذ خلقتني من حر الثرى لم ترض لي يا إلهي! بنعمة دون أخرى ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش، بمنك العظيم علي وإحسانك القديم إلي، حتى إذا أتممت علي جميع النعم، وصرفت عني كل النقم، لم يمنعك

جهلي وجرأتي عليك أن دللتني على ما يقربني إليك، ووفقتني لما يزلفني لديك، فإن دعوتك أجبتني، وإن سألتك أعطيتني، وإن أطعتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني، كل ذلك إكمالاً لأنعمك علي، واحسانك إلي، فسبحانك سبحانك من مبدئ معيد، حميد مجيد، وتقدست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، فأي أنعمك يا إلهي! أحصي عدداً، أو ذكراً أم أي عطاياك أقوم بها شكراً، وهي يا رب! أكثر من أن يحصيها العادون، أو يبلغ علماً بها الحافظون، ثم ما صرفت وذرأت عني. اللهم من الضر والضراء أكثر مما ظهر لي من العافية والسراء، وأنا أشهد يا إلهي! بحقيقة إيماني، وعقد عزمات يقيني، وخالص صريح توحيدي، وباطن مكنون ضميري، وعلائق مجاري نور بصري، وأسارير صفحة جبيني، وخرق مسارب نفسي، وحذاريف [خذاريف] مارن عرنيني، ومسارب صماخ سمعي، وما ضمت وأطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني، ومغرز حنك فمي وفكي، ومنابت أضراسي، وبلوغ حبائل بارع عنقي، ومساغ مطعمي [مأكلي] ومشربي، وحمالة أم رأسي، وجمل حمائل حبل وتيني، وما اشتمل عليه تامور صدري، ونياط حجاب قلبي، وأفلاذ حواشي كبدي، وما حوته شراسيف أضلاعي، وحقاق مفاصلي، وأطراف أناملي، وقبض عواملي ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخي وعروقي وجميع جوارحي، وما انتسج على ذلك أيام رضاعي، وما أقلت الأرض مني ونومي ويقظتي وسكوني وحركتي وحركات ركوعي وسجودي أن لو حاولت واجتهدت مدى الأعصار والأحقاب لو عمرتها أن أؤدي شكر واحدة من أنعمك ما استطعت ذلك إلا بمنّك، الموجب على شكراً آنفاً جديداً وثناء طارفاً عتيداً، أجل ولو حرصت والعادون من أنامك أن نحصي مدى إنعامك سالفة وآنفة لما حصرناه عدداً، ولا أحصيناه أبداً، هيهات أنّى ذلك وأنت المخبر عن نفسك في كتابك الناطق والنبأ الصادق ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[1].

صدق كتابك اللهم ونباؤك وبلغت أنبياؤك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك وشرعت لهم من دينك. غير أني [يا إلهي!] أشهد بجدي وجهدي ومبالغ طاقتي

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

ووسعي وأقول مؤمناً موقناً الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في الملك فيضاده فيما ابتدع، ولا ولي من الذل فيرفده فيما صنع، سبحانه سبحانه سبحانه ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1] وتفطرتا، فسبحان الله الواحد الحق الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين المخلصين. ثم اندفع عليه السلام في المسألة واجتهد في الدعاء وقال: ـ وعيناه تكفان دموعاً ـ.

اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك وأسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك، واخر لي في قضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت.

اللهم اجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والنور في بصري، والبصيرة في ديني، ومتعني بجوارحي، واجعل سمعي وبصري الوارثين مني، وانصرني على من ظلمني، وارزقني مآربي وثاري، وأقر بذلك عيني.

اللهم اكشف [لي] كربتي، واستر عورتي، واغفر لي خطيئتي، واخسأ شيطاني، وفك رهاني، واجعل لي يا إلهي! الدرجة العليا في الآخرة والأولى.

أللهم لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني حياً سوياً، رحمة بي وكنت عن خلقي غنياً، رب بما برأتني فعدلت فطرتي، رب بما أنشأتني فأحسنت صورتي، يا رب! بما أحسنت بي وفي نفسي عافيتني رب بما كلأتني ووفقتني، رب بما أنعمت علي فهديتني، رب بما آويتني ومن كل خير آتيتني وأعطيتني، رب بما أطعمتني وسقيتني، رب بما أغنيتني وأقنيتني، رب بما أعنيتني وأعززتني، رب بما ألبستني من ذكرك الصافي ويسرت لي من صنعك الكافي صل على محمد وآل محمد، و أعني على بوائق الدهر وصروف الأيام والليالي

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.

ونجني من أهوال الدنيا وكربات الآخرة واكفني شر ما يعمل الظالمون في الأرض.

اللهم ما أخاف فاكفني، وما أحذر فقني، وفي نفسي وديني فاحرسني، وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي ومالي وولدي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذللني، وفي أعين الناس فعظمني، ومن شر الجن والإنس فسلمني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني، وبعملي فلا تبسلني، ونعمك فلا تسلبني، وإلى غيرك فلا تكلني، إلى من تكلني إلى القريب يقطعني، أم إلى البعيد يتهجمني، أم إلى المستضعفين لي، وأنت ربي ومليك أمري، أشكو إليك غربتي، وبعد داري وهواني على من ملكته أمري.

اللهم فلا تحلل بي غضبك، فإن لم تكن غضبت علي فلا أبالي سواك، غير أن عافيتك أوسع لي، فأسألك بنور وجهك الذي أشرقت له الأرض والسموات، وانكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، أن لا تميتني على غضبك، ولا تنزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى من قبل ذلك، لا إله إلا أنت رب البلد الحرام، والمشعر الحرام، والبيت العتيق الذي أحللته البركة، وجعلته للناس أمنة.

يا من عفا عن العظيم من الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النعمة بفضله، يا من أعطى الجزيل بكرمه، يا عدتي في كربتي، ويا مونسي في حفرتي، يا ولي نعمتي، يا إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ورب محمد خاتم النبيين، وآله المنتجبين، و منزل التوراة، والإنجيل والزبور والقرآن العظيم، ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم، أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها، وتضيق علي الأرض بما رحبت، ولولا رحمتك لكنت من المفضوحين، وأنت مؤيدي بالنصر على الأعداء، ولولا نصرك لي لكنت من المغلوبين.

يا من خص نفسه بالسمو والرفعة، وأولياؤه بعزه يعتزون، يا من جعلت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، يعلم [تعلم] خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، وغيب ما تأتي به الأزمان والدهور، يا من لا يعلم كيف هو إلا

هو، يا من لا يعلم ما هو إلا هو، يا من لا يعلم ما يعلمه إلا هو، يا من كبس الأرض على الماء وسد الهواء بالسماء، يا من له أكرم الأسماء، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر ومخرجه من الجب، وجاعله بعد العبودية ملكاً، يا راد يوسف على يعقوب بعد أن ابيضت عيناه من الحزن، فهو كظيم، يا كاشف الضر والبلاء عن أيوب، يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد أن كبر سنه وفني عمره، يا من استجاب لزكريا فوهب له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً، يا من أخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين، يا من أرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته، يا من لا يعجل على من عصاه من خلقه، يا من استنقذ السحرة من بعد طول الجحود وقد غدوا في نعمته يأكلون رزقه ويعبدون غيره وقد حادوه ونادوه وكذبوا رسله، يا الله، يا بدئ لا بدء لك [دائماً]، يا دائماً لا نفاد لك، يا حي يا قيوم، يا محيي الموتى، يا من هو قائم على كل نفس بما كسبت، يا من قل له شكري فلم يحرمني، وعظمت [عندي] خطيئتي فلم يفضحني، ورآني على المعاصي فلم يخذلني، يا من حفظني في صغري، يا من رزقني في كبرى، يا من أياديه عندي لا تحصى، يا من نعمه عندي لا تجازي، يا من عارضني بالخير والإحسان وعارضته بالإساءة والعصيان، يا من هداني بالإيمان قبل أن أعرف شكر الامتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فأطعمني، وعطشاناً فأرواني، وذليلاً فأعزني، وجاهلاً فعرفني، ووحيداً فكثرني، وغائباً فردني، ومقلاً فأغناني، ومنتصراً فنصرني، وغنياً فلم يسلبني، وأمسكت عن جميع ذلك فابتدأتني. فلك الحمد يا من أقال عثرتي، ونفس كربتي، وأجاب دعوتي، وستر عورتي، وغفر ذنوبي، وبلغني طلبتي، ونصرني على عدوي، وإن أعد نعمك ومننك وكرائم منحك لا أحصيها.

يا مولاي أنت الذي أنعمت، أنت الذي أحسنت، أنت الذي أجملت، أنت الذي أفضلت، أنت الذي مننت، أنت الذي أكملت، أنت الذي رزقت، أنت الذي أعطيت، أنت الذي أغنيت، أنت الذي أقنيت، أنت الذي آويت، أنت الذي كفيت أنت الذي هديت، أنت الذي عصمت، أنت الذي سترت، أنت الذي غفرت، أنت

الذي أقلت، أنت الذي مكنت، أنت الذي أعززت، أنت الذي أعنت، أنت الذي عضدت، أنت الذي أيدت، أنت الذي نصرت، أنت الذي شفيت، أنت الذي عافيت، أنت الذي أكرمت تباركت ربنا [ربي] وتعاليت، فلك الحمد دائماً ولك الشكر واجباً. ثم أنا يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الذي أخطات، أنا الذي أغفلت، أنا الذي جهلت، أنا الذي هممت، أنا الذي سهوت، أنا الذي اعتمدت، أنا الذي تعمدت، أنا الذي وعدت، أنا الذي أخلفت، أنا الذي نكثت، أنا الذي أقررت، [أنا] يا إلهي أعترف بنعمك عندي وأبوء بذنوبي فاغفرلي، يا من لا تضره ذنوب عباده وهو الغني عن طاعتهم، والموفق من عمل منهم صالحاً بمعونته ورحمته، فلك الحمد إلهي أمرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك، فأصبحت لا ذا براءة فأعتذر، ولاذا قوة فأنتصر، فبأي شيء أستقيلك يا مولاي، أبسمعي أم ببصري أم بلساني أم بيدي أم برجلي، أليس كلها نعمك عندي وبكلها عصيتك؟ يا مولاي فلك الحجة والسبيل علي، يا من سترني من الآباء والأمهات أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيروني، ومن السلاطين أن يعاقبوني، ولو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذا ما أنظروني، ولرفضوني وقطعوني، فها أنا ذا بين يديك يا سيدي خاضعاً ذليلاً حصيراً حقيراً لا ذو براءة فأعتذر ولا ذو قوة فأنتصر ولا حجة فأحتج بها ولا قائل لم أجترح ولم أعمل سوءاً، وما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي! ينفعني، و كيف وأنى ذلك وجوارحي كلها شاهدة علي بما قد عملت [علمت] يقيناً غير ذي شك، أنك سائلي من [عن] عظائم الأمور، وأنك الحكيم العدل الذي لا يجور وعدلك مهلكي ومن كل عدلك مهربي، فإن تعذبني فبذنوبي يا مولاي [يا إلهي] بعد حجتك علي، وإن تعف عني فبحلمك وجودك وكرمك.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الموحدين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الوجلين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراجين الراغبين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من السائلين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المهللين المسبحين، لا إله إلا أنت ربي ورب آبائي الأولين.

اللهم هذا ثنائي عليك ممجداً، وإخلاصي [لك] موحداً، وإقراري بآلائك معدداً، وإن كنت مقراً أني لا أحصيها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها وتقادمها إلى حادث ما لم تزل تتغمدني به معها مذ خلقتني وبرأتني من أول العمر، من الإغناء بعد الفقر، وكشف الضر، وتسبيب اليسر، ودفع العسر، وتفريج الكرب، والعافية في البدن، والسلامة في الدين، ولو رفدني على قدر ذكر نعمك علي جميع العالمين من الأولين والآخرين لما قدرت، ولا هم على ذلك تقدست، وتعاليت من رب عظيم كريم رحيم، لا تحصى آلاؤك، ولا يبلغ ثناؤك، ولا تكافى نعماؤك، صل على محمد وآل محمد، وأتمم علينا نعمتك، وأسعدنا بطاعتك، سبحانك لا إله إلا أنت.

[اللهم إنك] تجيب دعوة المضطر إذا دعاك، وتكشف السوء، وتغيث المكروب، وتشفي السقيم، وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وترحم الصغير، وتعين الكبير، وليس دونك ظهير، ولا فوقك قدير، وأنت العلي الكبير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من لا شريك له ولا قدير [وزير] صلّ على محمد وآل محمد، وأعطني في هذه العشية أفضل ما أعطيت وأنلت أحداً من عبادك من نعمة توليها، وآلاء تجددها، وبلية تصرفها، وكربة تكشفها، ودعوة تسمعها، وحسنة تتقبلها، وسيئة تغفرها، إنك لطيف خبير، وعلى كل شيء قدير.

اللهم إنك أقرب من دعي، وأسرع من أجاب، وأكرم من عفا، وأوسع من أعطى، وأسمع من سئل، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ليس كمثلك مسؤول ولا سواك مأمول، دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، ورغبت إليك فرحمتني، ووثقت بك فنجيتني، وفزعت إليك فكفيتني.

اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك ونبيك وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين، وتمم لنا نعماءك، وهنئنا عطاءك، واجعلنا لك شاكرين، ولآلائك ذاكرين، آمين رب العالمين.

اللهم يا من ملك فقدر، وقدر فقهر، وعصى فستر، واستغفر فغفر، يا غاية رغبة الراغبين، ومنتهى أمل الراجين، يا من أحاط بكل شيء علماً، ووسع المستقيلين رأفة ورحمة وحلماً.

اللهم إنا نتوجه إليك في هذه العشية التي شرفتها، وعظمتها بمحمد نبيك ورسولك وخيرتك وأمينك على وحيك.

أللهم فصل على البشير النذير السراج المنير الذي أنعمت به على المسلمين وجعلته رحمة للعالمين.

اللهم فصلّ على محمد وآله كما محمد أهل ذلك، يا عظيم فصلّ عليه وعلى آل محمد المنتجبين الطيبين الطاهرين أجمعين وتغمدنا بعفوك عنا، فإليك عجت الأصوات بصنوف اللغات، واجعل لنا في هذه العشية نصيباً في كل خير تقسمه، ونور تهدي به، ورحمة تنشرها، وعافية تجللها، وبركة تنزلها، ورزق تبسطه، يا أرحم الراحمين.

اللهم اقلبنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غانمين، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تخلنا من رحمتك، ولا تحرمنا ما نؤمله من فضلك، ولا تردنا خائبين، ولا عن [من] بابك مطرودين، ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا لفضل ما نؤمله من عطاياك قانطين، يا أجود الأجودين، ويا أكرم الأكرمين.

اللهم إليك أقبلنا موقنين [مؤمنين]، ولبيتك الحرام آمين قاصدين، فأعنا على منسكنا، واكمل لنا حجنا، واعف اللهم عنا، وعافنا فقد مددنا إليك أيدينا، وهي بذلة الاعتراف موسومة.

اللهم فاعطنا في هذه العشية ما سألناك، واكفنا ما استكفيناك فلا كافي لنا سواك، ولا رب لنا غيرك، نافذ فينا حكمك، محيط بنا علمك، عدل فينا قضاؤك، إقض لنا الخير، واجعلنا من أهل الخير.

اللهم أوجب لنا بجودك عظيم الأجر، وكريم الذخر، ودوام اليسر، واغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين، ولا تصرف عنا رأفتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعلنا في هذا الوقت ممن سألك فأعطيته، وشكرك فزدته، وتاب إليك فقبلته، وتنصل إليك من ذنوبه فغفرتها له، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم وفقنا وسددنا، واعصمنا، واقبل تضرعنا، يا خير من سئل ويا أرحم من

استرحم، يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون، ولا لحظ العيون، ولا ما استقر في المكنون، ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب، ألا كل ذلك قد أحصاه علمك، ووسعه حلمك، سبحانك وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً، تسبح لك السموات السبع، والأرض ومن فيهن، وإن من شيء إلا يسبح بحمدك، فلك الحمد والمجد وعلو الجد، يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام، والأيادي الجسام، وأنت الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم، أوسع علي من رزقك، وعافني في بدني، وديني، وآمن خوفي، وأعتق رقبتي من النار.

اللهم لا تمكر بي، ولا تستدرجني، ولا تخذلني، وادرأ عني شر فسقة الجن والإنس.

قال بشر وبشير: ثم رفع عليه السلام صوته وبصره إلى السماء وعيناه قاطرتان، كأنها مزادتان، وقال: يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، صلّ على محمد وآل محمد، وأسألك اللهم [يا إلهي] حاجتي التي إن أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النار، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير، يا رب يا رب يا رب.

قال بشر وبشير: فلم يكن له عليه السلام جهد، إلا قوله: يا رب يا رب بعد هذا الدعاء، وشغل من حضر ممن كان حوله وشهد ذلك المحضر عن الدعاء لأنفسهم، وأقبلوا على الاستماع له عليه السلام، والتأمين على دعائه، قد اقتصروا على ذلك لأنفسهم، ثم علت أصواتهم بالبكاء معه، وغربت الشمس، وأفاض عليه السلام، وأفاض الناس معه[1].

---

(١) إلى هنا نقل الكفعمي في البلد الأمين: ٢٥١ والمجلسي في زاد المعاد: ١٤٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ:
قال المجلسي: قد أورد الكفعمي: أيضاً هذا الدعاء في البلد الأمين وابن طاووس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريباً وهو من =

وقال: إلهي! أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري!؟

إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي!؟

إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء، إلهي! مني ما يليق بلومي، ومنك ما يليق بكرمك، إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة لي قبل وجود ضعفي، أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي؟

إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي، وإن ظهرت المساوي مني فبعدلك، ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلني وقد توكلت لي؟ وكيف أضام وأنت الناصر لي؟ أم كيف أخيب وأنت الحفي بي؟ ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك، وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك؟ أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك؟ أم كيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك؟ أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك؟ أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت.

يا إلهي! ما ألطفك بي مع عظيم جهلي؟ وما أرحمك بي مع قبيح فعلي؟

إلهي ما أقربك مني وقد أبعدني عنك؟ وما أرأفك بي فما الذي يحجبني عنك؟! إلهي! علمت باختلاف الآثار وتنقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء، إلهي كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك، وكلما آيستني أوصافي أطمعتني مننك، إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون

= قوله: إلهي أنا الفقير في غناي إلى آخر هذا الدعاء، وكذا لم توجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً، عبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً وإنما هي على وفق مذاق الصوفية، لذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفية ومن إلحاقاته وإدخالاته. وبالجملة هذه الزيادة إما وقعت من بعضهم، أولاً في بعض الكتب، وأخذ ابن طاووس عنه في الإقبال غفلة عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب الإقبال. ولعل الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة، وفي مصباح الزائر والله أعلم بحقائق الأمور! انظر بحار الأنوار ٩٨: ٢٢٧ ح ٤.

مساويه مساوي؟ ومن كانت حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى؟

إلهي! حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً، ولا لذي حال حالاً، إلهي! كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك، بل أقالني منها فضلك، إلهي إنك تعلم أني وإن لم تدم الطاعة مني فعلاً جزماً فقد دامت محبة وعزما، إلهي! كيف أعزم، وأنت القاهر وكيف لا أعزم، وأنت الأمر.

إلهي! ترددي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك!؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عميت عين لا تراك [لا تزال] عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً.

إلهي! أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار، حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها، ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها، إنك على كل شيء قدير.

إلهي! هذا ذلي ظاهر بين يديك، وهذا حالي لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدل عليك فاهدني بنورك إليك، وأقمني بصدق العبودية بين يديك.

إلهي! علمني من علمك المخزون، وصني [بسرك] بسترك المصون، إلهي! حققني بحقائق أهل القرب، واسلك بي مسلك أهل الجذب! إلهي! [أقمني] أغنني بتدبيرك عن تدبيري، و [اختيارك] باختيارك لي عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري، إلهي أخرجني من ذل نفسي، وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي! بك أنتصر فانصرني، وعليك أتوكل فلا تكلني، وإياك أسأل فلا تخيبني، وفي فضلك أرغب فلا تحرمني، وبجنابك أنتسب فلا تبعدني، وببابك أقف فلا تطردني! إلهي! تقدس رضاك أن تكون له علة منك، فكيف يكون له علة مني؟

إلهي! أنت الغني بذاتك أن يصل إليك النفع منك، فكيف لا تكون غنياً عني؟

إلهي! إن القضاء والقدر يمنيني، وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني، فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتبصرني وأغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي[١] أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجؤوا إلى غيرك، أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم.

ماذا وجد من فقدك!؟ وما الذي فقد من وجدك؟! لقد خاب من رضى دونك بدلاً، ولقد خسر من بغى عنك متحولاً! كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان!؟ وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان؟ يا من أذاق أحباءه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملقين! ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين! أنت الذاكر قبل الذاكرين، وأنت البادي بالإحسان قبل توجه العابدين، وأنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطالبين، وأنت الوهاب ثم لما وهبت لنا من المستقرضين! إلهي! اطلبني برحمتك حتى أصل إليك واجذبني بمنك حتى أقبل عليك إلهي! إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك كما أن خوفي لا يزايلني وإن أطعتك فقد رفعتني العوالم إليك وقد أوقعني علمي بكرمك عليك.

إلهي! كيف أخيب وأنت أملي؟ أم كيف أهان وعليك [أنت] متكلي؟

إلهي! كيف أستعز وفي الذلة أركزتني؟ أم كيف لا أستعز وإليك نسبتني؟

إلهي! كيف لا أفتقر وأنت الذي في الفقراء أقمتني؟ أم كيف أفتقر وأنت الذي بجودك أغنيتني؟ وأنت الذي لا إله غيرك، تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء، وأنت الذي تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء، وأنت الظاهر لكل شيء! يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيباً في ذاته، محقت الآثار بالآثار ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار! يا من احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الأبصار، يا من تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الاستواء، كيف تخفى وأنت

(١) في نسخة: طلبتي.

الظاهر؟ أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر؟ إنك على كل شيء قدير، والحمد لله وحده[١].

دعاؤه عليه السلام للآخرة

الميرزا: عن راشد بن أبي روح الأنصاري قال: كان دعاء الحسين بن علي عليه السلام: اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة، حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي، اللهم ارزقني بصراً في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً، وأفر من السيئات خوفاً يا رب![٢].

دعاؤه عليه السلام عند الاحتجاب عمن أراد الإساءة إليه

السيد ابن طاووس: يا من شأنه الكفاية وسرادقه الرعاية، يا من هو الغاية والنهاية، يا صارف السوء والسواية والضر، اصرف عني أذية العالمين من الجن والإنس أجمعين، بالأشباح النورانية، وبالأسماء السريانية، وبالأقلام اليونانية، وبالكلمات العبرانية، وبما نزل في الألواح من يقين الإيضاح، اجعلني اللهم في حرزك، وفي حزبك، وفي عياذك، وفي سترك، وفي كنفك من كل شيطان مارد، وعدو راصد، ولئيم معاند، وضد كنود، ومن كل حاسد، ببسم الله استشفيت، وبسم الله استكفيت، وعلى الله توكلت، وبه استعنت، وإليه استعديت على كل ظالم ظلم،

---

(١) إقبال الأعمال: ٣٣٩، بحار الأنوار ٩٨: ٢١٦.

(٢) مهج الدعوات: ٢٩٨، بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٤ ح ١.

وغاشم غشم، وطارق طرق، وزاجر زجر، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين[١].

دعاؤه عليه السلام عند الشدائد

الشبلنجي: حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع، عن أبيه أنه قال: لما حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة قدم المدينة فقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه وتناساه، فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ في القول، فأرسل إليه الربيع، فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله! اذكر الله تعالى فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله، وإني أتخوف عليك!

فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! ثم إن الربيع دخل به على المنصور، فلما رآه المنصور أغلظ له في القول وقال: يا عدو الله! اتخذك أهل العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم! وتلحد في سلطاني! وتتبع لي الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إن سليمان أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيهم أسوة حسنة!

فقال المنصور: أجل يا أبا عبد الله! ارتفع إلى هنا عندي! ثم قال: يا أبا عبد الله! إن فلاناً أخبرني عنك بما قلت لك.

فقال: أحضره يا أمير المؤمنين! ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور، فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر!؟

---

(١) نور الأبصار: ١٤٦، وفيات الأعيان ٢: ٢٩٤، الإرشاد: ٢٧٢، بحار الأنوار ٤٧: ١٧٤ ح ٢١ وفيهما إلى قوله: لا يرام.

فقال: نعم، يا أمير المؤمنين!

فقال جعفر: استحلفه، فبادر الرجل وقال: والله! العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد وأخذ يعدد في صفات الله تعالى.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! يحلف بما أستحلفه.

فقال: حلفه بما تختار.

فقال له جعفر: قل برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا وكذا! فامتنع الرجل، فنظر إليه المنصور نظرة منكرة، فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخرَّ ميتا مكانه!

فقال المنصور: جروا برجله وأخرجوه، ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله! أنت البري الساحة والسليم الناحية، المأمون الغائلة علي بالطيب! فأتي بالغالية فجعل يفلق بها لحيته إلى أن تركها تقطر وقال: في حفظ الله وكلاءته وألحقه يا ربيع! بجوائز حسنة وكسوة سنية.

قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له: يا أبا عبد الله! رأيتك تحرك شفتيك، وكلما حركتها سكن غضب المنصور، بأي شيء كنت تحركها؟

قال: بدعاء جدي الحسين، قلت: وما هو يا سيدي!؟

قال عليه السلام: اللهم يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك وأنت رجائي.

اللهم إنك أكبر وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدرأ في نحره، وأستعيذ من شره إنك على كل شيء قدير.

قال الربيع: فما نزل بي شدة ودعوت به إلا فرّج الله عني[1].

---

(١) نور الأبصار: ١٤٦، وفيات الأعيان ٢: ٢٩٤، الإرشاد: ٢٧٢، بحار الأنوار ٤٧: ١٧٤ ح ٢١ وفيهما إلى قوله: لا يرام.

دعاء الشاب المأخوذ بذنبه

السيد ابن طاووس: روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجية قليلة النور، وقد خلا الطواف، ونام الزوار، وهدأت العيون، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ... يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: فقال لي: يا أبا عبد الله! أسمعت المنادي ذنبه، المستغيث ربه؟

فقلت: نعم، قد سمعته.

فقال: اعتبره عسى تراه، فما زلت أخبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام.

فلما صرت بين الركن والمقام، بدا لي شخص منتصب، فتأملته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله. فأسرع في سجوده وقعوده وسلم، فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني، فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: دونك ها هوا فنظر إليه، فإذا هو شاب حسن الوجه، نقي الثياب.

فقال له: ممن الرجل؟

فقال له: من بعض العرب.

فقال له: ما حالك، ومم بكاؤك واستغاثتك؟

فقال: حال من أوخذ بالعقوق فهو في ضيق، ارتهنه المصاب، وغمره الاكتئاب، فارتاب فدعاؤه لا يستجاب.

فقال له علي: ولِمَ ذلك؟

فقال: لأني كنت ملتهيا في العرب باللعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان، وما أراقب الرحمن، وكان لي والد شفيق رفيق، يحذرني مصارع الحدثان، ويخوفني العقاب بالنيران ويقول: كم ضج منك النهار والظلام، والليالي والأيام، والشهور والأعوام، والملائكة الكرام، وكان إذا ألح علي بالوعظ زجرته وانتهرته، ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق فكانت في الخباء فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه، فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك، فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم، فأنشأ يقول:

جرت رحم بيني وبين منازل ... سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربيت حتى صار جلدا شمردلا ... إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
وقد كنت أوتيه من الزاد في ... الصبي إذا جاع منه صفوه وأطايبه
فلما استوى في عنفوان شبابه ... وأصبح كالرمح الرديني[1] خاطبه
تهضمني مالي كذا ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام، فيستعدي الله علي، قال: فصام أسابيع، وصلى ركعات، ودعا وخرج متوجهاً على عيرانة يقطع بالسير عرض الفلاة، ويطوي الأودية ويعلو الجبال، حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن راحلته، وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به، وتعلق بأستاره، وابتهل بدعائه، وأنشأ يقول:

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد ... فوق المهاد من أقصى غاية البعد
إني أتيتك يا من لا يخيب من ... يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد
هذا منازل من يرتاع من عقتي ... فخذ بحقي يا جبار من ولدي

(١) الرديني: الرمح.

حتى تشل بعون منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال: فوالذي سمك السماء، وأنبع الماء، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى، ثم كشف عن يمينه، فإذا بجانبه قد شل. فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به علي، فلم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم علي فخرجت على ناقة عشراء أجد السير حثيثاً رجاء العافية، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك، نفر طائر في الليل، فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، وارفض بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أني لا أعرف إلا (المأخوذ بدعوة أبيه).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم، العزيز الأكرم، الذي يجيب به من دعاه ويعطى به من سأله، ويفرج الهم، ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويبرئ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين، ويرد به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب، ويؤمن به كل خائف من شيطان مريد، وجبار عنيد. ولو دعا به طائع الله على جبل لزال من مكانه، أو على ميت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب، فاتق الله أيها الرجل! فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النية إنك لا تدعو به في معصيته ولا تفيده إلا الثقة في دينك! فإن أخلصت النية استجاب الله لك، ورأيت نبيك محمداً صلى الله عليه وآله في منامك، يبشرك بالجنة والإجابة.

قال الحسين بن علي عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته وما نزل به، لأنني لم أكن سمعته منه، ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك، ثم [قال:] آتني بدواة وبياض، واكتب ما أمليه عليك، ففعلت، وهو: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، يا حي لا إله إلا أنت، يا من لا يعلم ما هو ولا أين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلا هو؟ يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزة والجبروت، يا ملك يا قدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا بارئ، يا مصور، يا مفيد، يا

ودود، يا محمود، يا معبود، يا بعيد، يا قريب، يا مجيب، يا رقيب، يا حسيب، يا بديع، يا رفيع، يا منيع، يا سميع، يا عليم، يا حكيم، يا كريم، يا مدبر، يا شديد، يا مبدئ، يا معيد، يا مبيد، يا قديم، يا قديم.

يا علي، يا عظيم، يا حنان، يا منان، يا ديان، يا مستعان، يا جليل، يا جميل، يا وكيل، يا كفيل، يا مقيل، يا منيل، يا نبيل، يا دليل، يا هادي، يا بادي، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا قائم، يا دائم، يا عالم، يا حاكم، يا قاضي، يا عادل، يا فاضل، يا واصل، يا طاهر، يا مطهر، يا قادر، يا مقتدر، يا كبير، يا متكبر.

يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتخذ معه مشيراً، ولا احتاج إلى ظهير، ولا كان معه إله، لا إله إلا أنت، فتعاليت عما يقول الجاحدون الظالمون علوا كبيراً.

يا علي، يا عالم، يا شامخ، يا باذخ، يا نفاح، يا مفرج، يا ناصر، يا منتصر، يا مهلك، يا منتقم، يا باعث، يا وارث، يا أول [يا آخر]، يا طالب، يا غالب.

يا من لا يفوته هارب، يا تواب، يا أواب، يا وهاب، يا مسبب الأسباب، يا مفتح الأبواب، يا من حيث ما دعي أجاب، يا طهور، يا شكور، يا عفو، يا غفور، يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا لطيف، يا خبير، يا متجبر، يا منير، يا بصير، يا ظهير، يا كبير، يا وتر، يا فرد، يا صمد، يا أبد، يا سند، يا كافي، يا شافي، يا وافي، يا معافي، يا محسن، يا مجمل، يا معافي، يا منعم، يا متفضل، يا متكرم، يا متفرد.

يا من علا فقهر، ويا من ملك فقدر، ويا من بطن فخبر، ويا من عبد فشكر، ويا من عصى فغفر وستر، يا من لا تحويه الفكر، ولا يدركه بصر، ولا يخفى عليه أثر، يا رازق البشر، ويا مقدر كل قدر، يا عالي المكان، يا شديد الأركان، ويا مبدل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المن والإحسان، يا ذا العز والسلطان، يا رحيم، يا رحمان، يا عظيم الشأن، يا من هو كل يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن.

يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات، يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا ولي الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي المسألات، يا محيي الأموات، يا جامع الشتات، يا مطلع على النيات، يا راد ما قد فات، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تضجره المسألات، ولا تغشاه الظلمات، يا نور الأرض والسماوات.

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأمم، يا شافي السقم، يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يطأ عرشه قدم.

يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا ظهر اللاجين، يا ولي المؤمنين، يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين.

يا صاحب كل قريب، يا مؤنس كل وحيد، يا ملجأ كل طريد، يا مأوى كل شريد، يا حافظ كل ضالة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا فكاك كل أسير، يا مغني البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا من العسير عليه سهل يسير، يا من لا يحتاج إلى تفسير، يا من هو على كل شيء قدير، يا من هو بكل شيء خبير، يا من هو بكل شيء بصير.

يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا من بيده كل مفتاح، يا سامع كل صوت، يا سابق كل فوت، يا محيي كل نفس بعد الموت.

يا عدتي في شدتي، يا حافظي في غربتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا وليي في نعمتي، يا كنفي حين تعييني المذاهب، وتسلمني الأقارب، ويخذلني كل صاحب، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له.

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا رب البيت العتيق، يا شفيق، يا رفيق، فكني من حلق المضيق، واصرف عني كل همٍّ وغمٍّ وضيق، واكفني شر ما لا أطيق، وأعني على ما أطيق.

يا راد يوسف على يعقوب، يا كاشف ضر أيوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى ابن مريم من أيدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفي موسى بالكلمات، يا من غفر لآدم خطيئته، ورفع إدريس برحمته، يا من نجا نوحاً من الغرق، يا من أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى، والمؤتفكة أهوى، يا من دمر على قوم لوط، ودمدم على قوم شعيب.

يا من اتخذ إبراهيم خليلاً، يا من اتخذ موسى كليماً، واتخذ محمداً صلى الله عليهم أجمعين حبيباً.

يا مؤتي لقمان الحكمة، والواهب لسليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا من أعطى الخضر الحياة، ورد ليوشع بن نون الشمس بعد غروبها، يا من ربط على قلب أم موسى، وأحصن فرج مريم بنت عمران، يا من حصن يحيى بن زكريا من الذنب، وسكن عن موسى الغضب، يا من بشر زكريا بيحيى، يا من فدى إسماعيل من الذبح، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة على قابيل، يا هازم الأحزاب، صلّ على محمد وآل محمد، وعلى جميع المرسلين، وملائكتك المقربين، وأهل طاعتك. وأسألك بكل مسألة سألك بها أحد ممن رضيت عنه، فحتمت له على الإجابة، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا رحمن يا رحيم، يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام، به به به به به به أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك، وبما لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. وأسألك بأسمائك الحسنى التي بينتها في كتابك، فقلت: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1]، وقلت:

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

﴿ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[١]. وقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٢].

وقلت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾[٣].

وأنا أسألك يا إلهي! وأطمع في إجابتي يا مولاي! كما وعدتني، وقد دعوتك كما أمرتني، فافعل بي كذا وكذا... وتسأل الله تعالى ما أحببت، وتسمي حاجتك، ولا تدع به إلا وأنت طاهر. ثم قال للفتى: إذا كانت الليلة فادع به عشر مرات[٤] وائتني من غد بالخبر.

قال الحسين بن علي عليه السلام: وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلما كان من غد ما أصبحنا حسنا حتى أتى الفتى إلينا سليما معافى، والكتاب بيده، وهو يقول: هذا والله! الاسم الأعظم استجيب لي ورب الكعبة.

قال له علي صلوات الله عليه: حدثني، قال: [لما] هدأت العيون بالرقاد، واستحلك جلباب الليل،[٥] رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً، فأجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، وقد مسح يده الشريفة علي وهو يقول: احتفظ باسم الله العظيم، فإنك على خير، فانتبهت معافى كما ترى، فجزاك الله خيراً[٦].

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٤) في البحار: الليلة العاشرة فادع وائتني...
(٥) جلباب الليل: أستاره المظلمة، انظر لسان العرب ٢: ٣١٧ جلب.
(٦) مهج الدعوات: ١٥١، بحار الأنوار ٩٥: ٣٩٤ ح ٣٣، مستدرك الوسائل ٩: ٣٥٣ وورد فيه صدر الحديث فقط.

حرز الإمام الحسين عليه السلام

عنه أيضاً: بسم الله الرحمن الرحيم، يا دائم يا ديموم، يا حي يا قيوم، يا كاشف الغم، يا فارج الهم، يا باعث الرسل، يا صادق الوعد! اللهم إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي، ومن اتبعني من إخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبي، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين[1].

عوذة لوجع العراقيب وباطن القدم

ابنا بسطام: أبو عتاب عبد الله بن بسطام قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الأودي، عن صفوان الجمال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام: أن رجلاً اشتكى إلى أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا بن رسول الله! إني أجد وجعاً في عراقيبي، قد منعني من النهوض إلى الصلاة.

قال عليه السلام: فما يمنعك من العوذة؟

قال: لست أعلمها.

قال عليه السلام: فإذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل: بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2]، ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى[3].

---

(١) مهج الدعوات: ١١، بحار الأنوار ٩٤: ٢٦٥ ح ٣.

(٢) سورة الزمر: ٣٩/ ٦٧.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ٣٣، بحار الأنوار ٩٥: ٨٥ ح ١، كنز الدقائق ٩: ٧٢، الألفاظ من البحار.

عوذة لوجع الضرس

أيضاً: رقية جبرئيل عليه السلام للحسين بن علي عليه السلام: العجب كل العجب لدابة تكون في الفم، تأكل العظم، وتترك اللحم، أنا أرقي، والله عزّ وجلّ الشافي الكافي، لا إله إلا الله، والحمد لله رب العالمين ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾[1] تضع إصبعك على الضرس ثم ترقيه من جانبه سبع مرات بهذا [يبرأ] إن شاء الله تعالى[2].

الطبرسي: رقى بها جبريل عليه السلام الحسين بن علي عليه السلام: يضع عودة أو حديدة على الضرس ويرقيه من جانبه ـ سبع مرات ـ: بسم الله الرحمن الرحيم، العجب كل العجب دودة تكون في الفم تأكل العظم وتنزل الدم، أنا الراقي والله الشافي والكافي، لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3] ـ سبع مرات ـ ويفعل ما قدمناه[4].

عوذة لوجع الرجلين

ابنا بسطام: حنان بن جابر قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن الحسين الأشقر، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عليه السلام قال:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام: ٢٥، بحار الأنوار ٩٥: ٩٣ ح ٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٢.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٢٩، بحار الأنوار ٩٥: ٩٥ ح ٦.

كنت عند الحسين بن علي عليه السلام[١] إذا أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا، فقال له: يا بن رسول الله! ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي.

قال: فأين أنت من عوذة الحسين بن علي عليه السلام؟

قال: يا بن رسول الله! وما ذاك؟

قال: إنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣ هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥ وَيُعَذِّبَ الْمُنَٰفِقِينَ وَالْمُنَٰفِقَٰتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَٰتِ الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٧[٢].

قال: ففعلت ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشي منها بعون الله تعالى[٣].

ادعية الإمام الحسين عليه السلام المستجابة

في التهذيب مسنداً إلى الصادق عليه السلام أنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فوضع يده على ذراعها فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتّى قطع الطواف، وأرسل إلى الأمير فاجتمع الناس وأرسلوا إلى الفقهاء فقالوا: إقطع يده

(١) نور الثقلين علي بن الحسين وهو الصحيح ٤ ـ في البحار عوذة الحسن بن علي.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١ ـ ٧.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ٣٣، نور الثقلين ٥: ٤٩، بحار الأنوار ٩٥: ٨٤ ح ١.

فأرسل إلى الحسين عليه السلام فدعى الله تعالى وخلّص يده من يدها فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

قال: لا[١].

روى أبو جعفر الطبري في تاريخه وغيره من نقلة الأخبار والآثار أن عمر بن سعد أمّر عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقى منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث قال: ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي وعداده في بجيلة فقال: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً.

قال: قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب حتى بغر، ثم يقي ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصته يعني نفسه[٢].

وروى أيضاً في تاريخه: أن رجلاً من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة، جاء حتى وقف أمام الحسين فقال: يا حسين يا حسين.

فقال الحسين عليه السلام: ما تشاء؟

قال: أبشر بالنار.

قال: كلا إني أقدم على رب رحيم وشفيع ومطاع، من هذا؟

قال له أصحابه: هذا ابن حوزة.

قال عليه السلام: رب حزه إلى النار.

قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه

---

(١) وسائل الشيعة: ١٣/ ٢٢٨.

(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٣١٢.

في الأرض، ونفر الفرس، فأخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات[١].

روى أيضاً في تاريخه: ومكث الحسين عليه السلام طويلاً من النهار إلى أن انتهى إليه رجلٌ من كندة يقال له: مالك بن النسر من بني بداء أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدمى رأسه فامتلأ البرنس دماً، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها لا شربت وحشرك الله مع الظالمين ـ إلى أن قال ـ فذكر أصحاب الكندي أنه لم يزل فقيراً بشر حتى مات[٢].

السيد الرضي في عيون المعجزات: عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام، فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له استق لنا.

فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق، فقام وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، وقال: اللهم معطي الخيرات، ومنزل البركات، أرسل الماء علينا مدراراً، وأسقنا غيثاً مغزاراً واسعاً غدقاً مجللاً سحاً سفوحاً ثجاجاً، تنفس به الضعف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين.

فما فرغ عليه السلام من دعائه، حتى غاث الله غيثاً ببركته عليه السلام.

وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة، فقال: تركت الأودية والأكام يموج بعضها في بعض[٣].

---

(١) عيون المعجزات: ٥٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٥.

(٣) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني: ٣/ ٤٧٤، وعيون المعجزات: ٦٤ وعنه البحار: ٤٤/ ١٨٧ ح ١٦، والعوالم: ١٧/ ٥١ ح ١.

إستجابة دعاء الحسين على ابن أبي جويرية المزني

السيد الرضي: قال: حدث جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن جويرية فقال: يا حسين، فقال عليه السلام: ما تشاء؟

فقال: أبشر بالنار.

فقال عليه السلام: كلا إني اقدم على رب غفور وشفيع مطاع، وأنا من خير وإلى خير، من أنت؟

قال: أنا ابن جويرية، فرفع يده الحسين عليه السلام حتى رأينا بياض إبطيه، وقال: اللهم جره إلى النار، فغضب بن جويرية، فحمل عليه، فاضطرب به فرسه في جدول، وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض، ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم[1].

وابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث مقتله عليه السلام: إن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكون آخر زادكم، وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم. ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره، فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد لعنه الله على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني. فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده، ونادى: يا حسين وأصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقيل: ابن أبي جويرية المزني.

---

(١) عيون المعجزات: ٦٥ وعنه البحار: ٤٤ ١٨٧ ذح ١٦ والعوالم: ١٧ ٥٢ ح ١.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا. فنفر به فرسه، فألقاه في تلك النار فاحترق[١].

إستجابة دعاء الحسين على تميم بن حصين

ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث المقتل: ثم خرج رجل آخر يقال له: تميم بن الحصين الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة واحدة حتى تذوقوا الموت جرعاً.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ فقيل: تميم بن الحصين.

فقال الحسين عليه السلام: هذا وأبوه من أهل النار. اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات[٢].

إستجابة دعاء الحسين على محمد بن الأشعث

ابن بابويه: بإسناده، عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث المقتل: ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة يقال له، محمد بن الأشعث بن قيس الكندي،

---

(١) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني: ٣/ ٤٧٤.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣٤، وعنه البحار: ٤٤/ ٣١٧.

فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ الآية[1]. ثم قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية لمن آل محمد، من الرجل؟ فقيل: محمد بن الأشعث بن قيس الكندي.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء وقال: اللهم أرِ محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز، فسلط الله عليه عقرباً، فلدغته، فمات بادي العورة[2].

ابن شهر آشوب: روي أن الحسين عليه السلام دعا وقال: اللهم إنا أهل (بيت) نبيك وذريته (وقرابته) فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا، إنك سميع قريب.

فقال محمد بن الأشعث: وأي قرابة بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله ؟ فقرأ الحسين: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾، ثم قال: اللهم أره في هذا اليوم ذلاً عاجلاً.

فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره (فسقط) وهو يستغيث ويتقلب على حدثه[3].

إستجابة دعاء الحسين عليه السلام على رجل من بني أبان

ثاقب المناقب: عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: حدثني من شهد عسكر الحسين صلوات الله عليه إن الحسين عليه السلام لما غلب على عسكره العطش، ركب

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣٤ وعنه البحار: ٤٤/٣١٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤/٥٧، وعنه البحار: ٤٥/٣٠٢.

المسناة[١] يريد الفرات، فقال رجل من بني ابان بن دارم: حولوا بينه وبين الماء، ورمى بسهم فائثه في حنكه.

فقال عليه السلام: اللهم اظمئه، اللهم اظمئه، فوالله ما لبث الرجل إلا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظمأ.

قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء وأنه يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ، فيعطى القلة[٢] أو العس[٣] الذي أن أحدهما يروي أهل بيت، فيشربه ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ.

قال: فوالله ما لبث إلّا يسيراً حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير.

وفي رواية أُخرى: النار توقد من خلفه والثلج موضوع من قدامه، وهو يقول: إسقوني إلى آخر الكلام[٤].

ابن شهر آشوب: عن فضائل العشرة، عن أبي السعادات: بالإسناد في خبر، أنه لما رماه الرامي بسهم فأصاب حنكه وجعل يلقي الدم ثم يقول: هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصيح من الحر (في) بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول: إسقوني فيشرب العس ثم يقول اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه.[٥]

---

(١) المسناة: سد يبنى لحجز ماء السيل. لسان العرب.

(٢) القلة: إناء من الفخار يشرب منها. المعجم الوسيط.

(٣) والعس: القدح الكبير.

(٤) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني: ٣/ ٤٧٨، والثاقب في المناقب: ٣٤١ ح ٢٨٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٥٦، وعنه البحار: ٤٥/ ٣٠١.

إستجابة دعاء الحسين عليه السلام على ابن جوزة

ابن شهر آشوب: عن ابن بطة في الإبانة، وابن جرير في التاريخ: إنه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال: يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة.

قال: ويحك أنا؟

قال: نعم.

قال: ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع كريم، اللهم إن كان عندك كاذباً فجره إلى النار.

قال: فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه فوثب (به) فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات. وفي رواية غيرهما: اللهم جره إلى النار، وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الاخرة، فسقط عن فرسه في الخندق، وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام[1].

إستجابة دعاء الحسين عليه السلام على عبد الله بن الحصين

ابن شهرآشوب: عن ابن بابويه وتاريخ الطبري: قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين إنّك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول: واعطشاه حتى تقطع.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/٥٦، والبحار: ٤٥/٣٠١.

وفي تاريخ الطبري أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي، رواه حميد ابن مسلم وفي رواية: كان رجلاً من دارم[١].

إستجابة دعائه عليه السلام على رجل

ابن شهرآشوب: من أمالي أبي سهل القطان: يرويه عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين، أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه. وفي رواية كان يحمله على عاتقه. وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروى، وذلك إنه نظر إلى الحسين، وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم.

فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا في آخرتك[٢].

ابن شهر آشوب: قال في رواية: إن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه.

فقال الحسين عليه السلام لا أرواك الله، فعطش الرجل حتى رمى نفسه في الفرات وشرب حتى مات[٣].

ابن شهر آشوب: من تاريخ الطبري أن رجلاً من كندة، يقال له مالك بن اليسر، أتى الحسين عليه السلام بعدما ضعف من كثرة الجرحات فضربه على رأسه بالسيف، وعليه برنس من خز.

فقال عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله. فقالت امرأته: أسلب الحسين تدخله في بيتي؟

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

أخرج فوالله لا تدخل بيتي أبداً، فلم يزل فقيراً حتى هلك[١].

استجابة دعائه في رجل آخر

قال أبو الفرج قال[٢]: وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر يقول له: والله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان والله لا تذوقه أو تموت عطشاً.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أمته عطشاً قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثم يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتى مات[٣].

إستجابة دعائه عليه السلام على عمر بن سعد

روي أن الحسين عليه السلام لما راى اشتداد الأمر عليه، وكثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله، أرسل إلى عمر بن سعد لعنه الله (يستمهله) ويقول أُريد أن ألقاك فأخلو معك ساعة.

فخرج عمر بن سعد من الخيمة، وجلس مع الحسين عليه السلام ناحية من الناس، فتناجيا طويلاً.

---

(١) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني: ٣/ ٤٨١.
(٢) القائل حميد بن مسلم برواية أبي مخنف.
(٣) واسمه زياد بن عبدالرحمن قيل والصحيح: أبا الجنوب كني باسم ولده جنوب.

فقال له الحسين عليه السلام: ويحك يابن سعد! أما تتقي الله الذي إليه معادك أراك تقاتلني وتريد قتلي، وأنا ابن (عم) من قد علمت دون هؤلاء القوم، واتركهم وكن معي، فإنه أقرب لك إلى الله تعالى.

فقال له: يا حسين إني أخاف أن تهدم داري بالكوفة، وتنهب أموالي.

فقال له الحسين عليه السلام: أنا أبني لك خيراً من دارك.

فقال: أخشى أن تؤخذ ضياعي بالسواد.

فقال له الحسين: أنا أعطيك من مالي البغيبغة وهي عين عظيمة بأرض الحجاز، وكان معاوية أعطاني في ثمنها ألف ألف دينار من الذهب فلم أبعه إياها، فلم يقبل عمر بن سعد لعنه الله شيئاً من ذلك. فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو غضبان عليه وهو يقول: ذبحك الله يا بن سعد على فراشك عاجلا، ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلّا يسيراً.

فقال له عمر بن سعد مستهزءاً: يا حسين إن في الشعير عوضا عن البر، ثم رجع إلى عسكره[1].

استجابة دعاء الحسين في فك ذراع عن ذراع

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن محمد ابن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله قال عليه السلام: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها، فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير، واجتمع

(١) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني: ٣/ ٤٨١.

الناس، وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذي جنى الجناية، فقال: ها هنا أحد من ولد محمد ﷺ؟

فقالوا: نعم، الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه، فقال: أنظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

قال: لا[1].

استجابة دعاء الحسين في مالك بن اليسر

وفي المناقب: تاريخ الطبري: إن رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز، فقال عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله فقالت امرأته: أسلب الحسين تدخله في بيتي؟ لا تجتمع رأسي ورأسك أبداً فلم يزل فقيراً حتى هلك[2].

استجابة دعاء الحسين في محمد بن الأشعث

روي أن الحسين عليه السلام دعا (وقال): اللهم إنا أهل بيت نبيك، وذريته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب.

---

(١) التهذيب: ٥/ ٤٧٠ ح ١٦٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٢.

فقال محمد بن الأشعث: وأي قرابة بينك وبين محمد؟

فقرأ الحسين عليه السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ ثم قال: اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً، فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره، فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه[1].

استجابة دعاء الإمام الحسين في زرعة

عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه عن جده قال: كان رجل من أبان بن دارم يقال له: زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به، وذلك أن الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال: اللهم ظمئه اللهم ظمئه.

قال: فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه ثم يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه كانقداد البعير.

وذكر أعشم الكوفي هذا الحديث مختصراً، قال: اسم الرامي ـ لعنه الله ـ عبدالرحمن الأزدي فقال له الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً.

قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيتني عند ذلك الرجل وهو يصيح والماء يبرد له فيه

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٠، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٣.

السكر والاعساس فيها اللبن، وهو يقول: ويلكم اسقوني فقد قتلني العطش فيعطى القلة أو العس، فإذا نزعه من فيه يصيح حتى انقد بطنه ومات شر ميتة لعنه الله[١].

استجابة دعاء الحسين في عمر بن سعد

في المناقب: روي أن الحسين صلوات الله عليه قال لعمربن سعد: إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلاً.

فقال مستهزئاً: يا أبا عبد الله في الشعير خلف، فكان كما قال، لم يصل إلى الري وقتله المختار[٢].

استجابة دعاء الحسين في رجلين

أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه، وفي رواية كان يحمله على عاتقه، وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروى، وذلك أنه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا في آخرتك[٣].

---

(١) البحار: ٤٥/٣١١ ح ١٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/٥٥ و ٥٦.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤/٥٥ و ٥٦.

استجابة دعاء الحسين في رجل من كلب

وفي رواية أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه، فقال الحسين عليه السلام: «لا أرواك الله».

فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتى مات[١].

بيان: الشك: اللزوم واللصوق[٢].

استجابة دعاء الحسين في رجل من دارم

في المناقب: المقتل، عن ابن بابويه والتاريخ عن الطبري، قال أبوالقاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول: واعطشاه! حتى تقطع.

تاريخ الطبري أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم وفي رواية كان رجلاً من دارم.

فضائل العشرة، عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء[٣] فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره، بين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون والنار، وهو

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٥٥ و ٥٦.
(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠٠ باب ٤٦.
(٣) أي يرميه إلى السماء.

يقول: اسقوني فيشرب العس ثم يقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه[١].

استجابة دعاء الإمام الحسين في مالك بن بسر

قيل إنه لما ضعف عن القتال فوقف، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلأ دماً فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، ثم ألقى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد أعيا وجاء الكندي وأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه.

فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله؟ اخرج عني حشى الله قبرك ناراً، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوأ حال ويبست يداه وكانتا في الشتاء تنضحان دماً وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان[٢].

استجابة دعاء أم كلثوم

وفي بعض الكتب: قالت أم كلثوم للشامي: اسكت يا لكع الرجال، قطع الله لسانك، وأعمى عينيك، وأيبس يديك، وجعل النار مثواك، إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الادعياء.

قال: فو الله ما استتمت كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت:

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/٥٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/٥٢.

الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

استجابة دعاء يزيد بن زياد

وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول:

أنا يزيد وأبي المهاجر ... كأنني ليث بغيل خادر[٢]

يا رب إني للحسين ناصر ... ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى أبا الشعشاء من بني بهدلة من كندة.

قال: وجاء رجل فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا قال: أبشر بالنار تردها الساعة.

قال: بل أبشر برب رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا محمد بن الاشعث قال: اللهم إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الأرض، فو الله لقد عجبت من سرعة دعائه[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ١٣٦.

(٢) ضبطه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ١٠٣ «يزيد بن مهاصر» والصدوق فيما مرّ عن الأمالي ج ٤٤ ص ٣٢٠ «زياد بن مهاصر»، وقال الطبري: هو يزيد بن زياد كان مع ابن سعد، فلما ردوا الشروط على الحسين صار معه ثم ذكر رميته وأنه قال بعد ما قام: لقد تبين لي إني قتلت منهم خمسة والغيل: الأجمة موضع الأسد، والخادر: الكامن.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١.

احتجاجات الإمام الحسين عليه السلام

احتجاجه على مروان

في الاحتجاج: عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام، لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان عليه السلام شديد القبضة، فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه، حتى غشي عليه ثم تركه، وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟

قالوا: لا.

قال: وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق، والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتقض، وسقط رداؤه عن عاتقه[1].

وفي تفسير العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل

(١) الاحتجاج: ١٥٣ واللفظ له، مناقب آل أبي طالب: ٤/٥١.

مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلقى على السرير، وثم مولى للحسين عليه السلام فقال: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ فقال: فقال الحسين لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟

قال: استلقى على السرير.

فقرأ ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ﴾ إلى قوله ﴿ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾.

قال: فقال الحسين عليه السلام: نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة، ورد هو وأصحابه إلى النار[1].

وفي مناقب آل أبي طالب: عبدالملك بن عمير، والحاكم، والعباس قالوا: خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان: أزوجها عبد الله بن الزبير.

ثم إن معاوية كتب إلى مروان، وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله: إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة، وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه وأعلم أن من يغبطكم ببزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد؟ وهو كفؤ من لا كفؤ له، وبوجهه يستسقي الغمام، فرد خيراً يا أبا عبد الله! فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه.. إلى آخر كلامه، ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا.

أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٢ والآية في الأنعام: ٦٢.

رسول الله ﷺ في بناته ونسائه وأهل بيته، وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهما.

وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا.

وأما صلح ما بين هذين الحيين، فإنا قوم عاديناكم في الله، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أبي يزيد ومن جد يزيد.

وأما قولك: إن يزيد كفؤ من لا كفؤ له، فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً.

وأما قولك: بوجهه يستسقي الغمام، فإنما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ.

وأما قولك: من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فإنما يغبطنا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغير وجه مروان وقال: غدراً يا بني هاشم؟ تأبون إلا العداوة.

فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟.

فقال مروان: أردنا صهركم لنجد وداً قد أخلقه به حدث الزمان فلما جئتكم فجبهتموني وبحتم بالضمير من الشنآن.

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم: أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني فما لهم سواهم من نظير ولا كفؤ هناك ولا مداني أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان.

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان[١].

بيان: قال الجوهري: مشيخة جلة أي مسان، وقال: باح بسره أظهره والشنآن بفتح النون وسكونها العداوة[٢].

بين الإمام الحسين ومروان

في تفسير فرات الكوفي: علي بن حمدون معنعناً، عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظلي قالا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب فقيل له: إن مروان قد وقع في علي قال: فما كان في المسجد الحسن؟

قالوا: بلى.

قال: فما قال له شيئاً؟

قالوا: لا.

قال: فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي؟

قال له مروان: إنك صبي لا عقل لك.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٨ ٤١، وقد مر في باب ٢١ تحت الرقم ١٣ أن المتكلم في ذلك هو الحسن بن علي (عليهما السلام) فراجع.

(٢) البحار: ٤٤/ ٢٠٨ ح ٤.

قال: فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[1] فذلك لعلي وشيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2] فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام[3].

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عبدالرحمن ابن محمد العرزمي قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم.

فقال علي بن الحسين عليه السلام فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين.

فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: علي.

فقال: علي وعلي؟ ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلا سماه علياً.

ثم فرض لي فرجعت إلى أبي عليه السلام فأخبرته.

فقال: ويلي على ابن الزرقاء دباغة الادم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اسمي أحداً منهم إلا علياً.

بيان: «ويلي على ابن الزرقاء» أي ويل وعذاب وشدة مني عليه.

قال الجوهري: ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب يقال: ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه قال الأعشى: ويلي عليك وويلي منك يا رجل[4].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.

(٣) البحار: ٤٤/ ٢١١ ح ٧.

(٤) الكافي: ٦/ ١٩ باب الأسماء والكنى ح ٧، والبحار: ٤٤/ ٢١١ ح ٨.

احتجاج الحسين على عمرو بن العاص

في مناقب آل أبي طالب: محاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال عليه السلام:

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نزور[1]

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟

فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء بخرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه، فشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[2].

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب.

فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دنيا ولا آخرة[3]

---

(١) القائل هو عباس بن مرداس السلمي.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.

(٣) المناقب: ٤/٦٧، وقد مر في باب ٢٠ الرقم ١٣ ما يشبه ذلك في أخيه الحسن السبط عليه السلام.

ايضاح: قال الجوهري: ابن السكيت: البغاث طائر أبغث إلى الغبرة دوين الرخمة بطي الطيران وقال الفراء: بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها وبغاث وبغاث وبغاث ثلاث لغات.

قوله: مقلات لعله من القلى[١] بمعنى البغض أي لا تحب الولد، ولا تحب زوجها لتكثر الولد، أو من قولهم: قلا العير أتنه يقولها قلوا إذا طردها، والصواب أنه من قلت قال الجوهري: المقلات من النوق التي تضع واحداً ثم لا تحمل بعدها والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد.

وقال: النزور: المرأة القليلة الولد ثم استشهد بهذا الشعر.

ويقال نهكته الحمى إذا جهدته وأضنته ونهكه أي بالغ في عقوبته والأصوب نكهته قال الجوهري: استنكهت الرجل فنكه في وجهي ينكه وينكه نكهاً إذا أمرته بأن ينكه لتعلم أشارب هو أم غير شارب[٢].

جوابه لعمرو بن العاص

الفضل بن شاذان: عن ابن عيينة، عن عمر وبن دينار، عن أبي جعفر قال: لقي عمرو بن العاص الحسين بن علي عليه السلام في الطريق فقال: لا تكن أحمق قريش!

فقال الحسين عليه السلام: لقد ذكرت رجلاً بصيراً على الخلق! ولكنك امرؤ ادعاك أربعة من قريش فغلبهم عليك أشرهم بيتاً وألأمهم حسباً وجزار قريش[٣].

---

(١) فيجب أن يكتب هكذا: مقلاة.
(٢) البحار: ٤٤/٢٠٩ ـ ٢١٠ ح ٥.
(٣) الإيضاح: ٨٧.

بين الإمام الحسين عليه السلام ومعاوية

في مناقب آل أبي طالب: يقال: دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده أعرابي يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالحسين عليه السلام.

فقال الأعرابي لبعض من حضر: من هذا الذي دخل؟

قالوا: الحسين بن علي فقال الأعرابي للحسين عليه السلام: أسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي، فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته.

فقال الأعرابي: أتيت العبشمي فلم يجد لي إلى أن هزه ابن الرسول هو ابن المصطفى كرماً وجوداً ومن بطن المطهرة البتول وإن لهاشم فضلاً عليكم كما فضل الربيع على المحول فقال معاوية؟ يا أعرابي أعطيك وتمدحه؟

فقال الأعرابي: يا معاوية أعطيتني من حقه، وقضيت حاجتي بقوله[1].

العقد عن الأندلسي دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له: أشر عليّ في الحسين فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام، وتقطعه عن أهل العراق، وتقطعهم عنه.

فقال: أردت والله أن تستريح منه، وتبتليني به، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره، وإن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عثمان أشر علي في الحسين.

فقال: إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك وإنك لتخلف له قرناً إن صارعه ليصرعنه، وإن سابقه ليسبقنه، فذر الحسين بمنبت النخلة، يشرب الماء، ويصعد في الهواء، ولا يبلغ إلى السماء[2].

---

(١) البحار: ٤٤/ ٢١٠ ح ٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨١ و ٨٢.

بيان: قوله: «**يشرب الماء**» الظاهر أنه صفة النخلة، أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب الماء وتصعد في الهواء وكلما صعدت لا تبلغ السماء، فكذلك هو كلما تمنى طلب والرفعة، لا يصل إلى شي، ويحتمل أن يكون الضمائر راجعة إليه صلوات الله عليه[1].

وفي رجال الكشي: روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: أما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالاً من أهل العراق، ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده فاكتب إلي برأيك في هذا والسلام.

فكتب إليه معاوية: أما بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فإياك أن تعرض للحسين في شي، واترك حسيناً ما تركك، فإنا لا نريد أن نعرض له في شي ما وفى بيعتنا، ولم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته والسلام.

وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام: أما بعد فقد انتهت إلي أُمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدعها، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، فإن كان الذي بلغني باطلاً فإنك أنت أعزل الناس لذلك، وعظ نفسك، فاذكر، وبعهد الله أوف فإنك متى ما تنكرني انكرك، ومتى ما تكدني أكدك، فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يديك في فتنة.

فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون.

---

(١) البحار: ٤٤/ ٢١٠.

الإمام الحسين عليه السلام يفضح معاوية

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه: أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب، وأنا بغيرها عندك جدير فإن الحسنات لا يهدي لها، ولا يسدد إليها إلا الله.

وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني، فإنه إنما رقاه إليك الملاقون المشاؤون بالنميم، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وأيم الله إني لخائف لله في ترك ذلك وما أظن الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الاعذار فيه إليك، وفي أولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة، وأولياء الشياطين.

ألست القاتل حجراً أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة، ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بإحنة تجدها في نفسك.

أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي أبلته العبادة، فنحل جسمه، وصفرت لونه، بعد ما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد.

أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله **«الولد للفراش وللعاهر الحجر»** فتركت سنة رسول الله تعمداً وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقين: يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه فكتبت إليه أن: اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي عليه السلام والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، به جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين[1].

وقلت فيما قلت: **«انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم إلى فتنة»** وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد صلى الله عليه وآله علينا أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنه قربة إلى الله، وإن تركته فإني أستغفر الله لذنبي، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري.

وقلت فيما قلت **«إني إن أنكرتك تنكرني وإن أكدك تكدني»** فكدني ما بدا لك، فإني أرجو أن لا يضرني كيدك في، وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك، لأنك قد ركبت جهلك، وتحرصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والإيمان والعهود والمواثيق.

فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا.

فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فأبشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن لله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على التهم، ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث: يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وبترت دينك وغششت رعيتك وأخزيت أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقي لأجلهم والسلام.

---

(١) يعني ما في قوله تعالى ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾.

سكوت معاوية

فلما قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضبٌّ ما أشعر به.

فقال يزيد: يا أمير المؤمنين أجبه جواباً يصغر إليه نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله.

قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب به الحسين؟

قال: وما هو؟

قال: فأقرأه الكتاب.

فقال: وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه، وإنما قال ذلك في هوى معاوية؟.

فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك.

قال عبد الله: فقد أصاب يزيد.

فقال معاوية: أخطأتما أريأتما لو أني ذهبت لعيب علي[1] محقاً ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل، وما لا يعرف، ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه، ولا يزاه الناس شيئاً وكذبوه، وما عسيت أن أعيب

(١) في الاحتجاج/١٥٣ أردت أن أعيب علياً.

حسيناً ووالله ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده أتهدده، ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه[١].

ورواه في الاحتجاج بتفاوت قال عليه السلام: أما بعد فقد بلغني كتابك أنه قد بلغك عني أمور أن بي عنها غنى وزعمت أني راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير...

وساق الحديث نحواً مما مر إلى قوله: وما أرى فيه للعيب موضعاً إلا أني قد أردت أن أكتب إليه وأتوعده وأتهدده وأسفهه وأجهله، ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشي يسوؤه ولا قطع عنه شيئاً كان يصله به كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم، سوى عروض وهدايا من كل ضرب.

بيان: قوله «فقد أظنك تركتها» أي الظن بك أن تتركها رغبة في ثواب الله أو في بقاء المودة، أو أظنك تركتها لرغبتي عن فعلك ذلك، وعدم رضائي بذلك شفقة عليك، ويمكن أن يكون تركبها بالباء الموحدة أي أظنك ركبت هذه الأمور للرغبة في الدنيا وملكها ورئاستها، ويؤيد الأخير ما في نسخة الاحتجاج في جواب ذلك، ويؤيد الوسط ما في رواية الكشي **«أنت لي عنها راغب»**.

وشق العصا: كناية عن تفريق الجمع، قوله عليه السلام: وما أظن الله راضياً بترك ذلك، أي بعد حصول شرائطه، والإحنة بالكسر الحقد والعداوة.

قوله عليه السلام الرحلتين أي رحلة الشتاء والصيف وفي الاحتجاج **«ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم، وفيه بعد قوله «وإن أكدك تكدني»** وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت، فكدني ما بدا لك إن شئت فإني أرجو أن لا يضرني كيدك، وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والعهد والميثاق.

وفيه **«غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب»**.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٢١٣ ـ ٢١٥ ح ٩.

قوله لعنه الله «لقد كان في نفسه صب» في أكثر النسخ بالصاد المهملة ولعله بالضم.

قال الجزري:[١] وفيه لتعودن فيها أساود صبّاً؟ الأساود الحيات والصب جمع صبوب على أن أصله صبب كرسول ورسل، ثم خفف كرسل فأدغم وهو غريب من حيث الإدغام قال النضر: إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ. انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالضاد المعجمة.

قال الجوهري: الضب الحقد تقول: أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره. انتهى.

ويقال: لم يحفل بكذا: أي لم يبال به، وفي الاحتجاج لم يحفل به صاحبه ولعله أظهر، قوله «ولا أمحكه» من المحك اللجاج والمماحكة الملاجة، وفي بعض النسخ باللام ولعله من المحل بمعنى الكيد والأول أظهر[٢].

نطق معاوية وسكوته

الكراجكي: بلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله: إنه كان يسكته الحلم وينطقه العلم!

فقال عليه السلام: بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر[٣].

---

(١) في جميع النسخ حتى نسخة الأصل للمصنف بخط يده الشريفة: قال الفيروزآبادي وهو من طغيان القلم، والصحيح ما في الصلب راجع النهاية مادة/ ب ب.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢١٥ ـ ٢١٦ ذيل الباب ٢٧.

(٣) كنز الفوائد: ١٩٥، بحار الأنوار ٣٣: ٢١٩ ح ٥٠٨ و ٧٨: ١٢٧ ح ١٠، رواه في كشف الغمة ٢: ١٠٧ عن السجاد عليه السلام. بيان: الحصر بالتحريك العي.

بعض فضائل الإمام الحسين عليه السلام

بيان فضل بني هاشم على بني امية

وفي مناقب آل أبي طالب: عبدالملك بن عمير، والحاكم، والعباس قالوا: خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان: أزوجها عبد الله بن الزبير.

ثم إن معاوية كتب إلى مروان، وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله: إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة، وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه وأعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد؟ وهو كفؤ من لا كفؤ له، وبوجهه يستسقي الغمام، فرد خيراً يا أبا عبد الله! فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه.. إلى آخر كلامه، ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا.

أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته ونسائه وأهل بيته، وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهما.

وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا.

وأما صلح ما بين هذين الحيين، فإنا قوم عادياكم في الله، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أبي يزيد ومن جد يزيد.

وأما قولك: إن يزيد كفؤ من لا كفؤ له، فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً.

وأما قولك: بوجهه يستسقي الغمام، فإنما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ.

وأما قولك: من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فإنما يغبطنا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغير وجه مروان وقال: غدراً يا بني هاشم؟ تأبون إلا العداوة.

فذكّره الحسين ﷺ خطبة الحسن عاشة وفعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟.

فقال مروان: أردنا صهركم لنجد وداً قد أخلقه به حدث الزمان فلما جئتكم فجبهتموني وبحتم بالضمير من الشنآن.

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم: أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني فما لهم سواهم من نظير ولا كفؤ هناك ولا مداني أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان.

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان[١].

بيان: قال الجوهري: مشيخة جلة أي مسان، وقال: باح بسره أظهره والشنآن بفتح النون وسكونها العداوة[٢].

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٨ ٤١، وقد مر في باب ٢١ تحت الرقم ١٣ أن المتكلم في ذلك هو الحسن بن علي (عليهما السلام) فراجع.

(٢) البحار: ٤٤/ ٢٠٨ ح ٤.

ما عوض الله الحسين صلوات الله عليه بشهادته

أمالي الشيخ: ابن حشيش، عن أبي المفضل الشيباني،، عن محمد بن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن أبي الصهبان، عن البزنطي، عن كرام بن عمرو، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه؟

قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبي، فكان معه في درجته ومنزلته، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية[1].

في كمال الدين: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليها السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله أن أمته ستقتله من بعده.

قالت: فلا حاجة لي فيه فقال: إن الله عزّ وجلّ قد أخبرني أنه يجعل الأئمة من ولده.

قالت: قد رضيت يا رسول الله[2].

في كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب

---

(١) الطور: ٢١، والحديث في الأمالي/ ٢٠١.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٨٧.

عن ابن رئاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن علقت فاطمة بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّ وجلّ وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أُمتي قالت: لا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه عدة قالت: وما وعدك؟

قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده.

فقالت: رضيت[١].

قال المجلسي: الأخبار في ذلك موردة في غير هذا الباب، لا سيما باب ولادته عليه الصلاة والسلام[٢].

(١) الكافي: ٢/٨٨.

(٢) بحار الأنور: ٤٤/٢٢٢ باب ٢٩.

كان إسماعيل فداء للحسين عليه السلام

في أمالي الصدوق: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟

فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد، فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أم نفسك؟

قال: بل هو أحب إلي من نفسي.

قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: بذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل

الثواب على المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾[1].

قال المجلسي: أقول: قد أُورد على هذا الخبر إعضال وهو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبة من المفدى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولي العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم؟

مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء، التعويض عن الشي بما دونه في الخطر والشرف.

وأُجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا وكذا سائر الأئمة وسائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبح الكل وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه ولا شك في أن مرتبة كل السلسلة أعظم وأجل من مرتبة الجزء بخصوصه.

وأقول: ليس في الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين، بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل، بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثواباً، وهو الجزع على الحسين عليه السلام.

والحاصل: أن شهادة الحسين عليه السلام كان أمراً مقرراً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال.

وعلى ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين: الأول أن يقدر مضاف، أي «فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن» والثاني أن يكون الباء سببية أي «فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه» وعلى التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز في إسناد في قوله «فديناه» والله يعلم[2].

---

(١) الصافات: ١٠٧ والحديث في عيون أخبار الرضا عليه السلام باب ١٧: ١/ ٢٠٩.

(٢) بحار الأنور: ٤٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ باب ٣٠ ح ٦.

في علل الشرائع: ابن الوليد: عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾﴾[1] لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبياً من الأنبياء، بعثه الله عزّ وجلّ إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال: إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت.

فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام[2].

في كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعاً عن محمد بن سنان مثله.

في علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أن إسماعيل كان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه، فأتاه رسول من رب العالمين فقال له: ربك يقرئك السلام ويقول: قد رأيت ما صنع بك، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت.

فقال: يكون لي بالحسين بن علي أسوة[3].

---

(١) مريم: ٥٤، والحديث في علل الشرائع: ١/ ٧٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٢٧ باب ٣٠ ح ٧.

(٣) علل الشرائع: ١/ ٧٣ و ٧٤.

رجعة الحسين في آخر الزمان مع الملائكة

بالإسناد المتقدم عن الأصم، عن أبي عبيدة البزاز[١] عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض؟ مع حاجة هذا الخلق إليكم؟

فقال عليه السلام: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر، وأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله. وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك، حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته، وقتل صلوات الله عليه، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟

فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره[٢].

أبي وأخي معاً، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى معاً عن العمركي قال: حدثنا يحيى، وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام عن علي عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة.

---

(١) الظاهر أبو عبد الله البزاز كما في الكافي (٢) اصول الكافي: ١/ ٢٨٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٥ ح ١٨.

فقلت: يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي.

فقلت: وما الذي تسمع؟

قال: ابتهال الملائكة إلى الله عزّ وجلّ على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين عليه السلام ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم. وذكر الحديث[1].

رجعة الحسين وانتقامه من أعداء الله

سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عموراً، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾[2] يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا (وحياة رسول الله) صلى الله عليه وآله ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من منَّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب: جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٢٦ ح ١٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

ليهزنّ محمد عليه السلام لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً، من دهن، وعيناً من ماء، وعيناً من لبن، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلا أحرقته، حتى أدفع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم، فيفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولايبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[1].

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شي في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته عليهم السلام فيخبرهم بعلم ما يعملون[2].

بيان: «لتقصف» أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٣ ـ ٨١ ح ٦.

فضل قبر الإمام الحسين عليه السلام

عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أُصلي وثم نحو من خمسين ألفاً من الناس، جميلة وجوههم، طيبة أرواحهم وأقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت، ثم رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً؟

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه؟ فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة[1].

استحباب التكبير سبعة في الصلاة بفضل الحسين

في مناقب آل أبي طالب: حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين التكبير، ثم كبر رسول الله فلم يحر الحسين التكبير، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويعالج الحسين التكبير، فلم يحر حتى أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فصارت سنة[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٢٦ ح ٢٠.

(٢) البحار: ٤٤/ ١٩٤ ح ٧.

ما يقال عند ذكر الحسين

المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة قال: كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد فقلت له: جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكر كم في نفسي فأي شي أقول؟

فقال: يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل: اللهم أرنا الرخاء والسرور، فإنك تأتي على ما تريد، قال: فقلت: جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأي شي أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررها ثلاثاً ثم أقبل علينا وقال: إن أبا عبد الله لمّا قُتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار، وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء، فإنها لم تبك عليه.

فقلت: جعلت فداك، وما هذه الثلاثة الأشياء التي لم تبك عليه؟

فقال: البصرة، ودمشق، وآل الحكم بن أبي العاص[1].

عن أبي، عن سعد، عن الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن علي بن أبي

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠١ ح ٣.

عثمان، عن عبدالجبار، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير، عن يونس وأبي سلمة السراج والمفضل قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ماخلق الله إلا ثلاثة أشياء: البصرة، ودمشق وآل عثمان[١].

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٢ ح ١١.

فضل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

تضحية وثواب شهداء كربلاء

ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن التفليسي، عن السمندي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أنه قال: المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها، ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة، ثم قال: كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين[1][2].

وعن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عموراً، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝﴾[3] يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا (وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله) ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي

---

(١) غيبة النعماني: ١١٢ و ١١٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٣ ـ ٨١ ح ٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

وأنا وأخي وجميع من منَّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب: جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزنّ محمد ﷺ لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً، من دهن، وعيناً من ماء، وعيناً من لبن، ثم إن أمير المؤمنين ﷺ يدفع إلي سيف رسول الله ﷺ ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلا أحرقته، حتى أدفع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين ﷺ يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم، فيفتح الله لهم، ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولايبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[1].

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شي في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته ﷺ فيخبرهم بعلم ما يعملون[2].

بيان: «**لتقصف**» أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة.

وعن الحسن، عن أبيه: عبد الله بن محمد، (عن محمد بن عيسى)[3] عن

---

(١) سورة الاعراف، الآية: ٩٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٣ ـ ٨١ ح ٦.

(٣) في الأصل وهكذا في المصدر في هذا السند والذي قبله تصحيفات والصحيح ما في الصلب، والحسن هو الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى يروي عن أبيه عن جده محمد بن عيسى.

صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبي العلا قال: قال: والذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين لا ينقصون رجلاً ولا يزيدون رجلاً تعتدي بهم هذه الأمة كما اعتدت بنو إسرائيل وقتل يوم السبت يوم عاشوراء[١].

أقول: هكذا وجدنا الخبر ولعله سقط منه شي.

أثر الشهادة مع الحسين عظيم الكرامات

قال الإمام عليه السلام: ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه، وحملوا رأسه.

قال لعسكره: أنتم في حل من بيعتي، فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلٍّ من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري فدعوني والقوم، فإن الله عزّ وجلّ يعينني ولا يخليني من حسن نظره، كعاداته في أسلافنا الطيبين، فأما عسكره ففارقوه، وأما أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا: لا نفارقك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك.

فقال عليه السلام لهم: فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه، فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وإن الله وإن كان خصني ـ مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا ـ من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات، فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى.

واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقي من شقي فيها[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٨١ ـ ٨٩ ح ٢١. (٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٨٩ ـ ٩٧ ح ٢٩.

أقول: تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام

استجابة دعاء أصحاب الحسين

وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول:

أنا يزيد وأبي المهاجر ... كأنني ليث بغيل خادر[1]

يا رب إني للحسين ناصر ... ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة.

قال: وجاء رجل فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا قال: أبشر بالنار تردها الساعة.

قال: بل أبشر برب رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا محمد بن الأشعث قال: اللهم إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الأرض، فو الله لقد عجبت من سرعة دعائه[2].

---

(١) ضبطه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ١٠٣ «يزيد بن مهاصر» والصدوق فيما مرّ عن الأمالي ج ٤٤ ص ٣٢٠ «زياد بن مهاصر»، وقال الطبري: هو يزيد بن زياد كان مع ابن سعد، فلما ردوا الشروط على الحسين صار معه ثم ذكر رميته وأنه قال بعد ما قام: لقد تبين لي إني قتلت منهم خمسة والغيل: الأجمة موضع الأسد، والخادر: الكامن.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١.

عظمة أصحاب الحسين وإخبارهم بالمغيبات

جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال: مرميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله يبقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ويقتل ويجال برأسه بالكوفة ثم افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا وسمعنا هما يقولان كذا وكذا.

فقال رشيد: رحم الله ميثماً نسي، ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم. ثم أدبر فقال القوم: هذا والله أكذبهم.

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كل ما قالوا وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال، فيأبون فيقولون: لا عذر لنا عند رسول الله إن قتل الحسين ومنا عين تطرف، حتى قتلوا حوله.

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان

يقال له سيد القراء: يا أخي ليست هذه بساعة ضحك.

قال: فأي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم، فنعانق الحور العين.

قال الكشي: هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة[١].

توضيح: قوله «اختلفت أعناق فرسيهما» أي كانت تجيء وتذهب وتتقدم وتتأخر كما هو شأن الفرس الذي يريد صاحبه أن يقف وهو يمتنع، أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف، والبقر: الشق، والضفيرة: العقيصة يقال: ضفرت المرأة شعرها[٢][٣].

---

(١) رجال الكشي: ص ٧٣ و ٧٤.

(٢) أي نسجها وفتلها.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٨٩ ـ ٩٧ ح ٣٣.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥

بعض الكتب التي تحدثت عن الإمام ٦

عملنا في الموسوعة ٧

معرفة الإمام الحسين وفريته عليه السلام ٩

وجوب معرفة حقيقة آل محمد ١٢

ضرورة معرفة أهل البيت عليهم السلام ١٤

آثار معرفة أهل البيت عليهم السلام ١٦

١ ـ عدم الظلم للنفس ١٦

٢ ـ المرور على الصراط ١٧

٣ ـ أصبح من أهل البيت ١٧

٤ ـ كان معهم في السنام الاعلى ١٨

أثر معرفة أهل البيت عند الموت ١٩

تهوين سكرات الموت ١٩

آثار عدم معرفة أهل البيت ٢٠

١ ـ الشقاء ٢٠

٢ ـ زلّة قدمه عن الصراط ٢٠

٣ ـ عدم معرفة الله تعالى ٢١

٤ ـ مات ميتة جاهلية ٢٢

نور الحسين بن علي عليهما السلام ٢٤

تمهيد ٢٦

آيات عالم الأنوار ٢٦

الآية الاولى قوله تعالى ٢٦
الآية الثانية قوله تعالى ٢٧
الآية الثالثة قوله تعالى ٢٧
الآية الرابعة قوله تعالى ٢٨
الآية الخامسة قوله تعالى ٢٨
الآية السادسة قوله تعالى ٢٩
الآية السابعة قوله تعالى ٢٩
روايات عالم الأنوار ٣٠
كيفية خلق نور الحسين وآله ٣٨
نور الحسين ينير الظلمة ٤٠
نور الحسين عليه السلام يتألق ٤٠
عمر الحسين ومدة عيشه مع جده وأبيه وأخيه ٤٥
ولادة الإمام الحسين عليه السلام وعمره ٤٥
تسمية النبي للحسين ٥٠
كُنية الإمام الحسين ٥٠
ألقاب الإمام الحسين ٥٠
طفولة الإمام الحسين مع النبي ٥١
شباهة الإمام الحسين بالنبي ٥١
خضاب الإمام الحسين ٥١
أولاد الإمام الحسين عليه السلام ٥٣
شمائل وصفات الإمام الحسين عليه السلام ٥٨
شجاعة الإمام الحسين عليه السلام ٥٨
علم الإمام الحسين عليه السلام ٦٦
المعارف في شخصية الحسين عليه السلام ٦٧
الإمام الحسين عليه السلام وعلم الغيب ٧١
قدرة الإمام الحسين عليه السلام ٧٥

بنية الإمام الحسين الجسدية ٧٦
حِكمة الإمام الحسين عليه السلام ٧٨
بلاغة الإمام الحسين عليه السلام ٨٤
مكارم أخلاق الإمام ٨٦
تواضع الإمام الحسين ٨٦
مساعدة الفقراء ٨٧
بعض كلام الإمام الحسين ومواعظه ٨٨
كرم الإمام الحسين ٨٩
إسلام يهودي بسبب كرم الحسين ٩٣
تصدق الإمام الحسين ليلاً على الفقراء ٩٣
تصدق الحسين في سبيل الله ٩٤
زهد الإمام الحسين ٩٤
أخلاق الحسين ٩٦
شدة الحسين في الدين ٩٦
عبادة الإمام الحسين عليه السلام ٩٧
أ ـ خوفه من الله ١٠٠
ب ـ كثرة صلاته وصومه ١٠٠
ج ـ حجه ١٠١
د ـ صدقاته ١٠١
أدعية الإمام الحسين عليه السلام ١٠٣
١ ـ دعاؤه من وقاية الأعداء ١٠٣
٢ ـ دعاؤه للاستسقاء ١٠٤
٣ ـ دعاؤه يوم عرفة ١٠٤
طلب عدم الاستدراج بالإحسان والتأديب بالبلاء. ١١٣
معنى الاستدراج ١١٣
العجز عن الدعاء ١١٤

دعاؤه عليه السلام في قنوته ١١٤
دعاؤه عليه السلام في قنوت الوتر ١١٥
دعاؤه عليه السلام للاستسقاء ١١٦
دعاؤه عليه السلام في الصباح والمساء ١١٦
دعاؤه عليه السلام لطلب التوفيق ١١٧
دعاء العشرات ١١٧
دعاؤه عليه السلام بالكعبة الشريفة ١٢٣
دعاؤه عليه السلام في سجوده في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ١٢٤
الدعاء عند القبور ١٢٤
تسبيحه عليه السلام في اليوم الخامس من كل شهر ١٢٤
دعاؤه عليه السلام يوم عرفة ١٢٥
دعاؤه عليه السلام للآخرة ١٣٨
دعاؤه عليه السلام عند الاحتجاب عمن أراد الإساءة إليه ١٣٨
دعاؤه عليه السلام عند الشدائد ١٣٩
دعاء الشاب المأخوذ بذنبه ١٤١
حرز الإمام الحسين عليه السلام ١٤٨
عوذة لوجع العراقيب وباطن القدم ١٤٨
عوذة لوجع الضرس ١٤٩
عوذة لوجع الرجلين ١٤٩
أدعية الإمام الحسين عليه السلام المستجابة ١٥٠
إستجابة دعاء الحسين على ابن أبي جويرية المزني ١٥٣
إستجابة دعاء الحسين على تميم بن حصين ١٥٤
إستجابة دعاء الحسين على محمد بن الأشعث ١٥٤
إستجابة دعاء الحسين عليه السلام على رجل من بني أبان ١٥٥
إستجابة دعاء الحسين عليه السلام على ابن جوزة ١٥٧
إستجابة دعاء الحسين عليه السلام على عبد الله بن الحصين ١٥٧

إستجابة دعائه عليه السلام على رجل ١٥٨
استجابة دعائه في رجل آخر ١٥٩
إستجابة دعائه عليه السلام على عمر بن سعد ١٥٩
استجابة دعاء الحسين في فك ذراع عن ذراع ١٦٠
استجابة دعاء الحسين في مالك بن اليسر ١٦١
استجابة دعاء الحسين في محمد بن الأشعث ١٦١
استجابة دعاء الإمام الحسين في زرعة ١٦٢
استجابة دعاء الحسين في عمر بن سعد ١٦٣
استجابة دعاء الحسين في رجلين ١٦٣
استجابة دعاء الحسين في رجل من كلب ١٦٤
استجابة دعاء الحسين في رجل من دارم ١٦٤
استجابة دعاء الإمام الحسين في مالك بن بسر ١٦٥
استجابة دعاء أم كلثوم ١٦٥
استجابة دعاء يزيد بن زياد ١٦٦
احتجاجات الإمام الحسين عليه السلام ١٦٧
احتجاجه على مروان ١٦٧
بين الإمام الحسين ومروان ١٧٠
احتجاج الحسين على عمرو بن العاص ١٧٢
جوابه لعمرو بن العاص ١٧٣
بين الإمام الحسين ومعاوية ١٧٤
الإمام الحسين يفضح معاوية ١٧٦
سكوت معاوية ١٧٨
نطق معاوية وسكوته ١٨٠
بعض فضائل الإمام الحسين عليه السلام ١٨١
بيان فضل بني هاشم على بني أمية ١٨١
ما عوض الله الحسين صلوات الله عليه بشهادته ١٨٤

كان إسماعيل فداء للحسين عليه السلام ١٨٦
رجعة الحسين في آخر الزمان مع الملائكة ١٨٩
رجعة الحسين وانتقامه من أعداء الله ١٩٠
فضل قبر الإمام الحسين ١٩٢
استحباب التكبير سبعة في الصلاة بفضل الحسين ١٩٢
ما يقال عند ذكر الحسين ١٩٣
فضل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ١٩٥
تضحية وثواب شهداء كربلاء ١٩٥
أثر الشهادة مع الحسين عظيم الكرامات ١٩٧
استجابة دعاء أصحاب الحسين ١٩٨
عظمة أصحاب الحسين وصبرهم على الموت وإخبارهم بالمغيبات ١٩٩
فهرس الموضوعات ٢٠١